

زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين

الكتاب مدعم بأقوال بعض الأعلام المعاصرين

تأليف

أبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

قدم له

مُحَمَّد بنُ عبدِ الحميدِ أبو روَّاش

مدير إدارة النص القرآني لمراجعة مصحف المدينة النبوية

د. عَبدُ العزيز بنُ عبدِ الحفيظِ
عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر

د. على علوي البارق
رئيسُ قسم تحفيظِ القرآن بدولة قطر

رشادُ بنُ عبدِ التوابِ السِّيسي
المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة

عبد الرافع بن رضوان علي الشرقاوي
عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

مُحمدُ بنُ شحادة الغول
المشرف على دورات التلاوة بالمنطقة الشرقية

إسحاقُ بنُ عبد الرحمن أبو شرار
الموجه العام على دورات التلاوة بالدمام

الجزء الثاني

الناشر

دار الضياء

○ الطبعة الأولى ○

١٤٢١، هـ

○ الطبعة الثانية ○

١٤٢٣، هـ

الناشر

دار الضياء

طنطا - آخر شارع حسن رضوان - ت : ٠٤٠/٣٣٠٧١٤٧

سلسلة رسائل البيان في زاد المقرئين

(٥)

أَضْوَاءُ الْبَيَانِ

فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ والابْتِدَاءِ

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَـــقَّ تِلاوَتِه﴾ البقرة: ١٣١ .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه، ونستغفره ونسترضيه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ﴿ يَا أَيُّهَا الذين آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مسلمونَ﴾. آل عمران :١٠٢.

أما بعد:

فإن معرفة علم الوقف من تَمَامِ مَعرفة مَعَاني القرءان، إذ لا يتأتى لأحدٍ معرفةُ معاني القرءان إلا بمعرفة الفواصل .

ولما كان عِلمُ الوقفِ مُتعلقًا بفَهم القرءان وتَدبُّرِه والذي حثَّ عليه ربُّنا جل وعلا في قوله: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ ص:٢٩

ومِن هُنا فقد رغِبتُ في إعدادِ رسالة مختصرة في معرفة الوقف والابتداء، عُنيت فيها بجمع بعض المسائل التي تهمُّ مُعلِّم القرءان الكريم في مجال الوقف والابتداء.

مباحث الرسالة:

- **أهمية دراسة الوقف والابتداء وأقسامه.**
- **الوقف اللازم - القبيح - التعسف .**
- **الوقف على " كلا "، "بلى"، نعم .**
- **الوقف على: ذلك، كذلك، هذا، أم، بل، حتى، ثم .**
- **نماذج من الوقف من كتاب المكتفى .**

سائلا الله العلي الكبير أن يهدينا سواء السبيل .

مقدمة عن الوقف وأقسامه

١- مقدمة عن الوقف والابتداء

(أ) - أهمية الوقف والابتداء [١]

يُعد الوقف والابتداء من أهمّ موضوعات التجويد التي لابد للقارئ من معرفتها، ومراعاتِها فى قراءته . العميد: ص/ ١٤٥ .

وقد أوجب المتقدّمون من الرعيلِ الأول على القارئ معرفة الوقف والابتداء. هداية القارئ : ص/ ٣٦٥ .

قال ابن الجزري:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ   لابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوقُوفِ

ثبت أن الإمام عليًا بنَ أبي طالب ﷺ سئل عن قوله تعالى:﴿ وَرَتِّلِ القرءان تَرْتِيلا﴾. المزمل: ٤، فقال: " الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

قال ابنُ الجزري رحمه الله: " ففي كلام على ﷺ دليل على وجوب تعلمه ومعرفته " . اهـ النشر: ص/٢٢٥ .

---

(١) انظر كتاب نهاية القول المفيد: للعلامة محمد مكي نصر، والمكتفى في الوقف والابتداء: لإمام الداني تحقيق د .يوسف عبد الرحمن المرعشي، وعلل الوقوف: للإمام أبي عبد الله بن طيفور السجاوندي – تحقيق د. محمد بن عبد الله العيدي، ومنار الهدي: للشيخ أحمد بن عبد الكريم الأشموني، و الوقف اللازم في القرءان الكريم: محمود زين العابدين، والوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة: د.محمد المختارالمهدي، وبحث في صلة النحو بعلم الوقف والابتداء في القرءان الكريم: د . جمال عبد العزيز أحمد، وهداية القاري: للشيخ عبد الفتاح المرصفي، والعميد: للشيخ محمد على بسه، ومعالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: للشيخ محمود خليل الحصري، بالإضافة إلى الرجوع إلى كتب التفسير والإعراب في بعض الأحيان .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرءان، و تتنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمونَ أنتم اليوم القرءان، ولقد رأينا اليوم رجالا يُؤتَى أحدهم القرءان قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده، وكل حرف منه ينادي أنا رسول الله إليك لتعمل بي، وتتعظ بمواعظي " . اهـ منار الهدى: ص/ ٥ .

قال ابن الجزري رحمه الله : " وفى كلام ابن عمر برهان على أن فى تعلمه إجماعًا من الصحابة رضى الله عنهم" .اهـ . النشر : ج/١ ص/ ٢٢٥ .

وقال رحمه الله: " ومن ثَمَّ اشترط كثيرٌ من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيزَ أحدًا إلا بعدَ معرفته الوقف والابتداء، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنة أخذوها كذلك عن شيوخِهم الأولين رحمة الله عليهم أجمعين" النشر : ج/١ص/ ٢٢٥ .

عَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ قال : جاء رجلان إلى رسول اللهﷺ فتشهد أحدهما فقال: "مَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا (* *) فقال رسولﷺ: قُمْ أَوْ اذْهَبْ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ" رواه مسلم .

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله: " ففي هذا الخبر إيذان بكراهية القطعِ على المستبشعِ من اللفظ المتعلِّق بما يُبيِّنُ حقيقَتَه، ويدل على المراد منه، لأنه عليه السلام إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع وحالِ من عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: "فَقَدْ رَشَدَ"، ثم يستأنف ما بعد ذلك، ويصل كلامه إلى آخره، فيقول: " وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوى" .

وإذا كانَ مِثل هذا مَكروهًا مستبشعًا فى الكلام الجاري بين المخلوقين فهو فى كتاب الله عز وجل الذي هو كلام ربُّ العالمين أشدُّ كراهيةً واستبشاعًا، وأحقٌ وأولى أن يُتجنب" المكتفى : ص/ ١٣٣.

قال ابن الأنباري: " ومن تمامِ مَعرفةِ القرءانِ معرفةُ الوقف والابتــــداء، إذ لا يتأتى لأحدٍ معرفة معاني القرءان إلا بمعرفة الفواصل، فهذا أدلُّ دليـــل علـــى وجــوبِ تعلُّمِه وتعليمه . اهــ منار الهدى : ص/ ٥ - ٦ .

(ب) - علاقة الوقف بسائر العلوم

قال ابن مجاهد: لا يقوم بالتمام في الوقف **إلا نحوي، عالم بـالقراءات، عـالم بالتفسير، والقصص،** وتلخيص بعضها من بعض، **عالم باللغة** التي نزل بـها القـرآن، وكذا علم **الفقه**[1].

قيل **في التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة:** عني السـلف رضـوان الله عليهم بمعرفة فواصل الكلام، ومراعاتها خاصة في كلام الله عز وجل، فإن هـذا ممـا يعين على معرفة معاني الآيات وتفسيرها، ولذلك **احتيج فـي معرفتـه إلـى معرفـة الإعراب والعربية، ومعرفة التفسير، والقراءات**[2].

(ج) - هذا العلم بحرٌ لا يدرك ساحله ولا أحد يدَّعي الكمال فيه

في التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة : " وقد صار هـذا الشـأن عِلمًـا جليلا، صُنفت فيه المصنفات، وحُرِّرت مسائله وغوامضه، إلا أنه مع ذلك يعـد مجـالا واسعًا لإعمال الفكر والنظر، لأنه ينبني على الاجتهاد في فهم معاني الآيات القرآنية . واستكشاف مراميها، وتجلية غوامضها .

وهذا ما جعل اللجنة عند مراجعة الوقوف في المصحف تحتاج أكثر ما تحتـاج من المصادر إلى كتب التفسير، **فوجدت هذا الشأن بحرًا لا يدرك سـاحله، ولا يوصـل إلى غوره، فبذلَتْ جهدها قدر الوسع والطاقة.**

---

[1] القطع والائتناف: ٩٤، والمكتفى في الوقف والابتداء: للإمام أبي عمرو الداني. تحقيق: الدكتـور: يوسف عبد الرحمن المرعشي، ص/٥٨ .

حدثني الدكتور عبد العزيز قارئ: قال طريقة معرفة الوقف والابتداء: تكون بالتدبر ومعرفـة التفسير والإلمام باللغة وبالإعراب، ولذلك ورد في النصوص ما يحث على إعراب القرآن، كما ذكـره ابن الأنباري في الوقف والابتداء، عن الصحابة أنهم قالوا : "أعربوا هذا القرآن" .

[2] التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية: ١٤٠٥هـ ص/٤٩ .

وحرَّرتْ ما أمكن لها تحريره من الوقف دون أن تدعي حصر ذلــك ولا بلــوغ الكمال فيه، إذ بقي في مجال لأهل العلم ممن أوتي حظًا من العلوم التي ذكرهـــا ابــن مجاهد، أن يتكلم فيه [1] .

* * *

التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية : ١٤٠٥هـ ص: ٤٩ .

٢- أقسام الوقف

الوقف لغة: الكف والحبس .

الاصطلاح: هو عبارة عن قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنًا ما فيتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة .

أقسامه [١]:

١- **اختباري**[٢]: هو ما يطلب من القارئ بقصد الامتحان .

وحكمه: الجواز بشرط أن يبتدئ الواقف مما وقف عليه، ويصله بما بعده إن صلح الابتداء، وإلا فليبتدئ بما قبله مما يصلح الابتداء .

٢- **اضطراري:** هو ما يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف، كضيق النفس، أو العطاس، أو القيء، أو غلبه بكاء، أوالنسيان .

وحكمه: يجوز الوقف على أي كلمه كانت، وإن لم يتمّ المعنى، وبعد ذهاب هذه الضرورة التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة، يبتدئ منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها وإلا فليبتدئ مما قبلها مما يصلح البدء به .

٣- **اختياري:** هو ما يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة فى الوقف الاختباري أو الاضطراري .

وحكمه: قد يبتدأ بما بعد الكلمة الموقوف عليها، وقد لا يبتدأ، بأن توصل بما بعدها، وهذا الوقف هو المقصود بالذكر هنا .

أقسامه: التام والكاف والحسن . [٣]

---

[١] هداية القارئ: ج/١ ص/ ٣٦٨ .

[٢] كالمقطوع والموصول، والمحذوف من حروف المد، والتاءات المبسوطة والمربوطة .

[٣] **عند ابن الأنباري:** تام، حسن، قبيح، **وعند السجاوندي:** لازم مطلق، جائز، مجوز بوجه يرخص ضرورة، **وعند الأنصاري:** تام، حسن كافٍ، صالح، مفهوم، جائز، بيان، قبيح .

(أ) - الوقف التام

(أ) - **تعريفه:** هو الوقف على كلام تمَّ معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظًـــا ولا معنى، ودليله ما يأتي:

الدليل الأول: عن أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ جِبْرِيلا عَلَيْهِ السَّلام قَالَ:
" يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلام اسْتَزِدْهُ؟ فَاسْـــتَزَادَهُ، قَـــالَ : اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ ؟ قَالَ مِيكَائِيلُ : اسْتَزِدْهُ، فَاسْتَزَادَهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ قَالَ : كُـــلٌّ شَافٍ كَافٍ مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ[1] ..." .اهـ[2]

قال الحافظ أبو عمرو: فهذا تعليم التام من رسول الله ﷺ عـــن جـــبريل عليـــه السلام إذ ظاهره دالٌّ على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقـــاب، وتفصل مما بعدها، إذا كان بعدها ذِكْر الجنة والثـــواب، وكذلك نحو قوله عز وجل: ﴿ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة:٢٧٥، هنا الوقف، ولا يجوز أن يوصـــل ذلك بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ويقطع على ذلـــك، وتختـــمُ بـــه الآيـــــة .اهـــ المكتفى: ص/ ١٣٣- ١٣٤ .

(ب) - **رمزه:** يرمز له في المصاحف بــ" قلي" وهو يعنى أولوية الوقف مـــع جواز الوصل.

(ج) - **وجوده:** غالبًا ما يكون فى الحالات التالية:

١- **وسط الآية:** كالوقف على ﴿جَاءَنِي﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِـــــي عَـــنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ الفرقان: ٢٩، ثم قال تعالى:﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولا﴾، وهـــو أتم لأنه نهاية الحكاية .

---

[1] أخرجه الإمام أحمد في مسنده.

[2] المكتفى: ص/ ١٣١، التمهيد :ص/١٦٨ .

٢- قرب آخر الآية: كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أعِزَّةَ أَهْلِهَا أذِلَّـــةً﴾ النمـل: ٥٤ هنـا التمام لأنَّه آخرُ كلامِ بلقيس ثمَّ قال تعالى: ﴿وكَذَلِكَ يَفْعَلُون﴾ .

٣- رؤوس الآي: كالوقف على قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة:٤.

٤- بعد رأس الآية بكلمة: كالوقف على قوله: ﴿وبِاللَّيْلِ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ﴾ الصافات:١٣٨، فهذا تمـــامُ الكـلام مـع أن "مُصْبِحِينَ﴾ هي رأس الآية .

٥- تامًا على أحد التأويلين غير تام على ثانيهما: كالوقف على ﴿إلا اللَّهُ﴾ مـن قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْـدِ رَبِّنَا﴾ آل عمران:٧، تامٌّ على قول من زَعَم أنَّ ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ لا يعلمون تأويلَه وهو قـول الأكثرين، غيرُ تامّ على قول من جعل الراسخين فى العلم يعلمون التأويل علــى معنــى التفسير .

(د) - من علاماته في الغالب:

١- الابتداء بالاستفهام : نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَـا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ الحج: ٧٩-٨٠.

٢- الابتداء بعده بياء النداء : كالوقف على ﴿قَدِيرٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّـهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾ البقرة: ٢٠.

٣- الابتداء بعده بفعل الأمر نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ * وَاصْـبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ . ١١٤: ١١٥

٤- الابتداء بعده بالشرط نحو قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَـــانِيِّ أَهْـلِ الْكِتَابِ * مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ به﴾ .النساء: ١١٣

٥- **الفصل بين آيتي عذاب ورحمة** نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ *وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾. البقرة :٢٤ ٢٥ .

٦- **انتهاء الاستثناء** نحو قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ* إِلا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ* إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾. البقرة :١٥٩-١٦٠-١٦١

٧- **انتهاء القول** نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ* قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ الشعراء :٧٠ -٧١ .

٨- **الابتداء بعده بالنفي أو النهي** نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ﴾. آل عمران :١٩٥- ١٩٦

٩- **الفصل بين الصفتين المتضادتين** نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى* وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾. الجاثية :١١ .

* * *

(ب) - الوقف الكافي

(أ) - **تعريفه**: هو الوقف على كلام يؤدى معنى صحيحًا، تعلق بما بعده معنىً لا لفظًا .

(ب) - **حكم الوقف عليه**: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

(ج) - **رمزه**: يرمز له في الغالب بـ" ج" وهي تعنى جواز الوقف والوصل بدون أفضلية .

(د) - **دليله**: ما جاء عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَال: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: اقْرَأْ عَلَيَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ " فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا " قَالَ: حَسْبُكَ الآنَ فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ﴾ متفق عليه.

وفي الحديث دليلٌ على جوازه واستعماله لأن القطع علي قوله: "شَهِيدًا" كافٍ وليس تامًّا لأن المعنى فكيف يكون حالهم إذا كان هذا ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾النساء: ٤٢، فما بعده متعلق بما قبله، والتَّمَام ﴿وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾، لأنه انقضاء القصة، وقد أمر النبي ﷺ عبدَ الله بنَ مسعود أن يقطع عليه مع تقارب ما بينهما .

(هـ) - **سبب التسمية**: سمي كافيًا لاكتفائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه بأن لا يكون مقيدًا له من جهة اللفظ .

(و) - **علاماته في الغالب**، أن يكون ما بعده:

١- **مبتدأ**، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ البقرة: ١٥-١٦.

٢- **فعلا**، قال تعالى: ﴿وَإِن مِنكُمْ إِلا وَارِدُهَا *كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾مريم: ٧١

٣ - **مصدرًا**، قال تعالى: ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ الزمر: ٢١.

٤- **مفعولا لفعل محذوف**، نحو: " مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ[1] ﴾ الأحزاب ٣٨.

٥ - **نفيًا**، نحو قوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ يس: ٣٩-٤٠.

٦ - **إن مكسورة الهمزة**، نحو قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ * إِنِ الْكَافِرُونَ إِلا فِي غُرُورٍ﴾ الملك:٢

٧ - **استفهامًا**، نحو قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ البقرة:٢٥٨.

٨ - **بل**، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ * بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة:٨٨.

٩ - **ألا المخففة**، قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ * أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ البقرة:١٥.

١٠ - **سين أو سوف**، نحو قوله تعالى: ﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ * سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ الزخرف:١٩.

١١- **نعم، بئس**، وغالبهن كاف مالم يتقدمهن قول أو قسم .

نحو : قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ* نِعْمَ الْعَبْدُ ﴾ ص:٣٠.

وقوله تعالى: ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ هود:٩٩

١٢- **أن مفتوحة الهمزة** نحو الابتداء بـ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا ﴾ البقرة ١٨٤ ﴿وَأَنْ تَعْفُوا﴾ البقرة ٢٣٧ " ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ البقرة ٢٨٠ ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا﴾ النساء ٢٥ .

* * *

---

[1] أي: سن الله سنته في الذين خلو من قبل .

(ج) - الوقف الحسن

(أ) - **تعريفه**: هو الوقف على كلام صحيح، تعلَّق بما بعده لفظًا ومعنى .

(ب) - **حكمه**: يحسن الوقف عليه وأما الابتداء بما بعده فقد يحسُن وقد يقبح

قد يحسن الوقف ولا يحسن الابتداء وذلك إذا كان على غير رأس الآي للتعلق اللفظي، كالوقف على ﴿لله﴾ من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة:٢، وذلك لشدة التعلق بين الصفة والموصوف .

وقد يحسن الوقف ويحسن الابتداء إذا كان على رأس آية نحو: الوقف على ﴿الْعَالَمِينَ﴾من قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة:٢، والابتداء بـ﴿الرَّحمنِ الرحيمِ﴾، فالوقف على رأس الآية سنة متبعة عن الرسولﷺ، والدليل ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة رضى الله عنها " أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "، " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "، " الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، " مَالِكِ يَوْمِ الدِّين" ، وهذا أصل معتمد فى الوقف على رؤوس الآي [1].

---

[1] حدثني الدكتور عبد العزيز قارئ: قال: ليس معنى هذا أنه يلزم كُلَّ قارئ وخاصَّةً بعد ما أُمن اللبس بين رؤوس الآي بأن يلاحظ المعاني أخذًا بقولهﷺ:" مَا لَمْ تُخْتَمْ آيَةُ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ أَوْ آيَةُ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ] مسند أحمد رقم / ١٩٥٢٩.

والأحسن من هذا وهذا أن يجمع بينهما، بين السُّنّتين، فإذا كان رأس الآية يقتضي الفصل بين معنى متصل فيقف على رأس الآية أولا، ثم يعود فيصل، مثل قوله تعالى:﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ* فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ فمثلها يقف على رأس الآية أخذًا بسنة النبيﷺ، ثم يعود فيصل أيضًا أخذًا بسنة النبيﷺ الأخرى، وما دام يمكن الجمع بينهما فهذا هو الأولى، من رسالتنا الفوائد المنتقاة مع ثلة من إعلام الإقراء المعاصرين، وهو مسجل بالصوت.

أخبرني الدكتور إبراهيم الدوسري: أنه سأل العلامة الزيات: عن الوقف على " لِلْمُصَلِّينَ " ثم الرجوع " فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ" فقال: " السنة الوقوف على رأس الآية [1] .

وأخبرني فضيلة الدكتور إبراهيم: أن من يفعل ذلك ليس عنده دليل على ذلك لا في السنة ولا في الكتب المعتبرة.

(ج) - رمزه: أكثر المصاحف ترمز لهذا الوقف بعلامة (صلي) إذا حَسُنَ الابتداء بما بعده.

* * *

[1] من رسالتنا الفوائد المنتقاة مع ثلة من أعلام القراء المعاصرين. تحت الطبع .

٣- حكم التقيد بعلامات المصاحف

سألت فضيلة الدكتورعبد العزيزقارئ عن حكم التقيد بعلامات المصاحف.

فأجاب رعاه الله: طبعًا **رموز الوقف لم توضع على سائر المواضع التي ينبغي أن توضع فيها رموز**، وإلا لكثر ذلك في المصحف، وشوش على قارئ القرآن .

إنما وضعت على مواضع منتقاة، إمَّا من أجل التنبيه إليها، أو من أجل حاجتها الماسَّة إلى بيان حكم الوقف فيها.

ولا يعني هذا أن باقي المواضع ما دام ما وضع عليها رمز لاوقف عليها، هذا القياس غير صحيح، باقي المواقف، أو باقي المواضع في القرآن المرتل بنفسه يقيسها على ما وضع عليه رمز الوقف، فيكون قد تمرَّس بفهم المعاني وإدراك فواصل المعاني، فعندئذ هو يتولى تحديد مواضع الوقف ورموزها [١].

* * *

[١] من رسالتنا الفوائد المنتقاة مع ثلة من أعلام الإقراء المعاصرين.



موضوعات البحث

مقدمة عن الوقف وأقسامه

أولا: الوقف اللازم .

ثانيًا: الوقف القبيح .

ثالثًا: وقف التعسف .

رابعًا: الوقف على " كلا " .

خامسًا: الوقف على " بلى، نعم" .

سادسًا: الكلام عن : " ذلك، هذا، أم، بل، حتى، ثم، إلا " .

سابعًا: وقفات مختارة من كتاب المكتفى .

أولا:

صور من الوقف اللازم

١- الوصل يُوهم أن ما بعده صفة لما قبله .

٢- الوصل يُوهم أن ما بعده من مقول ما قبله .

٣- الوصل يُوهم أن ما بعده معطوف على ما قبله .

٤- الوصل يُوهم أن ما بعده ظرف لما قبله .

٥- الوصل يُوهم أن حرف الجر متعلق بما قبله .

٦- الوصل يُوهم تعليق الحكم المذكور قبل الشرط .

الوقف اللازم

تعريفه: هو الوقف على موضع أدى معنىً صحيحًا، ولا يتبين المعنى المراد إلا بالوقف عليه وإلا ترتَّب عليه إخلال بالمعنى .

علامته: رمز له في المصحف بحرف الميم {مـ} .

والوقف اللازم لا يعنى انقطاع الجملة عما بعدها تمامًا، فقد يكون بيانًا تامًا، وقد يكون بيانًا كافيًا، وقد يكون فيه وجهات نظر واختلاف بين العلماء، فلا يعجب القارئ إذا ما وجد اختلافًا في بعض المصاحف في اعتبار الوقف اللازم، فكلٌ منهم له مبرره ، ومن ذلك :

ـ الوقف على " كَبِيرٌ "

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ {مـ} وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ البقرة:٢١٧.

من وضع علامة {مـ}[1]فلأن الوصل يوهم أن الصد عن سبيل الله والكفر به كبير، والصواب أن الصدَّ عن سبيل الله والكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله من جريمة القتال في المسجد الحرام .

ومن وضع علامة (صلى) اعتبر الكلام من قبيل عطف الجمل، أي : قل قتال فيه كبير، والصد عن سبيل الله والكفر به..إلخ أكبر.

ومن وضع علامة "قلى" اعتبر أن الكلام تم وأن جملة "وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" جملة مستأنفة لاعلاقة لها بما قبلها لفظًا ومعنى .

---

(1) وضع مصحف الحرمين ودار الندوة علامة (صلى) ووضع مصحف الأزهر علامة: " مـ" .

ـ الوقف على لفظ الجلالة " اللَّهُ "

قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ {مـ} وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ" آل عمران: ٧، لئلا يوهم مشاركة "الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ لله في معرفة التأويل . اهـ .

حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز قارئ، قال: " عندما كانت لجنة مصحف المدينة النبوية تراجع وقوف المصحف، جرى بحثٌ علميٌّ نفيسٌ طويلٌ، واستغرقَ أيامًا، في هذه الآية، فسائر المصاحف تضع هنا رمز الوقف اللازم، ورأينا أنَّ هذا الرمز يترتب عليه إبطالُ أحدِ الوجهين في التفسير أو في المعنى، بينما هما وجهان صحيحان معتبران .

الوجه الأول: أن التأويل لايعلمه إلا الله والراسخون لايعلمون التأويل.

الوجه الثاني: أنهم يعلمون التأويل .

فعلى الوجه الأول يختلف معنى التأويل عنه في الوجه الثاني، فالتأويل الذي يعلمُه الراسخون هو ما خفي من معاني القرآن، وكان يحتاج إلى استنباط لايقدرعليه إلا خواصُّ العلماء، ولذلك كان ابنُ عباسٍ –رضي الله عنهما– وهو من أخصِّ خواصِّ العلماء، وأعلم الناس بالتفسير أو بالتأويل؛ كان يصل هذه الآية ويقول: " أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله" .

أمَّا التأويل الذي لا يعلمه أحدٌ ولايعلمه إلا الله فله معنى آخر، وهو معرفة كلِّ الأشياء وحقائقها المغيبة عن الإنسان مثل: حقائق ما أخبر عنه في القرآن من أحوال يوم القيامة، ومن أشياء يوم القيامة، وحقائق الصفات ونحو ذلك، هذا لايعلمه إلا الله .

فإذا وصل فعلى المعنى الأول، أو على الوجه الأول، وإذا وقف فعلى الوجه الثاني، فوجدنا أن رمز "الوقف اللازم" يصير فيه تحكم وإبطال لأحد الوجهين وكلا الوجهين صحيحان، لذلك اختارت اللجنة ألا تجعل الوقف هنا أو لا ترمز هنا إلى

"الوقف اللازم"، بل وضعت (قلي) [1].

وأفادني الدكتور بسام الغانم[2] بما يلي:

الوقف على: " وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ..." قول جمهور سلف الأمة، وخلفها، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، ويكون التأويل هنا بمعنى الحقيقية، أي: حقائق الغيب التي يؤول إليها الأمر.

ويجوز الوصل، وهو قول جماعة من السلف والخلف، ويكون التأويل هنا: بمعنى التفسير، فالراسخون في العلم يعلمون تفسيره.

والوقف أولى من الوصل، لأن الغالب في القرآن إطلاق التأويل على حقيقة الأمر، وهي لا يعلمها إلا الله [2].

---

[1] في التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية : " التأويل في القرآن يأتي لمعان منها : التفسير: كقوله تعالى : في سورة يوسف:﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾وقوله﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ ومنه في السنة دعاء النبيﷺ لابن عباس: " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" متفق عليه، ومنها التأويل بمعنى كنه الشيء وحقيقته، وما يؤول إليه، كقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا تَأْوِيلَهُ ﴾وقوله في سورة يوسف﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ ﴾ فإن أريد بالتأويل، في آية آل عمران المعنى الأول ،وصل قوله " وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ " بما قبل لأن الراسخين في العلم يعلمون التفسير، وعلى هذا الوجه : كلمة "وَالرَّاسِخُونَ " معطوفة على لفظ الجلالة،وجملة " يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ " حالية منها، وهو وجه صحيح كما ترى.

وإن أريد بالتأويل المعنى الثاني فالوقف على لفظ الجلالة ،إذ لا يعلم حقائق الأمور وكنهها لا يعلمها على الجلية إلا الله سبحانه وتعالى، وتكون كلمة " وَالرَّاسِخُونَ " مبتدأ خبره جملة" " يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ " وهذا مروي عن ابن مسعود وأبي بن كعب، وابن عباس في إحدى الروايتين عنه، ولما كان كلا الوجهين، من حيث المعنى معتبر، فقد وجدت اللجنة، أن اللزوم هنا لا يصح، في الوقف لأن فيه إبطالا لوجه صحيح ، فاختارت اللجنة جواز الوقف على لفظ الجلالة أو الوصل، مع أولية الوقف، لأن القائلين به اعتباراً للمعنى الثاني أكثر فوضعت رمز" قلي" . التقرير العلمي ص٥٠-٥١ .

[2] أستاذ الحديث وعلومه بكلية المعلمين بالدمام .

[2] الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام بن تيمية ص/٩٠، وأضواء البيان للشنقيطي:ج/١ص/٢٦٧ .

ـ الوقف اللازم على : " **لَمْ يَأْتُوكَ** "

قال **تعالى:** ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ **يَأْتُوكَ** **{مــ}** يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ المائدة: ٤١.

فقد نصَّت مصاحفُ الأزهر عليه بينما هو في مصاحف الشام والحجاز والمغرب وقف لكن الوصل أولى .

فمن اعتبره وقفًا لازمًا، لكيلا يتوهم أنَّ اليهودَ الذينَ يتسمعون لم يأتوا محرفين الكلم، بينما الآية تثبت لهم التحريف والكذب .اهـ[٢] .

ومن رأى أولويةَ الوصل فقد اعتبر أن جملة "يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ" نعت ثالث"لِقَوْمٍ"، أو في محل نصب حال من الضمير في "سَمَّاعُونَ" .

* * *

---

[٢] الوقف اللازم في القرءان الكريم ص/ ٩٣، ٩٤ .

١- الوصل يُوهم أن ما بعده صفة لما قبله

ـ الوقف على " الظَّالِمِينَ" [١] .

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ {مـ} الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ البقرة:١٤٦.

لئلا يوهم الوصل أن " الَّذِينَ " صفة لـ "الظَّالِمِينَ"، وهو مستأنف في مدح عبد الله بن سلام وأصحابه . اهـ[٢] .

ـ الوقف على " بَعْضٍ "

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ {مـ} مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ البقرة: ٢٥٣

لئلا يوهم الوصل أن الجار والمجرور صفة لـ "بَعْضٍ "، فينصرف بيان تفضيل الرسل إلى " بَعْضٍ "، فيكون موسى عليه السلام من هذا البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم . اهـ[٣] .

ـ الوقف على " يَحْزَنُونَ " .

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ {مـ} الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ البقرة:٢٧٤.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا " صفة لـ :" الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ" .

---

[١] انظر نهاية القول المفيد، الوقف اللازم في القرءان الكريم د. محمود زين العابدين، والوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة د. محمد المختارالمهدي، وبحث في صلة النحو بعلم الوقف والابتداء في القرءان الكريم د . جمال عبد العزيز أحمد، من ص/ ١٥٤- ١٧٥ بتصرف .

[٢] نهاية القول المفيد :ص/ ١٥٦ .

[٣] نهاية القول المفيد :ص/ ١٥٦ .

ـ الوقف على " وَلَدٌ "

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ {مـ} لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ النساء: ١٧١.

لئلا يوهم الوصل أن المنفي " وَلَدٌ " موصوف بأنه يملك السماوات والأرض، إنما المراد نفي الولد مطلقًا .

ـ الوقف على " أَوْلِيَاءَ "

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ{مـ} بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بعض﴾ المائدة:٥١.

لئلا يوهم الوصل أن الجملة بعده صفة لـ "أَوْلِيَاءَ " فيكون النهي من اتخاذهم أولياء صفتهم أن " بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بعض" فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء وهو محالٌ، إنما النهي عن الاتخاذ مطلقًا.

ـ الوقف على " سَبِيلا " .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلا {مـ} اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ الأعراف: ١٤٨.

لئلا يوهم الوصل أن جملة " اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ " صفة لـ : "سَبِيلا "، بينما المراد أن الاتخاذَ ظلمٌ في كلِّ صُوره .

ـ الوقف على " الظَّالِمِين "

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِين {مـ} الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةًعِنْدَ اللَّهِ" التوبة:١٩

لئلا يوهم أن " الَّذِينَ آمَنُوا " صفة لـ : "الظَّالِمِين" .

- الوقف على " بَعْضٍ "

قال تعالى: ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ {مــ} يَــأْمُرُونَ بِــالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ التوبة: ٦٧.

لئلا يوهم الوصل أن جملة " يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ "صفة لبعــض المنــافقين، وهــي صفة لكل المنافقين .

- الوقف على " أَوْلِيَاءَ"

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ{مــ} يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ٤﴾

لئلا يوهم الوصل وصف الأولياء[1] بمضاعفة العذاب لهم، والمراد نفي الأولياء مطلقًا

- الوقف على " مَرْقَدِنَا "

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا {مــ} هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ يس:٥٢.

لئلا يوهم الوصل أن كلمة " هَذَا "صفة لــ " مَرْقَدِنَا "، فيبقى"مَا وَعَدَ الرَّحْمَــن " بلا مبتدأ .

- الوقف على " النَّارِ"

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ{مــ} الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ غافر:٧.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: " الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العرش " صفة لــ "أَصْحَابُ النَّارِ﴾

- الوقف على " شَيْءٍ "

قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ {مــ}لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾ غافر:٦٢

لئلا يوهم الوصل أن قوله : " لا إِلَهَ إِلا هُوَ" وصفٌ لــ " شَيْءٍ " .

---

[1] أو الحالية.

(أ) - الوقف على كلمة : "مَرْيَمَ"

قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ (مــ) رَسُولَ اللَّــهِ وَمَــا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ سورة النساء آية ١٥٧.

حدثني الشيخ رزق حبة: قال: "وما دام أنه معترف أنه﴿رَسُولَ اللَّــهِ﴾ فلمــاذا يقتله، إذا الصواب نقف عند ﴿مَرْيَمَ﴾ ثم نكمل ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ أي أعني رسول الله[1] .

ــ الوقف على " ثَلاثَةٍ "

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ {مــ} وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَــهٌ وَاحِدٌ﴾ المائدة:٧٣. لئلا يوهم الوصل أن قوله: " وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَهٌ وَاحِــدٌ " مــن قــول النصارى الذين يقولون بالتثليث، وإنما هو ابتداء إخبار من الله تعالى بوحدة الألوهية.

ــ الوقف على " اللَّهِ "

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ {مــ} اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ الأنعام: ١٢٤.

لئلا يوهم الوصل أن قوله : " اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ " من قول الكفــــار، وإنما هو استئناف من الله للإنكار عليهم .

ــ الوقف على " قَوْلُهُمْ "

قال تعالى: ﴿ فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ {مــ} إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ يس: ٧٦.

لئلا يوهم أن قوله: " إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ "، من مقول الكفار، وإنمــا هو من كلام الله عز وجل يتوعدهم بالعذاب.

---

[1] ومن لا يرى الوقف على "مريم" فهو يرى أن "رَسُولَ اللَّهِ" تطلب الفعل " قَتَلْنَا "، حتى وإن قالوا إنه رسول الله فليس من باب الاعتراف، وإنما من باب الافتخار أنهم قتلوا شخصًا عظميًا، وهذا يعطهيم في أنفسهم منزلة " حدثنيه الشيخ إبراهيم الأخضر .

٢- الوصل يُوهم أن بما بعده من مقول ما قبله

ـ الوقف على " مَثَلا "

قال تعالى: " وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا **مَثَلا{مـ}** يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ﴾ البقرة:٢٦.

لئلا يوهم الوصل أن قوله:" يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا "من قول الكفار[1] ، وليس كذلك، إنما هو ابتداء إخبار من الله عز وجل عنهم .

ـ الوقف على " قَوْلِهِمْ "

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ **قَوْلِهِمْ {مـ}** تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ البقرة:١١٨.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: " تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ " من مقول الكفار والصواب أنها من كلام الله عز وجل .

ـ الوقف على " الرِّبَا "

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ **الرِّبَا {مـ}** وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ البقرة: ٢٧٥.

لئلا يوهم الوصل أن قوله : "وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ "، من قول اليهود، وإنما هي جملة مستأنفة من قوله الله تعالى ردًا عليهم، وإنكارًا لتسويتهم الربا بالبيع.

ـ الوقف على " أَغْنِيَاءُ "

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ **أَغْنِيَاءُ {مـ}** سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ آل عمران: ١٠٨..لئلا يوهم الوصل أن قوله: "سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا" من قول اليهود وهو وعيدٌ من الله لليهود .

---

[1] أو نعت لـ" مَثَلا ".

ـ الوقف على " قَوْلُهُمْ "

قال تعالى: ﴿ وَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ {مــ} إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ يونس: ٦٥.
لئلا يوهم أن قوله: "إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ" من قول اليهود والصواب أنها رد من الله عليهم
ـ الوقف على " مَجْنُونٌ"

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ {مــ} إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيــلا﴾ الدخان:١٤. لئلا يوهم الوصل أن قوله: " إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ" من مقول الكفار، وهو مــن قول الله عز وجل .

ـ الوقف على " قَالُوا "

قال تعالى: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا {مــ} بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْـفَ يَشَاءُ﴾ المائدة:٤.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: " بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ" من مقول اليهود، وإنما هو من قول الله تعالى تكذيبا لهم.

ـ الوقف على " اللَّهِ "

قال تعالى: ﴿ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ {مــ} وَاللَّهُ يَعْلَــمُ إِنَّــكَ لَرَسُــولُهُ﴾ المنافقون: ١.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: " وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ "، مــن مقــول المنــافقين، وإنما هو من قول الله عز وجل .

ـ الوقف على " لايُؤْمِنُونَ "

قال تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ {مــ} فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَــــلامٌ﴾ الزخرف: ٨٨.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: " فَاصْفَحْ عَنْهُمْ "، من مقول الرسول ﷺ، وهــو من قول الله عز وجل لرسوله .

٣- الوصل يُوهم أن ما بعده معطوف على ما قبله

ـ الوقف على " آمنُوا "

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا **{مـــــ}** وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ البقرة: ٢١٢.

لئلا يوهم الوصل أن ما بعده معطوفٌ على ما قبلـــه، فيصـــير المعنـــى أنـــهم يسخرون من الذين آمنوا ومن الذين اتقوا" .

والصواب أن قوله: "وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ " مستأنف من الله ردًا عليهم .

ـ الوقف على " كَبِيرٌ "

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيـــهِ كَبِـــيرٌ **{مـــــ}** وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ البقرة:٢١٧

معنى الآية أن الكفار يسألون عن حكم القتال في الشهر الحرام، فقال الله تعـــالى لنبيه ﷺ قل لهم يا محمد إنَّ القتال في الشهر الحرام فيه ذنب كبير، وإن الصـــد عـــن سبيل الله والكفربه والمسجد الحرام، وإخراج أهله أكبر عند الله من جريمة القتـــال فـــي الشهر الحرام، وعليه فإن لزوم الوقف على كلمة: " **كبير" لئلا يوهم الوصل العطـــف،** فيصير الصدُّ عن سبيل الله والكفر به كبير، ويصير إخراج أهله أكـــبر عنـــد الله مـــن جريمة الكفر والعياذ بالله .

ـ الوقف على " حنيفًا "

قوله تعالى:﴿ وقالو كُونوا هُودًا أو نَصَارَى تَهْتَدوا (ج) قُلْ بَـــلْ مِلـــةَ إبرَاهِيـــم **حنيفًا** [١](مـــ) وَمَا كَانَ مِنَ المشْرِكين ﴾ البقرة:١٣٥

---

[١] في مصحف التهجد "قلى" ، **حدثني فضيلة الشيخ رزق حبة:** أنه يرى لزوم الوقف على "حنيفًـــا" لئلا يوهم الوصل أن قوله" وَمَا كَانَ مِنَ المشْرِكين " معطوفة على جملة "بَلْ مِلةَ إبرَاهِيم " فيصـــير أن الله أمر رسوله أن يقول: "إن إبراهيم ما كان "والصواب أنها حالية .

الوقف على " اللَّهُ "

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ {مــ} وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ" آل عمران: ٧ .

لئلا يوهم مشاركة "الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ" لله في معرفة التأويل . اهـ[١] .

ـ الوقف على " لَهُمْ "

قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ {مــ} وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ المائدة:٥.

لئلا يوهم الوصل تحليل "الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ"لأهل الكتاب[٢].

---

[١] **قال أبو عمرو الداني** رحمه الله:الوقف **تام**:على قول من زعم أن الراسخين فى العلم لم يعلموا تأويله وهو قول أكثر أهل العلم من المفسرين والقراء والنحويين، وفى قراءة ابن عباس تصديق لذلك " ويقول الراسخون "

وعن طاووس عن أبيه قال: ذكر لابن عباس الخوارج وما كان يصيبهم عند قراءة القرءان، فقال: يؤمنون بمحكمه ويهلكون عند متشابهه وقرأ "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ ويقول وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ آمَنَّا "

وعن مجاهد في قوله تعالى: " وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ " قال:الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنابه ... " . المكتفى ص/١٩٥-١٩٦ .

قال الدكتور يوسف المرعشي والراجح هو القول الأول أن الراسخين في العلم غير عالمين بتأويله والدليل ما ذكره السجستانى: أن (أما) لاتكاد تجيء وما بعدها رفع حتى تثنى أو تثلث، (أي تكرر مرتين أو ثلاثًا) أو أكثر كما قال تعالى: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ) (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ) وقال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ) ثم لم يقل " وأما " ففيه دليل على أن الموضع موضع مبتدأ منقطع عما قبله "ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء ج/٢ ص/ ٥٦٨ .

[٢] وهناك رأي أن الواو من عطف الجمل وأنه لاداعي لتوهم اللبس لأن خبر المبتدأ سيزيل اللبس .

ـ الوقف على " تَعْتَدُوا "

قال تعالى: ﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا {مـ} وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ المائدة: ٢.

لأنه لو وصل صار ما بعده معطوفًا على ما قبله أي: " أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى"، والصواب أن قوله: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى" كلام مستأنف .

ـ الوقف على لفظ الجلالة " اللَّهُ "

قال تعالى: ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ {مـ}وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ النساء:١١٨

لئلا يوهم الوصل عطف " وَقَالَ .." الذي هو قول الشيطان على على " لَعَنَهُ اللَّهُ "، فيتوهم أن جملة " لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ ..." من مقول الله .

ـ الوقف على " يَسْمَعُونَ "

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ {مـ} وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ الأنعام:٣٦.

لئلا يوهم الوصل استجابة الموتي مع " الَّذِينَ يَسْمَعُونَ "، وليس الأمر كذلك، وإنما هو إخبار من الله عنهم بأنهم سيبعثون للحساب .

ـ الوقف على " قُلُوبِهِمْ "

قال تعالى: ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ {مـ} وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ التوبة:١٥

لئلا يوهم الوصل أن القتال موجب لهم التوبة من الله[١].

---

[١] قال ابن جرير:والمعنى: قاتلوهم فإنكم إن تقاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم لذلك جزم الأفعال الخمسة ثم ابتدأ فقال: "وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ"لأن القتال غير موجب لهم التوبة من الله وإنما هو موجب لهم العذاب من الله والخزي وشفاء صدور المؤمنين "جامع البيان ج/٦ص/٣٣٣ .

ـ الوقف على " بِهِ "

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ {مـ} وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ يوسف:٢٤

لئلا يوهم الوصلُ شيئًا لا يليق بنبي معصوم أن يهمَّ بامرأة، وهو منفي لرؤيته البرهان، فالهمُّ الثاني غيرالهمُّ الأول، فقوله: "وَهَمَّ بِهَا " فمستأنف[1] .

ـ الوقف على " وَنَذِيرًا "

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا {مـ} وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلا﴾ الإسراء : ١٠٦. لأنه لو وصل لصار لفظ "وَقُرْآنًا " معطوفًا، واقتضى أن يكون الرسول ﷺ قرءانًا، والتقدير: وفرقناه قرءانًا أي أحكمناه .

ـ الوقف على " لُوطٌ "

قال تعالى: ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ {مـ} وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ العنكبوت:٢٦ .

لئلا يوهم الوصل أن قوله: " وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ " من قول لوط، والصواب أنه من قول إبراهيم عليه السلام .

ـ الوقف على " لِلْكَافِرِينَ "

قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ{مـ} وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ الزمر: ٣٢.

لئلا يوهم الوصل عطف "وَالَّذِي " على ما قبله، فيؤدي إلى مصاحبة الذي جاء بالصدق للكافرين في جهنم.

---

[1] في قوله: "وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا " الأرجح أن الوقف على " وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ "، ثم يستأنف، "وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ " ، أي : لولا أن رأى برهان ربه هم بها.

وهو لم يحصل منه هم أصلا، لأنه رأي برهان ربه، كما في قوله تعالى: إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا" وهذا اختيار أبي حيان، والشنقيطي، ويدل عليه كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، مثل قوله تعالى: "وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا " انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ١٥/ ١٣٨، أضواء البيان للشنقيطي. ٣/ ٦٠. أفادني بذلك الدكتور بسام الغانم .

- الوقف على لفظ الجلالة " اللَّهَ "

قوله تعالى : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ (مـ) [1] وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ﴾ سورة الأحزاب آية ٣٧ .

حدثني فضيلة الشيخ رزق حبة: أن الوصل يوهم أن النبي ﷺ قال لزيد: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ ..﴾، وهو لم يقل ذلك، والصواب أن هذا كلام من الله عز وجل للنبي ﷺ، فقوله :﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾، هذا أخر كلام النبي ﷺ لزيد رضي الله عنه فيجب الوقوف هنا، ثم تبدأ ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾.[2]

- الوقف على " وَتُوَقِّرُوهُ "

قال تعالى: ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ{مـ} وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا﴾ الفتح: ٩ ، لئلا يوهم الوصل عطف الضمير فى "وَتُسَبِّحُوهُ" الذي هو "لله "على الضمير في"وَتُوَقِّرُوهُ" الذي هو للنبي ﷺ، فيؤدي إلى الدعوة إلى تسبيح النبي ﷺ [3] .

- الوقف على " عُدْنَا "

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا {مـ} وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ الإسراء: ٨.[4]

لئلا يوهم الوصل أن قوله: "وَجَعَلْنَا " معطوفاعلى قوله: "عُدْنَا " داخلا تحت شرط" إِنْ عُدْتُمْ "، فلا علاقة بين " وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ " وبين العودة .

---

[1] وقف لازم في مصحف التهجد .

[2] ومن لا يرى الوقف على "وَاتَّقِ اللَّهَ " يعتبر أن الآية من بدايتها خطاب للنبي ﷺ وإذا تقول أي يامحمد: أمسك عليك، "وَتُخْفِي " أي يا محمد، فلا داعي لهذا التوهم،أفادني به الشيخ إبراهيم الأخضر.

[3] أخبرني الدكتور بسام الغانم: أنه يجوز الوقف على " وَتُوَقِّرُوهُ " فيكون الضمير في " وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ " ، للرسول ﷺ والضمير في " وَتُسَبِّحُوهُ" لله" ويجوز الوصل، وتكون الضمائر كلها لله تعالى وهذا أولى لعدم اختلاف الضمائر، انظر تفسير القرطبي. ١٦/ ١٧٧.

[4] أي وإن عدتم يا بني إسرائيل (للفساد في الأرض) للثالثة عدنا إلى عقوبتكم، ثم قال الله وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا، أي: محبسًا فيحصرون فيها ولا يتخلصون عنها أبدًا، زبدة التفسير ص/٣٦٥ .

٤- الوصل يُوهم أن ما بعده ظرف لما قبله

ـ الوقف على " عَنْهُمْ "

قال تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ {مــ} يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَـارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ القمر:٦.

لئلا يوهم الوصل أن الأمر بالتولي عنهم " يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ "، فتصير "يَوْمَ يَـدْعُ" ظرفًا للتولي، وليس كذلك، بل هو ظرف لـ "يَخْرُجُونَ". والتقديـر: يخرجـون خشـعًا أبصارهم يوم يدع الداع .

ـ الوقف على " يَلْعَبُونَ"

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ{مــ} يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّـا﴾ الطور: ١١٢.

لأنه لو وصل لصار المعنى أنهم يلعبون في اليوم الذي يُدَعُّون، أي: يدفعـون فيه بعنف شديد إلى نار جهنم يوم يدع الداع فتكون " يَوْمَ" ظرفـا لقولـه: " يَلْعَبُـونَ "، والصواب أن " يَوْمَ يُدَعُّونَ " كلام مستأنف .

ـ الوقف على " وَسُعُرٍ"

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ{مــ} يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَـى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ القمر: ٤٧.

لئلا يوهم الوصل أن " يَوْمَ يُسْحَبُونَ" ظرف لضلالهم، فيوهم أنهم سيضلون " يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ "، والصواب أن " يَوْمَ " ظرف لما بعده أي يقال لهم: " ذُوقُـوا مَسَّ سَقَرَ [١]﴾ .

---

[١] هذا على رأي من فسر " سُعُر" بالجنون، فيكون ضلالهم وسعرهم في الدنيا، وأما على من فسر الضلال بالخسران والسعر بنيران جهنم فلا إشكال في الوصل .

ـ الوقف على " عَائِدُونَ "

قال تعالى: ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ {مـ} يَوْمَ نَبْطِـشُ الْبَطْشَـةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ الدخان: ١٥.

لأنه لو وصل صار "يَوْمَ نَبْطِشُ" ظرفًا لعودهم إلى الكفر أي أنهم عائدون إلـى الكفر " يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى " وذلك غير صحيح، فيوم البطش هو يوم القيامـة أو يوم بدر، والعود إلى الكفر فيهما غير ممكن .

* * *

٥- الوصل يُوهم أن حرف الجر متعلق بما قبله

ـ الوقف على " الْعِقَابِ "

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ{مـ} لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الحشر:٨.

لأنه لو وصل لأوهم أن شدة العقاب " لِلْفُقَرَاءِ" .

وليس كذلك بل قوله: " لِلْفُقَرَاءِ " خبر المبتدأ محذوف، والتقدير: والفيء المذكور " لِلْفُقَرَاءِ "، أو بدل مما تقدم ذكره، والتقدير: ما أفاء الله على رسوله فلله، وللرسول، ولذي القربى والمساكين، وابن السبيل، (للفقراء منهم لا مطلقًا) .

ـ الوقف على " ذَكَرَهُ"

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ{مـ} فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ عبس: ١٢-١٣ .

لأنه لو وصل لصار المعنى: فمن شاء اتعظ به " فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ " أي لصار "في صُحُفٍ" محل ذكر من شاء أن يذكر القرءان، وهو محال، بل التقدير: أن جميع ما في القرءان فِي " صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ "

* * *

٦- الوصل يُوهم تعليق الحكم المذكور قبل الشرط على علمهم مع أن ما قبل الشرط حقيقة ثابتة سواء أعلموا أم جهلوا

وذلك بخصوص الوقف على ما قبل " لو ــ إن " الشرطيتين

اختلفتِ المصاحف في اعتبار لزوم الوقف على ما قبل "لو"، فوضع بعضهم علامة {مـــ} " وذلك لئلا يوهم الوصل أن ما قبل "لو" مرتبط بعلمهم والصواب أنه حقيقة ثابتة سواء أعلموا أم جهلوا.

ووضع بعضهم علامة "صلى"، باعتبار أن جملة "لو" لها ارتباط شديد بما قبلها، فالجواب لن يفهم إلا من سياق ماقبل " لو" ولذلك كان الوصل أولى على هذا الرأي.

ــ الوقف على " أَنْفُسَهُمْ "

قال تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ {مــ} لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ البقرة:١٠٢

لئلا يوهم الوصل أن الذم مرتبط بعلمهم، والصواب أنهم " لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" حقيقة ما سيصيرون إليه من العذاب ما تعلموه، أي : السحر.

ــ الوقف على " خَيْرٌ "

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ{مــ} لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ[١]﴾ البقرة:١٠٣.

لئلا يوهم الوصل أن المثوبة مرتبطة بعلمهم .

والمعنى: أن اليهود لو آمنوا بالنبي والقرءان واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر لأثيبوا، ثم قال " لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ " أنه خير ما آثروه عليه .

---

[١] ومن وصل على معنى لو كانوا من ذوي العلم والعرفان والبصيرة واليقين .الوقف اللازم :ص/٤٢

- الوقف على " حَرًّا "

قال تعالى: ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا {مــ} لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ التوبة: ٨١.

لئلا يوهم الوصل أن شدة حر جهنم مرتبط بفقههم، والمعنى: أن نار جهنم " أَشَدُّ حَرًّا " فالأولى أن يتقوها بترك التخلف عن الجهاد في سبيل الله، ثم أخبر أنهم لو كانوا يفقهون أنها كذلك أو أن مألهم إليها لما فعلوا ما فعلوا من التخلف .

- الوقف على " أَكْبَرُ "

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ {مــ} لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ النحل :٤١.

لئلا يوهم الوصل أن عظم أجر الآخرة مرتبط بعلمهم، والمعنى: أن ما في الآخرة من الجنة والنعيم أعظم من الدنيا وما فيها ثم أخبر أن الكفار أو المتخلفين عن الهجرة لو كانوا يعلمون ما للمهاجرين من الكرامة وعظيم الثواب لوافقوهم .

- الوقف على " الْحَيَوَانُ "

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ {مــ}لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت ٦٤.

لئلا يوهم الوصل أن وصف الحيوان معلقاً بشرط أن لو يعلموا ذلك وهو محال، لأن الدار الآخرة هي الحياة الباقية سواء أعلموا أم جهلوا. والمعنى : أن الدار الآخرة هي الحياة الحقيقية الدائمة، ثم أخبر أنهم لو علموا حقيقة ذلك لما اختاروا اللهو الفاني على الحياة الباقية .

- الوقف على " أَكْبَرُ "

قال تعالى: ﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ {مــ} لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ القلم: ٣٣.

لئلا يوهم الوصل أن كِبر العذاب مرتبط بعلمهم، والصواب أن العذاب أكبر سواء أعلموا أم جهلوا، والمعنى: أن عذاب الآخرة أعظم وأشد وأبقى من عذاب الدنيا، ثم أخبر أنهم لوكانوا يعلمون ذلك العذاب ما خالفوا أمرنا وما كذبوا .

ـ الوقف على " بَيْنَهُمَا "

قال تعالى: ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا {مـ}إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ الدخان ٧
لأن الوصل يوهم أن ربوبيته تعالى تتعلق بكونهم " مُوقِنِينَ" .
ومعنى قوله : "إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ "، أي إن كنتم موقنين ومؤمنين بأن الله هو الخالق فآمنوا بالله وحده .[١]

* * *

---

[١] في التقرير العلمي لمصحف المدينة : " وقد وضع رمز الوقف اللازم على الكلمة التي قبل " لو" في موضع البقرة ١٠٢، ١٠٣ ، والنحل: ٤١، والعنكبوت في موضعين: ٤١، ٦٤، والزمر: ٢٦، والقلم ٣٣، والتوبة: ٨١، وقد وضع رمز الوقف اللازم على الكلمة التي قبل " لو" في جميع هذه المواضع في بعض المصاحف، والمعنى المحذور عندهم، أنّ في الوصل تعليقًا للحكم المذكور قبل " لو" على علمهم، وهذا معنى بعيد فلا ينبغي اعتباره، مع ما في جملة " لو" من ارتباط شديد بما قبلها

لذلك اختارت اللجنة أن تضع على جميع هذه المواضع رمز الوقف الجائز(ج) بدلا من رمز الوقف اللازم، ما عدا موضعين، هما الموضع الثاني في سورة البقرة في الآية رقم : ١٠٣، والموضع الأول من سورة العنكبوت في الآية رقم : ٤١ .

فاختارت لهما رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل: صلى " وذلك لما في هذين الموضعين من شدة الاتصال في المعنى، ففي قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ "صلى" لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ، أي لو كانوا يعلمون أن ذلك الثواب من عند الله خير لهم لآمنوا واتقوا، ومثله موضع العنكبوت، فإن معنى الآية: لو كانوا يعلمون أن أوهن البيوت لبيت العنكبوت ، وأن ذلك هو مثل من اتخذ من دون الله أولياء، لما أشركوا ولآمنوا بالله وحده.

ولو وضع رمز الوقف الجائز على هذين الموضعين أيضا لكان وجهًا أيضًا، وكل ما قيل في هذا الباب يسر على نظائره مثل قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلا قَلِيلا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ المؤمنون١١٤، وقوله :﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ نوح: ٤ .

٧- الوقف على ما قبل " إذ "
من كتاب " علل الوقوف " للسجاوندي [١]

ـ الوقف على " الْمُلْكَ "

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ{مـــ}إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ البقرة: ٢٥٨.

لئلا يوهم الوصل أن " إِذْ " ظرف لـ " آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ " فيصير " أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ " لمَّا قال إبراهيم: " رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ " وهو محال، والصواب: أن "إِذْ " ظرف لـ "حَاجَّ " .

ومعنى الآية: ألم ينته علمك إلى هذا الذي حاج إبراهيم وهو النمرود لأجل أن آتاه الله الملك تكبر وطغى قال له: من ربك الذي تدعونا إليه، فقال إبراهيم حين حاجَّه هذا الطاغية: ربي الذي يحي ويميت [٢]" .

ـ الوقف على " بِالْحَقِّ "

قال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ{مـــ}إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ﴾ المائدة ٢٧.

لئلا يوهم الوصل أن " إِذْ " ظرف لقوله: " وَاتْلُ " فيصير "وَاتْلُ" خبر هابيل وقابيل وقت أن " قَرَّبَا قُرْبَانًا " وهو محال والصواب أن (إذ) هنا ظرف زمان "نَبَأ" والمعنى: واتل يامحمد على قومك خبر ابني آدم الحاصل وقت تقريبها قربانًا... " إلخ

---

(١) علل الوقوف ج/١ص / ٣٣١ .

(٢) قال الشوكاني : "إِذْ " ظرف لـ "حَاجَّ "، وقيل بدل من " أَنْ آتَاهُ " وهو بعيد، فتح القدير ج/١ص/ ٣٥٢ .

ثانيًا: الوقف القبيح

تنبيهات:

- لا يفصل بين الشرط وجوابه .
- لا يفصل بين المبتدأ وخبره .
- لا يفصل بين اسم إن وخبرها .
- لا يفصل بين التعليل وما قبله .
- لا يفصل بين الصفة والموصوف .
- لا يفصل بين القسم وجوابه .
- لا يفصل بين العطف والمعطوف .
- انتبه .. من العطف على المبتدأ أو اسم إن .
- انتبه .. من الوقف على المعطوف على فعل الشرط
- من أقبح صور الوقف .
- لا يفصل بين القول وصاحبه .
- قبح الوقف والابتداء مع كون الابتداء أشد قبحًا
- صور من قبح الوقف والابتداء مع كون الوقف أشد قبحًا .

الوقف القبيــح

تعريفــه: هو الوقف على كلام لا يؤدي معنى صحيحًا لشدَّة تعلقه بمــا بعــده لفظًا ومعنى مع عدم الفائدة أو أفاد معنى غير مقصود أو أوهمَ فساد المعنى .

رمزه: يرمز له في المصاحف بالرمز" لا" .

من صور الوقف القبيح

النوع الأول: لا يؤدي إلى فائدة لشدة التعلق اللفظي [1].

كالوقف على "بِسْمِ "من قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة:١ .

النوع الثاني: لا يؤدي معنى صحيحًا .

كالوقف على " **وَلأَبَوَيْهِ** "

من قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ **وَلأَبَوَيْهِ** { لا } لِكُــلِّ وَاحِـدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾ النساء:١١.

فإن البنت ليست مشتركة في النصف مع الوالدين، إنما النصف لها، وللوالديــن لكل واحد منها السدس .

النوع الثالث: يخل بالعقيدة، وفيه سوء أدب مع الله عزوجل .

نحو: الوقف على " **أَبَعَثَ**" والابتداء بــ " **اللَّهُ** " من قوله تعالى: ﴿ **إِلا أَنْ قَـالُوا أَبَعَثَ**{ لا } اللَّهُ بَشَرًا رَسُولا﴾ الإسراء: ٩٤.

حكمه: يحرم تعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة كضيق نفــس أو عطـاس، ولكن يبدأ قبله.

---

[1] نقصد بقبح الوقف أنه القبح الصناعي وليس الشرعي، وإلا فإنه يجوز الوقف على رأس الآية مــع شدة التعلق لفعل الرسولﷺ ذلك.

قال ابن الجزري : .... وَلَهُ يُوقَفُ مُضطَّرًا ويُبْدا قَبْلَهُ .

قال ابن الجزري - رحمه الله - : " قول الأئمة: **لا يجوز الوقف على** المضاف دون المضاف إليه، وعلى الفعل دون الفاعل، وعلى الفاعل دون المفعول، ولا على المبتدأ دون الخبر، وعلى نحو كان وأخواتها، وإن وأخواتها دون أسمائها، ولا على النعت دون المنعوت، ولا على المعطوف عليه دون المعطوف، ولا على القسم دون جوابه، ولا على حرف دون ما دخل عليه إلى آخر ما ذكروه، وبسطوه من ذلك .

إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرام، ولا مكروه، ولا ما يؤثم عليه، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري، الذي يبتدأ بما بعده .

وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه ألبته، فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع النفس، أو نحوه من تعليم أواختبار جاز الوقف بلا خلاف عند أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل، فيبتدئ به، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذي أراده الله تعالى، فإنه والعياذ بالله يحرم عليه ويجب ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة والله تعالى أعلم " النشر ج/١ص/ ٢٣٠-٢٣١ .

* * *

تنبيهات الوقف القبيح

١- لا يفصل بين المبتدأ وخبره

ـ الوقف على " الصَّلاةَ "

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ (لا) وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُــونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ* أُولَئِكَ عَلَــى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ البقرة: ٣ : ٥.

لا يجوز الوقف على أي موضع في الآيات السابقة اختياراً، سواءٌ الوقف علــى كلمة "الصَّلاَةَ" أم غيرها، وذلك لأن الخبر لم يأت بعد وهو " أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّــهِمْ" ويجوز الوقف على " يُنْفِقُونَ" و" يُوقِنُونَ" لأنهما آية، والوقف على رأس الآيـــة سـنة متبعة وإن تعلق بما بعده لفظاً، لكن لا يجوز القطع مطلقًا على هذين الموضعيـــن، لأن تمام المعنى بالخبر لم يتم[1] .

ـ الوقف على " مَعَهُ "

قال تعالى: ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَــهُ {لا} أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران: ١٥٧.

المبتدأ " فَالَّذِينَ " والخبر " أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" .

ـ الوقف على " أَذًى "

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى {لا} لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة : ٢٦٢ .

المبتدأ " الَّذِينَ " والخبر " لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ" .

---

[1] لأن القطع يشترط فيه عدم التعلق اللفظي بما بعده .

٢- لا يفصل بين اسم إن وخبرها

ـ الوقف على " الْكِتَابِ "

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي **الْكِتَابِ**{ لا} أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ﴾ البقرة: ١٥٩.

لا يجوز الوقف على " الْكِتَابِ " وذلك لعدم الفصل بين اسم إن وهو " الَّذِينَ " وخبر إن " أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ ... " .

ـ الوقف على " دَابَّةٍ "

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ {لا} وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ١٦٤ .

لا يجوز الوقف على أي موضع في الآية سواء الوقف على كلمة " **دَابَّةٍ**" أو غيرها، وذلك لأن اسم إن لم يأت بعد وهو قوله: " لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"، ولذلك لم يوضع عليها أي علامة في المصحف .

ـ الوقف على " قَلِيلا "

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا **قَلِيلا** {لا} أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلا النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة: ١٧٤.

فجملة: "أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ ... " خبر إن .

٣- لايفصل بين الفعل وفاعله

ـ **الوقف على: " وَالآصَال "**

قال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ*[١] رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ النور: ٣٧ .

لاوقف: لأن ما بعدها فاعل للفعل " يُسَبِّحُ " [٢].

ـ **الوقف على: " ظَّلَمْتُمْ"**

قال تعالى: ﴿ حَتَّىَ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِيـــنُ* وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ (لا)أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ" الزخرف: ٣٩ .

لاوقف: لأن " أَنَّكُمْ " فاعل "يَنفَعَكُمْ"، فلا يفصل منه .

والتقدير: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب .

* * *

---

[١] هذا على مذهب من رأي عدم حسن الوقف على رأس الآية: طالما هناك تعلق بما بعدها لفظًا .

[٢] تنبيه: ما يذكر من أحكام الوقف نخص به:(رواية حفص عن عاصم) فنحن لم نضع فـــي هـــدف الكتاب التوسع بذكر القراءات الأخرى، فالمعلوم أن الوقف يختلف باختلاف القراءة، فمثلا فـــي هـــذا المثال: قد يحسن الوقف على " وَالآصَالِ" وذلك على قراءة (يُسَبَّح) بالبناء للمجـــهول، فيكـــون نـــائب الفاعل على أحد المجرورات الثلاثة وهي:(لَهُ – فِيهَا – بِالْغُدُوِّ)، وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم، وتكون جملة:" رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ..." جملة استئنافية، و"رِجَالٌ" فاعل لفعـــل محـــذوف دل عليـــه لفظ:"يسبَّح " المبني للمجهول، وكأنه قيل:من يسبحه ؟ فقيل:"يسبحه رجال لا تلهيهم .." .

٤- لا يفصل بين الفعل ومفعوله

ـ **الوقف على: " تُكَلِّمُهُمْ"**

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ الأَرْضِ **تُكَلِّمُهُمْ** (لا)أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ" النمل: ٨٢ .

لا وقف: لأن "أَنَّ النَّاسَ"مفعول " تُكَلِّمُهُمْ " والتقدير: تخبرهم بأن الناس ... " .

ـ **الوقف على : " أَوْثَاناً "**

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ **أَوْثَاناً** (لا)مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِـــي الْحَـــيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾ العنكبوت: ٢٥.

لاوقف : لأن ما بعدها مفعول لأجله لـــ " اتَّخَذْتُمْ "

ـ **الوقف على : " الْعَذَابَ "**

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ **الْعَذَابَ**(لا) أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّـــهِ جَمِيعـــاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ" البقرة : ١٢٥ .

ليس بوقف : لأنَّ المصدر المؤول من قوله " أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّـــهِ" أي: " قـــوة الله" منصوبة بـــ يَرَى " .

ـ **الوقف على: " لِلنَّاسِ"**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَــرَامِ الَّــذِي جَعَلْنَاهُ **لِلنَّاسِ** (لا) سَوَآءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ الحج: ٢٥ .

لاوقف : لأن ما بعده أو مفعول به ثان لـــ " جَعَلْنَاهُ " .

٥- لا يفصل بين الشرط وجوابه

ـ الوقف على " الْعِلْمِ "

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ { لا } مَـــا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ البقرة:١٢٠.

لا وقف لأن لأنه لا يفصل بين الشرط "اتَّبَعْتَ " وجواب الشرط " مَا لَـــكَ مِـــنَ اللَّهِ". **والابتداء بـــ** " مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ " يوهم بأنه حكم على الرسولﷺ بأنه ليس له مـــن الله من ولي وحاشاه ﷺ فالكلام مشروط بما قبله وهو اتباع أهوائهم .

ـ الوقف على " الْعِلْمِ "

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْـــمِ { لا } إِنَّـــكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ[1]﴾ البقرة:١٤٥.

لأن الابتداء بـــ " إِنَّكَ " يوهم بأنه حكم على الرسول ﷺ بأنه مـــن " الظَّـــالِمِينَ" وحاشاه ﷺ فالكلام مشروط بما قبله وهو اتباع أهوائهم .

وقبح الوقف لا يقتصر على هذا الموضع المشار قبله بعلامـــة {لا} بـــل إن أي موضع يُفصل فيه بين الشرط وجوابه يقبح الوقف عليه، وإنما اختيرت علامة الوقـــف القبيح قبل " إِنَّكَ إِذًا " لأن هذا الموضع يتوقع الوقف عليه من المبتدئين، لوجود إنّ .

* * *

---

[1] قد يظن البعض أن الوقف القبيح مقصور على ما وضع قبله علامة {لا} ولكن ليس الأمر كذلـــك، فأي موضع يفصل فيه بين المتعلقات اللفظية، كالفصل بين الفعل والفاعل، والفاعل والمفعول، والمبتـدأ والخبر، والحال وصاحبه، والنعت والمنعوت ..إلخ فإن الوقف على ذلك كله قبيح .

ـ الوقف على " لِإِثْمٍ "

قال تعالى: ﴿ فَمَنِ اضطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ { لا } فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ المائدة: ٣.

" فَمَنِ " أداة شرط وجوابها جملة " فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ " .

ـ الوقف على " آيَةٍ "

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ {لا} وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ النحل: ١٠١.

فـ جواب " وَإِذَا " الشرطية جملة: " قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ"، وكذلك يقبح الوقف على " يُنَزِّلُ " لنفس السبب.

ـ الوقف على " وَأَصْلَحَ "

قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ { لا } فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الأعراف: ٣٥.

لا وقف لأن لأنه لا يفصل بين الشرط "اتَّقَى" وجوابه، " فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ .."

ـ الوقف على " بِهِمْ "

قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ { لا } دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ يونس: ٢٢.

لا وقف لأن لأنه لا يفصل بين الشرط "كُنْتُمْ " وجواب الشرط " دَعَوُا اللَّهَ " جواب " إِذَا " .

* * *

٦- لا يفصل بين التعليل وما قبله، والتمني وجوابه

(أ) مثال التعليل وما قبله

ـ الوقف على " وَالأَفْئِدَةَ "

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَـيْئًا وَجَعَـلَ لَكُـمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ {لا} لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ النحل : ٧٨.

فكلمة " لَعَلَّكُمْ " متعلقة بـ " وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ " .

(ب) مثال التمني وجوابه

الوقف على: " مَعَهُمْ "

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَـوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ {لا} فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ٧٣.

لا وقف: لأن الفاء في " فَأَفُوزَ.." واقعة في جواب التمني .

* * *

٧- لا يفصل بين الصفة والموصوف

ـ الوقف على " قَوْمًا "

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ **قَوْمًا** { لا } اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ الأعراف: ١٦٤.

فجملة " اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ .. " نعت لـــ " قَوْمًا " .

ـ الوقف على " غَرْبِيَّةٍ "

قال تعالى: ﴿ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ {لا} يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ" النور: ٣٥

لأن جملة "يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ " صفة لـــ " شَجَرَةٍ " [١] .

* * *

---

[١] وهي الصفة الخامسة لـــ(شَجَرَةٍ) .

٨- لا يفصل بين القسم وجوابه

ـ الوقف على " أَيْمَانِهِمْ "

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ { لا } إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ المائدة : ٥٣.

لا وقف على قوله "أَيْمَانِهِمْ " ، لأن جملة " إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ.." جواب القسم، ولا يفصل بين القسم وجوابه [١].

ـ الوقف على " بِاللَّهِ "

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ {لا} إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ النور : ٦.

لا وقف على قوله "بالله" لأن جملة : " إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ " جواب القسم.

ـ الوقف على : " نُذْراً "

قال تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفاً * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً * والنَّاشِرَاتِ نَشْرا * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً *عُذْراً أَوْ نُذْراً * (لا) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ المرسلات: ٦.

لاوقف على " نُذْراً " لأن جملة " إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ " جواب القسم، ولا يفصل بين القسم وجوابه .

---

[١] تنبيه: القبح ليس مقصوراً فقط على الكلمات المذكورة بل الوقف على أي كلمة قبل جواب القسم يعتبر قبيحًا للفصل بين القسم وجوابه، إلا إذا كان على رأس آية فإن القبح يكون في القطع وليس الوقف.

٩- لا يفصل بين العطف والمعطوف

العطف: إما أن يكون بين مفردات، أو يكون بين جمل .

فإن كان العطف بين مفردات فإنه لا يجوز الوقف بينهما باتفاق .

مثال ذلك قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الاحزاب: ٣٥.

وإن كان العطف بين جمل، فإنه لا يجوز أيضًا الوقف بينهما إذا كانت الجمل المعطوفة تنتظر خبرًا، أو جواب شرط، أو جواب قسم ... اهـ[١] .

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ١٦٤.

فهذه الآية مع كثرة ما فيها من جمل لا يوقف على أي منها، لأن هذه الجمل تنتظر اسم إن، فقوله: " في خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ" خبر إن تقدم، "وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ..." معطوف على خبر إن وقوله: " لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ " اسم إن مؤخر فلا يجوز الفصل بين معمولي **(إن)** .

والمعنى: أن في كل ما ذكر علامات لأصحاب العقول ليتفكروا ويبصروا.

وإن كانت الجملة تمثل وحدة مستقلة فإنه يجوز الوقف .

مثال ذلك :

---

[١] بغية عباد الرحمن:الطبعة السادسة ص/٨٠ .

ـ الوقف على : " سَمْعِهِمْ "

قال تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ (صلى) [١] وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ البقرة:٧.

فجملة "وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ " معطوفة على جملة " خَتَمَ اللَّهُ " وجملة " وَلَهُمْ عَذَابٌ " كذلك معطوفة على ما سبق، فالختم في الجملة الأولى على القلوب والسمع، والغشاوة في الجملة الثانية للأبصار، وعليه فإن علامة " صلى" هنا تدل على أن هناك عطفًا بين الجملتين [٢].

* * *

[١] وضع مصحف التهجد على هذا الموضع " قلي" وهو بذلك يعتبر الواو استئنافية، لاختلاف الموضوع، فالموضع الأول يكون فيه الختم على االسمع، تم المعنى، والثاني تكون فيه الغشاوة على الأبصار، فبين المعنين فرق، وبذلك يكون الوقف تام على هذه النظرة.

[٢] ومن ذلك الوقف على:"لِلنَّاسِ " في قوله تعالى:﴿ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ (صلى) وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً﴾ البقرة ٢٥٩ .

قال أبو عمرو الداني: الوقف كاف لأن الكلام معطوف بعضه على بعض فلا ينفصل، المكتفى ص/١٩٠ .

نماذج من المواضع التي لا يجوز الوقف عليها للعطف

- **الوقف على : "فُسُوقَ"**

قال تعالى: ﴿ الْحَجّ أَشْهُرٌ مّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنّ الْحَجّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ(لا) وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجّ" البقرة : ١٩٧ .

لاوقف : لتعلق المعطوف بالمعطوف عليه.

- **الوقف على : "مَوْلاَنَا "**

قال تعالى: ﴿ وَاعْفُ عَنّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ **مَوْلاَنَا** (لا) فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة : ٢٨٦.

لا يحسن: لمكانة الفاء فى " فَانْصُرْنَا " لأنها اتصل مابعدها بما قبلها .

- **الوقف على " قُرْبَى "**

قال تعالى: ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا **قُرْبَى** {لا} وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الآثِمِينَ﴾ المائدة : ١٠٦.

لاوقف : لأن ما بعدها نسق على ما قبله .

- **الوقف على : " رِجْسٌ "**

قال تعالى: ﴿ قُل لاّ أَجِدُ فِي مَآ أُوْحِيَ إِلَيّ مُحَرّماً عَلَىَ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنّهُ **رِجْسٌ** (لا) أَوْ فِسْقاً أُهِلّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ﴾ المائدة: ١٤٥.

لأنه نسق على " أَوْ لَحْمَ " والتقدير: أولحم خنزيرأو فسقًا أهل لغير الله به، أما قوله: "فَإِنّهُ **رِجْسٌ** " فهو وصف للحم الخنزير .

ـ الوقف على : " دَانِيَةٌ "

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ **دَانِيَةٌ (لا)** وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ الأنعام: ٩.

لا وقف: لأن ما بعدها نسق على " خَضِراً " .

ـ **الوقف على : " الْكَاذِبِينَ "**

قال تعالى: ﴿ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ **الْكَاذِبِينَ (لا)** وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ النور: ٨.

لا وقف : لأن ما بعدها معطوفة على " أَرْبَعَ " .

ـ **الوقف على : " الأَنْهَارُ "**

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا **الأَنْهَارُ(لا)** وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ الفرقان: ١٠.

لاوقف: لأن ما بعدها نسق على جواب الشرط، أي: " إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ " وإن شاء " يَجْعَل لَّكَ قُصُوراً " .

ـ **الوقف على " الْمُشْرِكِينَ "**

قال تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ **الْمُشْرِكِينَ** {لا} وَرَسُولُهُ" التوبة: ٣، أي ورسوله بريء أيضًا .

ـ **الوقف على " فِرْعَوْنَ "**

قال تعالى: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ **فِرْعَوْنَ** { لا } وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ" الأنفال: ٥٢.

فقوله: " والذين من قبلهم" معطوف على آل فرعون .

١١- لا يفصل بين البدل والمبدل منه

ــ الوقف على : "مَثَلاً "

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْى أن يَضْرِبَ مَثَلاً (لا) مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَــــهَا﴾ البقرة : ٢٦.

لاوقف: لأن " مَا " زائدة مؤكدة فلا يعتد بها، ولأن " بَعُوضَةً " بدل من قوله: " مَثَلاً " فلا يقطع منه، والمعنى أن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا بعوضة فما فوقها.

ــ الوقف على : " أَثَاماً "

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَــهَا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَــرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً* (لا) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَــةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾ الفرقان: ٦٨.

لا وقف: لأن جملة " **يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ** " بدل من "**يَلْقَ أَثَاماً** " .

أي: " وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ **أَثَاماً** "، أي: يضاعف له العذاب يوم القيامة .

* * *

١٢- لا يفصل بين الحال وصاحبه

- الوقف على : " الدّنْيَا "

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُـلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (لا) خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ" الأعراف: ٣٢ .

لا وقف: لأن ما بعده حال بتقدير: قل هي في الدنيا غـير خالصـة لمشـاركة الكافرين فيها حال كونها خالصة للمؤمنين في الآخرة .

- الوقف على : " الْعَنكَبُوتِ"

قال تعالى: " مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ **الْعَنكَبُوتِ** (لا) اتَّخَـذَتْ بَيْتاً﴾ العنكبوت : ٤١.

لاوقف: لأن ما بعده جملة حال من "الْعَنكَبُوتِ " فلا يفصل بين الحال وصاحبه

- الوقف على : " الصَّالِحَاتِ "

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا **الصَّالِحَاتِ** (لا) سَوَاء مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾ الجاثية : ٢١.

لاوقف: لأن "سَوَاءً " حال من ضمير النصب في فـي " نَّجْعَلَـهُمْ " وذلـك لأن المشركين قالوا للمسلمين سنكون يوم القيامة خيرًا منكم كما نحن في الدنيا خير منكم[1].

---

(١) أو منصوبًا على أنه بدل من الكاف في " كَالَّذِينَ آمَنُوا ... " .

- الوقف على " بِالْعَدْلِ "

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ **بِالْعَدْلِ** {لا} وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ النحل: ٧٦.

لأن جملة " وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " جملة حالية من الاسم الموصول "مَنْ " والحال تابعة لصاحبها، فلا يفصل بينهما، والمعنى: هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل والحال أنه مع كونه يأمر بالعدل فهو في نفسه على صراط مستقيم .

* * *

١٣- انتبه من المشاركة

ـ الوقف على " يَسْتَجِيبُوا لَهُ "

قال تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ{ لا } لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ﴾ الرعد: ١٨.

وذلك إذا وصل جملة " لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا " بجملة "وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا " ثم الابتداء بجملة " لَوْ أَنَّ لَهُمْ "، فإنه بذلك يوهم مشاركة " الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا " مع الذين " اسْتَجَابُوا " في الجزاء .

ـ الوقف على " هَارُونُ "

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ { لا } هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ القصص: ٣٣-٣٤.

لأن موسى عليه السلام خاف على نفسه أن يقتلوه لأنه سبق أن قتل منهم نفسًا وطلب من ربه أن يؤيده بأخيه هارون، والوقف على " هَارُونُ " يوهم المشاركة في الخوف من القتل .

ـ الوقف على " مِنْهُمْ "

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ { لا } لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ النور: ١١.

فإن الوقف على " مِنْهُمْ " يفسد المعنى لأن من كُنى عنهم أولا مؤمنون، ومتول الكبر منافق؛ فليس منهم وهو عبد الله بن سلول. اهـ[١] .

---

[١] نهاية القول المفيد:ص/ ١٧٠ .

- الوقف على " بِآيَاتِنَا "

قال تعالى: ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَــرُوا وَكَذَّبُــوا بِآيَاتِنَا { لا } أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ الحديد: ١٩.

لئلا يوهم العطف أن الكافرين المكذبين لهم مثل أجر الشهداء .

- الوقف على " رَبِّهِمْ"

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِيــنَ آمَنُــوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ { لا } كَفَّــرَ عَنْــهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ محمد: ١-٢.

لئلا يوهم العطف أن المؤمنين موصوفون بما وصف الله به الكفار .

- الوقف على " يُضْلِلْ "

قال تعالى: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ {لا} فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ الأعراف: ١٧٨، لا وقف على " وَمَنْ يُضْلِلْ"، لئلا يوهم مشاركة ما قبله في الجزاء وذلــك لأنه إذا وصل جملة "مَنْ يَهْدِ " وهو شرط بجملة "وَمَنْ يُضْلِلْ" وهي معطوفــة علــى الشرطية الأولى ثم ابتداء بجملة " فَأُولَئِكَ هُمُ " وهي جواب الشرطية الثانية، فإنه بذلــك يوهم مشاركة الذين أضلهم الله بالذين هداهم الله في الجزاء وهو (الاهتداء).

ومن ذلك أيضًا :

- الوقف على " كَفَرْتُمْ "

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُــمْ {لا} إِنَّ عَذَابِــي لَشَدِيدٌ" ابراهيم : ٧ .

لئلا يوهم مشاركة الكافرين للشاكرين في الوعد بالزيادة .

ـ الوقف على " يُضِلَّهُ "

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ومَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّـــهُ { لا } يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ الأنعام: ١٢٥.

لأنه يوهم مشاركة الشرطية الثانية للشرطية الأولى في شرح الصدر للإسلام.

ـ الوقف على " بالسَّيِّئَةِ "

قال تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ومَنْ جَاءَ بِالسَّـــيِّئَةِ { لا } فَـــلا يُجْزَى إِلا مِثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ الأنعام: ١٦٠.

لأنه يوهم أن من جاء بالسيئة يجزى أيضا بعشر أمثالها مع أن عدلَ الله تعـــالى يأبى إلا أن يجزى بمثلها فقط .

* * *

١٤- من أقبح ما يكون الوقف
الوقف على المنفي الذي بعده حرف الإيجاب

أمثلة ذلك:

- **الوقف على " لا إِلَهَ "**

من قوله: ﴿ لا إِلَهَ { لا } إلا اللَّهُ﴾ محمد: ١٥ .

وقوله: ﴿ لا إِلَهَ {لا} إلا أَنَا﴾ الأنبياء: ٢٥.

ومن صور ذلك:

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ { لا } إلا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ الفرقان: ٥٦.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ { لا } إلا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ النساء : ٦٤

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ{ لا } إلا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات: ٥٦.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ { لا } إلا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ الأعراف : ٩٤.

قال تعالى: ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ {لا } إلا بِالْحَقِّ﴾ يونس: ٥.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ { لا } إلا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يونس: ١٠٠.

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ{لا}إلا هُوَ﴾ .

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ{ لا } إلا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ الحجر:٤

قال تعالى:﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا{ لا }إلا بِالْحَقِّ﴾ الحجر: ٨٥ .

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ { لا } إلا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ النحل: ٦٤.

١٥- انتبه من الوقف قبل انتهاء القول

الوقف قبيح، والابتداء أشد قبحًا

فقبح الوقف باعتبار أنه لم يؤد إلى معنى صحيح، وقبح الابتداء للفصل بين القول وصاحبه، وشدة قبح الابتداء لأنه أوهم معنى فاسدًا، فيه سوء أدب مع الله، مع إخلاله بالعقيدة .

أمثلة

- الوقف على " قَالُوا " والابتداء بـ " إِنَّ اللَّهَ "

من قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا { لا } إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ[١] ﴾ آل عمران: ١٨١.

- الوقف على " قَالُوا " " والابتداء بـ " اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ "

من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا{ لا } اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ مريم : ٨٨.

- الوقف على " النَّصَارَى " " والابتداء بـ "الْمَسِيحُ "

من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ النَّصَارَى { لا } الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ التوبة: ٣٠.

- الوقف على " مِنْهُمْ " " والابتداء بـ " إِنِّي إِلَهٌ "

من قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ { لا } إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾ الأنبياء : ٢٩.

---

[١] ومنه الوقف على " قَالُوا " من قوله:" لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا {لا} إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ" المائدة:١٧.

١٦- صور من قبح الوقف والابتداء مع كون الوقف أشد قبحًا

فشدة قبح الوقف باعتبار أنه أدى معنى فاسدًا، وفيه سوء أدب مع الله عز وجل، وقبح الابتداء للفصل بين التعلقات اللفظية .

ـ الوقف على " لا يَهْدِي "

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي { لا } الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الأحقاف: ١٠.

ـ الوقف على " وَاللَّهُ "

من قوله تعالى: ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ{ لا }لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة: ٢٥٨.

ـ الوقف على " لا يَبْعَثُ اللَّهُ "

من قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ{ لا } مَـــنْ يَمُـــوتُ﴾ النحل: ٢٣٨.

ـ الوقف على " يَسْتَحْيِي "

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي { لا } أَنْ يَضْرِبَ مَثَلَ ﴾ البقرة: ٢٦.

ـ الوقف على " لا أَعْبُدُ "

من قوله تعالى: ﴿ لا أَعْبُدُ { لا} مَا تَعْبُدُونَ﴾ الكافرون: ١-٢.

❋ ❋ ❋

١٧- خرج من قُبحٍ متفاديًا علامة {لا} فوقع فيما هو أقبح

يقع بعض المبتدئين في بعض الوقفات الشديدة القبح وقد لا يـــدري مـــا الـــذي يترتب على وقفه، فقد يقرأ بعضهم قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ {لا} عُزَيْــرٌ ابْــنُ اللَّهِ﴾ التوبة : ٣٠ .

فيحرص على أن يتخطى علامة " لا " فيقف على "ابْنُ" لانقطاع نَفَسِـــه، وقـــد يحرص على أن يبتدئ بما قبله لتعلق الكلام فإذا به يبتدئ بـــ "عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ " والعيـــاذ بالله، وما ذلك إلا لأنه لم ينظر إلى المعنى، بل كان جُلُّ همّه هـــو الرجـــوع إلىاللفـــظ السابق لكنه لم يلتفت إلى أثر هذا الابتداء .

ومنه الوقف على " الْمَسِيحُ " من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيـــنَ قَـــالُوا { لا } إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ المائدة: ١٦.والابتداء بقوله:" إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ..."

وهذا بلا شك أشد ما يكون فيه الابتداء قبيحًا، وما ذلك إلا للتعود على الرجـــوع لما قبل بغض النظر عن المعنى الذي سيتلوه .

فعلى القارئ إذا وقف مضطرًا أن يبتدئ بداية صحيحة تعطي معنى صحيحًا .

* * *

ثالثًا:

وقف التعسف

من صور وقف التعسف [1]

تعريفه: هو وقف متكلف من بعض المعربين أوالقراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء رغبة في إغراب السامع دون النظر إلى معاني الآية ومقاصدها.

من أمثلته:

ـ الوقف على " يَحْلِفُونَ "

من قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ { ت } بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ النساء: ٦٢.

لأن فيه ارتكاب تقدير محذوف: أقسم بالله، على معنى القسم والمعلوم أنه ما لا يحتاج إلى تقدير، مقدم على ما يحتاج إليه .

ولأن من مقاصد الآية بيان جرأة المنافقين على الله بالحلف به كذبًا، وهذا الوقف لا يبين للسامع المحلوف به .

ـ الوقف على " تُنْذِرْ " والابتداء بـ "هُمْ لا يُؤْمِنُونَ "

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أأنذرتهم أَمْ لَمْ تُنْذِرْ {ت}هُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٦.

باعتبار أن "هُمْ " مبتدأ، والصواب أنَّ " هُمْ " ضمير متصل .

ـ الوقف على "رَبَّكَ "

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَاأَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ { ت } بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ الزخرف: ٤٩.

قال الأشموني: وخَطِئَ من جعل الباء في "بِمَا عَهِدَ " للقسم لأنها إذا ذكرت أتي بالفعل معها، بخلاف الواو فيحذف الفعل معها .اهـ منار الهدى ص/ ٣٥٠ .

---

[1] وضع الحرف{ت} إشارة إلى موضع التعسف وهو غير وارد في المصاحف إنما للتوضيح .

- الوقف على " فَلا جُنَاحَ "

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ { ت } عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ البقرة: ١٥٨.

لأن الابتداء بـ"عَلَيْهِ " يدل على وجوب السعي، والآية لا تدل على ذلك لأن الأنصار كانوا يتحرجون من السعي بين الصفا والمروة، لأنه كان عليهما صنمان، وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيمًا للصنمين، وكان المسلمون يتحرجون من السعي، فنزلت الآية لرفع الحرج، وليست لتوجب الطواف، فلو بدأنا وقلنا " عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا " لأوهم أنه يجب علينا أن نطوف بالبيت والآية لا تدل على ذلك

- الوقف على " لِي "

من قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي{ت} بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ المائدة: ١١٦.

لأن حرف الجر لا يعمل فيما قبله[1].

---

[1] قال الأشموني: " ووقف بعضهم على "مَا لَيْسَ لِي " ثم يقول : "بِحَقٍّ " وهذا خطأ من وجهين أحدهما: أن حرف الجر لا يعمل فيما قبله .

الثاني: أنه ليس موضع قسم وجواب آخر، لأنه إن كانت الباء غير متعلقة بشيء فذلك غير جائز، وإن كان للقسم لم يجز لأنه لاجواب هنا وإن كان ينوي بها التأخير وأن الباء متعلقة بـ" قُلْتُهُ "، أي إن كنت قلته فقد علمته بحق فليس خطأ على المجاز، لكنه لا يستعمل كما صح سنده عن أبي هريرة، قال لُقِّن عيسى عليه السلام حجته ولقنه الله في قوله تعالى:﴿ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ للناس اتخذوني ..﴾ قال أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ لقنه الله حجته بقوله:" قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ – سبحانك أي تنزيهًا لك أن يقال هذا أو ينطق به .

ـ الوقف على : " قَتَلُوه "

قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ {ت} يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ" النساء: ١٥٨.

قيل المعنى: " يَقِينًا " أنهم لم يقتلوه وعلى هذا القول تكون الهاء في " وَمَا قَتَلُوهُ" تعود على عيسى عليه السلام وليس ذلك بالوجه .

وقيل: تعود على الذي شبه لهم، والأولى أن تعود على الظن بتقدير: "وما قتلوا ظنَّهم يقينًا أنه عيسى أو غيره والوقف على "يَقِينًا" هو الاختيار و" يَقِينًا " نعت لمصدر محذوف وتقديره: وماعلموه علما بيّنا[1] .

ـ الوقف على: " لَيْسَ لِي"

قال تعالى: ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي {ت} بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾ المائدة: ١١٦.

قال أبوعمرو الداني: " وليس بشيء لأن قوله : "بِحَقٍّ " من صلة " لِي"، والمعنى: ما يحق لي أن أقول ذلك، وقد آثر بعضهم الوقف على ذلك بأن جعل " الباء في قوله: "بِحَقٍّ" صلة لقوله: " فَقَدْ عَلِمْتَهُ " بتقدير: إن كنت قلته فقد علمته بحق، وذلك خطأ لأن التقديم والتأخير، مجاز فلا يستعمل إلا بتوقيف أوبدليل قاطع، لأنه إذا ابتدئ بذلك فقد جعل أنه قاله .

---

[1] **قال الشوكاني:** أي قتلا يقينًا على أنه صفة مصدر محذوف أو متيقنين على أنه حال،وهذا على أن الضمير في " قَتَلُوهُ " لـ " عِيسَى "، وقيل: إنه يعود على الظن أي:ما قتلوا ظنهم يقينًا وقيل: المعنى وما قتلوا الذي شبه لهم، وقيل المعنى: "وما قتلوا عيسى يقينًا " وقيل المعنى: يقينًا بل رفعه الله، وهو خطأ لأنه لا يعمل ما بعد "بل" فيما قبلها، ثم قال والضمائر في " قَتَلُوهُ " وبعده لـ " عِيسَى "، وذكر اليقين هنا لقصد التهكم بهم " فتح القدير ص/٦٨٠ .

ـ الوقف على " لا تُشْرِكْ "

من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ {ت} بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لقمان: ١٣.

لأن الابتداء بقوله " بِاللَّهِ " يجعل متعلق " تُشْرِكْ " محذوفًا تقديره: "لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ"، وجعل الباء في " بِاللَّهِ " داخلة على المقسم به، وجعل جملة " إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ " جواب القسم وهذا ضعيف من أوجه منها:

- أن المتبادر من أسلوب الآية أن الباء متعلقة بـ " تُشْرِكْ " لأنه إذا قال للابن " يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ" ولم يقل " بِاللَّهِ"، فإن الولد يكون مبلبل الفكر حائر النفس، لأنه لم يفهم أن مراد أبيه تخصيص الشرك .

- كذلك فإن جملة "إِنَّ الشِّرْكَ" جملة مستأنفة سيقت تعليلا للنهي عن الشرك [1].

ـ الوقف على " أَنْتَ "

من قوله تعالى: ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ {ت} مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٢٨٦.

لأن فى هذا ولو من طريق بعيد إشارة بأن غير الله يملك الغفران والرحمة .

ـ الوقف على "يَشَاءُ " والابتداء بـ "وَيَخْتَارُ" على أن "ما" في قوله: " مَا كَانَ" موصولة .

من قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ (ت) وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ القصص: ٦٨ ، والصواب أن " مَا " نافية .

---

[1] حدثني الشيخ رزق حبة: في قوله: ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ﴾ المنهي عنه ليس الإشراك العام، لأنه قد يكون الإشراك العام من ضمن الشورى، كما قال تعالى :﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ الشورى: ٣٨، لكن المنهي عنه الإشراك بالله، إذًا لابد من الوقف عند﴿لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ .

ـ **الوقف على " حقًا "**

من قوله تعالى: ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا "صلى" وَكَانَ **حَقًّا** { ت } عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" الروم : ٤٧، بمعنى واجب أو لازم .

لأن هذا الوقف مخالف لقواعد البلاغة، فمن مواضع الوصل، وهوعطف جملة على أخرى ـ أن يكون بين الجملتين توسط بين الكمالين باتفاق الجملتين خبرًا وإنشاءً، وليس في العطف ما يؤدي إلى فساد المعنى، فلو أراد الشارع المعنى المتولد على الوقف لعطف، كما عطف في مواضع أخرى فيقال " وعَلَيْنَا.. " .

كما قال سبحانه: " فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ" الأعراف: ١٣٦، كما أننا لسنا بحاجة إلى بيان أن انتقامه من المجرمين حق فالبراهين العقلية والنقلية قد دلت على اتصافه بالعدل .

ـ **الوقف على " تُسَمَّى " والابتداء بـ "سَلْسَبِيلا "**

من قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا فِيهَا **تُسَمَّى** { ت } سَلْسَبِيلا﴾ الإنسان: ١٨.

يكون التعسف بالوقف على " تُسَمَّى" أي عينا مسماة معروفة هكذا جملة أمرية أي: سل طريقًا موصلة إليها وهذا تحريف بإجماع المصاحف لأنه كلمة واحدة . اهـ[١] .

قال تعالى: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا **تَمْشِي** { ت } عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ القصص: ٢٥.

معنى الآية هو إظهار ماعليه هذه المرأة حين إقبالها من حياء وحشمة وأدب، وهذا الوقف يفيد وصفها بالحياء عند قولها فقط، وليس عند مشيها .

وأيضا يوحي هذا الوقف بأن إحدى هاتين المرأتين جاءت ماشية لا راكبة وهذا معنى هزيل، فما الذي يستفيده السامع من معرفته مجيء المرأة من كونها ماشية أو راكبة .

---

[١] نهاية القول المفيد ص/ ١٧٢ .

- **الوقف على " ثَمَّ "**

من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ **ثَمَّ {ت}** رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا" الإنسان: ٢٠.

لا يصح الوقف لأن جواب (إذا) بعده و"ثَمَّ" ظرف لا يتصرف فاعلا أو مفعولا وأخطأ من أعربه مفعولا لـــ "رَأَيْتَ" أو جعل الجواب محذوفًــا، والتقديـــر: إذا رأيــت الجنة رأيت فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. اهــ [١] .

- **الوقف على " يَشَاءَ"**

من قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ **يَشَاءَ{ت}** اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ التكويــر: ٢٩.

لأن هذا الوقف يُبقي " يَشَاءَ " بدون فاعل .

- **الوقف على : " وَلَكَ لا "**

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِّي **وَلَكَ لا {ت}** تَقْتُلُوهُ عَسَـــــى أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ **وَلَداً** وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ القصص: ٩.

الوقف على " وَلَكَ لا " قبيح، لأنه لو كان الابتداء بـــ" تقتلوه" كذلك لما جاز لغــة ولقالت: تقتلونه بالنون .

- **الوقف على: " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ "**

قال تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ * مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ **{ت}** كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾ .المائدة: ٣٢.

لاوقف، قال الداني: وليس بشيء لأن الأولى أن تكون "مَن" صلـــة لـــــ"كَتَبْنَــا "بتقدير: ومن أجل قتل قابيل هابيل كتبنا على بني إسرائيل .

---

[١] نهاية القول المفيد:ص/ ١٧٣ .

القطع القبيح

يقصد بالقطع هنا ترك القراءة كلية والانتقال إلى أمر آخر غير متعلق بـالقراءة، وحكم ذلك أنه لا يقطع إلا على رأس آية إلا إذا كانت لا تتعلق بما بعدها لفظًا،

أمثـــــلة:

ـ القطع على " لِلْمُصَلِّينَ"

من قوله تعالى: " فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُون[1]" الماعون: ٥-٦، فقد يقطع البعض القراءة على قوله "لِلْمُصَلِّينَ " بحجة أنه رأس آية، والصواب أن ذلك قطع قبيح، وذلك لشدة التعلق اللفظي، وإيحاء معنى غير مراد، فإن القطع يوحي بأن الويل "لِلْمُصَلِّينَ"، والمعنى المراد يتضح عند إكمال الكلام بأن الويل للذين هم عن صلاتهم ساهون، الذين هم يراءون ويمنعون الماعون .

ـ القطع على "خُسْرٍ"

من قوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ العصر: ١-٣.

فإن القطع يوهم بأن الإنسان في خسر، وهذا حكم يعم كل الإنس، لكن الحقيقة أن ذلك مستثنى منه " الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" فكيف يقطع على كلام لم يتم المراد منه.

---

[1] لا بأس للوقف على رأس الآية :والابتداء بما بعدها لكن بدون قطع .

- القطع على " وَالآصَالِ "

من قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ".

لا قطع على " وَالآصَالِ " لأن الفاعل لم يأت بعد، فمن الذي يسبح بالغدو والأصال ؟ إنهم الرجال الموصوفون في الآية التي بعدها فكيف يقطع القارئ ؟ ولم يكتمل المراد من النص الكريم .

حكم القطع على رؤوس الأجزاء

قد يقطع البعض القراءة على رأس جزء لأنه متعود على أن ينهي قراءته عند نهاية الجزء، والصواب أن ذلك قد يكون قبيحًا إذا كان متعلقًا بما بعده لفظًا، مثال ذلك:

- القطع على " رَحِيمًا "

قال تعالى:"وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إلا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيمًا *وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ النساء: ٢٤.

القطع على " رَحِيمًا " قبيح ، لأن " وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ " من جملة المحرمات التي حرمها الله، فالقطع لا يؤدي إلى عدم إكمال المراد .

* * *



رابعًا:

الوقف على " كلا "

الوقف على كلا

اهتم العلماء والنحويون بالكلام على كلا[1] والوقف عليها، بل وأفردوا لها كتبًا خاصة كان من أبدعها وأكثرها قبولا وتداولا لدى أهل العلم رسالة "كلا وبلى ونعم " للإمام مكي رحمه الله، وكان ممن تأثروا بهذه الرسالة العلامة الزركشي في البرهان وابن هشام النحوي .

قال الإمام ابن الجزري: " ثم إن علماءنا اختلفوا في الوقف عليها، فكان بعضهم يجيز الوقف عليها مطلقًا وبه قرأت على شيخنا: أمين الدين عبد الوهاب، الشهير بابن السلار، ومنهم من منع الوقف عليها مطلقًا، وهو اختيار شيخنا سيف الدين ابن الجندي، ومنهم من فصّل، فوقف على بعضها لمعنى، ومنع الوقف على بعضها لمعنى آخر، وهو اختيار عامة أهل الأداء، كمكي وعثمان بن سعيد، وغيرهما، وبه قرأت على شيوخي . اهـ التمهيد/ ١٧٩ .

قال الإمام مكي رحمه الله: " وذهبت طائفة إلى تفصيلها، فيوقف عليها إذا كان ما قبلها يُردُّ ويُنكَر، ويُبتدأ بها إذا كان ما قبلها لا يرد ولا يُنكر، وتوصل بما قبلها وما بعدها إذا لم يكن قبلها كلام تام، نحو: ﴿ ثُمَّ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ التكاثر : ٤.

وهذا الوقف أليق بمذهب القراء وحذّاق النظر، وهو الاختيار وبه آخذ . اهـ[2]

قلت: والرأي الأخير هو المعتمد لدينا في هذه الرسالة، وقد اقتفيت أثر الإمام مكي في تبريراته في رسالته " كلا وبلى ونعم " وقد كان الباعث لذلك ما يلي:

١- أن اختيار مكي هو اختيار عامة أهل الأداء والنحويين .

---

(١) التمهيد: لابن الجزري ص/ ١٧٧، " شرح كلا وبلى ونعم" للعلامة أبى محمد مكي بن أبي طالب نهاية القول المفيد: والاتقان في علوم القرءان: للسيوطي، والبرهان في علوم القرآن: للزركشي، ومنار الهدى: للأشموني، ومعالم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء: للحصري، والمرشد: لزكريا الأنصاري .

(٢) الوقف على كلا وبلى ونعم:للإمام مكي بن أبي طالب .

٢- أن أغلب المصاحف الموجودة بين أيدينا نحت منحى الإمام مكي .

٣- أنه أسهل للتعلم أن يسلك طريقًا واحدًا حتى لا يتشتت ذهنه باختلاف الآراء ، فإن قويت ملكة الترجيح عنده رجَّح أحدها .

وقد عرضت نماذج لتبرير من رأى الوقف عليها في الهامش .

أين وقعت كلا ؟

وقعت كلا في القرءان في ثلاثة وثلاثين موضعًا في خمس عشرة سورة كلها مكية، ليس في النصف الأول من القرءان منها شيء .

معاني كـــــــلا:

١- تأتي بمعنىالنفي أوالزجرلما قبلها والتقدير: ليس الأمر كذلك .

٢- تأتي بمعنى حقًا ؛ تأكيدًا لما بعدها [1].

٣- تأتي بمعنى ألا الاستفتاحية .

٤- وقد تجمع جواز المعنيين " حقًا – ألا " .

٥- وقد ينفرد أحدهما إذا جاء بعد كلا إن المكسورة الهمزة ؛ فإنه لايبتدأ بها على معنى " حقًا " وإنما على معنى ألا.

متى يوقف على كلا ويبتدأ بها ؟

١- يحسن الوقف على "كلا" إذا كانت بمعنى الردع أو الزجر.

٢- يحسن الابتداء بـــ"كلا" إذا كانت بمعنى"حقًا - أوألا الاستفتاحية " .

الابتداء بكلا عن طريق الوحي

أقرأ جبريل الرسول ﷺ خمس آيات من سورة العلق، فلما قال: ﴿ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ العلق: ٥، قطع القراءة ثم نزل بعد ذلك ﴿كَلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى"، فدل ذلك على أن الابتداء بـــ "كلا" هنا عن طريق الوحي .

---

[1] وتكون في موضع النصب على المصدر والعامل محذوف والتقدير: أحق ذلك حقًا .

أقسام كـــلا

قال الإمام مكي: تنقسم إلى أربعة أقسام[1] :

القسم الأول:

يحسن الوقف عليها على معنى، ويجوزالابتداء بها على معنى آخر . وذلك فـــي أحد عشر موضعًا .

القسم الثاني:

لا يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بها، وذلك في ثمانية عشر موضعًا .

القسم الثالث:

لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها، بل توصل بما قبلها وبما بعدها في موضعين .

القسم الرابع:

يحسن الوقف عليها ولايجوز الابتداء بها، بل توصل بمـــا قبلـــها، وذلـــك فـــي موضعين .

وسأقوم بعون الله في هذا البحث بعرض تبريرات الإمام مكي في المواضع المذكورة مع عمل مقارنة بين هذا الرأي وبين ما اختارته المصاحف لتمام الفائدة، وكذلك رأي الفريق المخالف لرأيه كلما أمكن، والله المستعان .

---

(١) "الوقف على كلا وبلى ونعم" للإمام: مكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتورأحمد حسن فرحات .

القسم الأول

ما يحسن فيه الوقف على كلا بمعنى الردع
ويجوز الابتداء بها على معنى "ألا أو حقًّا" في أحد عشر موضعًا

ويستثنى من ذلك كل موضع كسرت فيه همزة إنَّ بعد كلا فلا يبتدأ فيها بمعنى حقًّا، إنما بمعنى " ألا " .

علامات المصاحف

من خلال استقراء بعض المصاحف لوحظ أن أغلبها وضع علامة "ج" بعد " كلا " في أربعة مواضع وهي: "موضعان في مريم، وموضع في المؤمنون، وموضع في سبأ " وباقي المواضع "صلى" وبذلك تتفق أغلب المصاحف مع رأي الإمام مكي .

الموضع الأول: {سورة مريم: ٧٨: ٧٩}

قال تعالى: ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾

يحسن الوقف على معنى الردع، أي فليرتدع هذا الكافر عن التفوه بمثل هذه المقالة الشنعاء، فإنه لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهدًا .

ويجوز الابتداء على معنى " حقا سنكتب أو ألا" .

الموضع الثاني: {سورة مريم : ٨٢}

قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ .

يحسن الوقف على معنى فليرتدع هؤلاء الكفارعن عبادتهم للأصنام وعن اعتاقدهم فيها العزة والنصرة، ويجوز الابتداء على معنى حقا أو "ألا" .

الموضع الثالث: {سورة المؤمنون : ٩٩: ١٠٠}

قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

يحسن الوقف على معنى فليرتدع هذا الكافر عن طلب الرجوع إلى الدنيا، ويبتدأ على معنى " ألا إنها كلمة"، ولا يبتدأ على معنى حقّا لكسر همزة إن بعدها .

الموضع الرابع: {سورة سبأ: ٢٧}

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

يحسن الوقف على معنى ارتدعو عن زعمكم أن الأصنام شركاء لله، ويبتدأ بها على معنى " ألا بل هو الله"، و"حقا بل هو الله .

الموضع الخامس: {سورة المعارج {١١- ١٥ }

قال تعالى: ﴿ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ* وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ* كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى)﴾

يحسن الوقف على معنى فليرتع هذا المجرم عن تتميه الفداء من العذاب، ويبتدأ بها على معنى "ألا إنها لظى" .

الموضع السادس: {سورة المعارج: {٣٨- ٣٩}

قال تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ* كَلاَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ .

فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه إنه لم يقدم ما يستحق به هذه الزيادة، ويبتدأ بها على معنى " ألا إنا خلقناهم.." .

الموضع السابع: {سورة المدثر ١٥: ١٦}

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلاَ إِنَّهُ كَانَ لايَاتِنَا عَنِيدًا﴾ .

فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه، فإنه لم يقدم ما يستحق به هذه الزيادة .

ويبتدأ بها على معنى "ألا إنه كان" .

الموضع الثامن: {سورة المدثر { ٥١:٥٤}

قال تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً* كَلاَ بَلْ لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ * كَلاَ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾

فليرتدع هذا الكافر عن إرادته " أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً " .

الموضع التاسع: {سورة المطففين: {١٣- ١٤}

قال تعالى : ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ* كَلاَ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ .

ارتدع أيها المعتدي الأثيم عن رمي آيات الله بأنها أساطير الأولين.

الموضع العاشر: {سورة الفجر ١٦: ١٧}

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ* كَلاَ بَل لاَ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ .

فليفهم الإنسان بأن كثرة المال ليست إكرامًا كما أن قلته ليست إهانة .

الموضع الحادي عشر: {سورة الهمزة {٣: ٤}

قال تعالى: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ* كَلاَ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ .

فليرتدع الإنسان عن ذلك الحسبان الباطل، أو جمع المال أو اللمز أو الهمز .

القسم الثاني

الوقف لايحسن لأنها ليست بمعنى الردع

ويجوز الابتداء بها على معنى " ألا أو حقًّا" في ثمانية عشر موضعًا

ويستثنى من ذلك كل موضع وردت فيه "إن" المكسورة الهمزة بعد كلا، فلا يبتدأ فيها بمعنى حقًّا، إنما بمعنى "ألا".

علامات المصاحف

أغلب هذه المواضع لم يوضع عليها علامة وقف، سوى أربعة مواضع " القيامة ١١، الفجر: ٢١، العلق: ١٥-١٩"

الموضع الأول : {سورة المدثر: ٣١: ٣٢}

قال تعالى: ﴿ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ * كَلاَّ وَالْقَمَرِ﴾ .

لئلا يوهم الوقف رد ما قبلها، وما قبلها لايرد، فكأنها ليست " ذِكْرَى لِلْبَشَرِ" .

ويبتدأ بها على معنى "حقًا والقمر"، أو " ألا والقمر" .

الموضع الثاني: [سورة المدثر آية ٥٤] **كلا الثانية**

قال تعالى: ﴿ كلا بَلْ لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ * كَلا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴾ .

لئلا يوهم الوقف نفى ماحكى عنهم من أنهم "لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ[1]".

ويبتدأ بها على معنى " ألا" ولا يبتدأ على معنى "حقًا" كما هو معلوم .

---

[1] قال الإمام مكي: ومنهم من يجعلها ردعًا وتأكيدًا لـ"كلا" الأولى فيقف عليها بمعنى النفي وهو بعيد لأنه نفى مانفته الآية الأولى لأن المؤكَد لا يفرق بينه وبين المؤكِد " الوقف على كلا ونعم ص/٤٣، أو ردعًا عن عدم خوفهم الآخرة .

الموضع الثالث: [سورة القيامة آية ١١]

قال تعالى: ﴿ يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ * كَلا (صلى) لا وَزَرَ* إِلَى رَبِّــك يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ .

لئلا يوهم الوقف نفي قول الإنسان يوم القيامة " أَيْنَ الْمَفَرُّ [١]" .

ويبتدأ على معنى " حقًا لا وَزَرَ "، أو " ألا لا وَزَرَ " .

الموضع الرابع: [سورة القيامة آية ٢٠]

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ * كَلا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ .

لا يحسن الوقف لئلا يوهم نفي ماضمنه الله لنا من بيان كتابه[٢] .

ويبتدأ بها على معنى " ألا بَلْ " أو" حقا بَلْ " .

الموضع الخامس: [سورة القيامة آية ٢٦]

قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ * كَلا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي .

لئلا يوهم الوقف نفي عبس الكفار يوم القيامة [٣] .

ويبتدأ بها على معنى " حقًا إِذَا " وعلى معنى " ألا إِذَا " .

---

[١] ومن أجاز الوقف عليها كانت للردع عن طلب الفرار وتمنيه، أو النفي على تقديـــر " لا وزر ولا منجى من النار .

[٢] ومن أجاز الوقف عليها كانت للردع لمن أنكر البعث، أو إرشاد للرسولﷺ وأخذ به عن العجلـــة، أوللنفي والتقدير:ليس الأمر كما زعمتم، فأنتم قوم غلبت عليكم الشهوات .

[٣] ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ليس الأمر على مايظن هؤلاء المشـــركون أنـــهم لـــن يعاقبوا على شركهم .

الموضع السادس: [سورة النبأ آية ٤]

قال تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ * عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ * كَلا سَيَعْلَمُونَ﴾ .

لئلا يوهم الوقف نفي ماحكى الله من اختلافهم في النبأ وهوالقرءان[١] أو البعث ويبتدأ بها على معنى " ألا " وكونها على معنى " حقًا " أحسن ليؤكد بها وقوع العلم منهم ويحقق بها لفظ التهديد .

الموضع السابع: [سورة عبس آية ١١]

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى* وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى* كَلا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ .

لئلا يوهم الوقف نفي ماحكى الله من أمر النبى ﷺ مع ابن أم مكتوم [٢].
ويبتدأ بها على معنى "ألا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ " ولايبتدأ على معنى "حقًا" .

الموضع الثامن: [سورة عبس آية ٢٣]

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ* كَلا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ .

لئلا يوهم الوقف نفي إحياء الله للإنسان[٣] ويجوز الابتداء على معنى ألا أوحقًا

---

[١] ومن أجاز الوقف عليها كانت ردعًا للكفار أي فليرتدعوا، ولينزجروا عن اختلافهم في أمر البعث، أو القرآن، أو التساؤل عنه على سبيل الاستخفاف .

[٢] ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى لا تعرض عن هذا وتقبل على هذا، أو لا تفعل بعدها مثلها قال مكي: وهو وجه صالح لكن الوقف عليها أمكن وأبين" الوقف على كلا /٥١ .

[٣] ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى:فليرتدع الإنسان عما هوعليه من التكبر والترفع والإصرار على إنكار التوحيد، أو إنكار البعث، وجملة "لَمَّا يَقْضِ " استئنافية مبينة سبب الردع أي: لم يؤد واجبه .

الموضع التاسع: [سورة الانفطار آية ٩]

قال تعالى: ﴿ فِي أيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ * كَلا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ " .
لئلا يوهم الوقف نفي تصوير الله للإنسان" فِي أيِّ صُورَةٍ [١].
ويجوز الابتداء على معنى ألا أوحقًا .

الموضع العاشر: [سورة المطففين آية ٧]

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * كَلا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ"
لئلا يوهم الوقف نفى قيام الناس " لِرَبِّ الْعَالَمِينَ " .
يجوز الابتداء على معنى "ألا"، ولا يجوز على معنى "حقًا"، لكسر همزة إن .

الموضع الحادي عشر: [سورة المطففين آية ١٥]

قال تعالى: ﴿ كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ .
لئلا يوهم الوقف نفي غلبة الذنوب والمعاصى على قلوبهم[٢].
ويجوز الابتداء على معنى "ألا"، ولا يجوز الابتداء بـــ"حقًا"، لكسر همزة إن .

الموضع الثاني عشر: [سورة المطففين آية ١٨]
قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * كَلا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ .
لئلا يوهم الوقف نفي قول الله للكفار يوم القيامة "هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ[٣]"

---

[١] ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ليس الأمر أيها الكافرون على ما تقولون من أنكم على الحق في عبادتكم .

[٢] ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى " لا يؤمنون برين الذنوب على قلوبهم " .

[٣] ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى ": لا يؤمنون بالعذاب والجزاء " .

الموضع الثالث عشر: [سورة الفجر آية ٤١]

قال تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَمًّا * وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا * كَلا إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾.

لئلا يوهم الوقف نفي ماحكاه الله من كثرة حبنا للمال [١].

ويبتدأ بها على معنى: " ألا أو حقا ".

الموضع الرابع عشر: [سورة العلق آية ٦]

قال تعالى: ﴿ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * كَلا إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾.

لئلا يوهم الوقف نفى أن الله علمنا مالم نعلم [٢].

ويبتدأ بها على معنى " ألا ".

الموضع الخامس عشر: [سورة العلق آية ١٥]

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى*كَلا(صلى) لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾.

حتى لا يوهم الوقف نفي رؤية الله لأعمال العباد [٣].

ويبتدأ بها على معنى " ألا " أو " حقا ".

---

[١] ومن أجاز الوقف كانت على معنى " فلينـــزجر العباد عن حب المال وعدم إكرام اليتيم.

[٢] ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان ينعم عليه ربه بتعليمـــه ما لم يكن يعلم ثم يكفر به ".

[٣] ومن أجاز الوقف عليها كانت ردعًا لأبي جهل عن نهيه الناس عن عبادة الله، والمعنى: لم يعلم أبو جهل بذلك " ورد مكي بقوله:وهذا بعيد، إنما يكون " كلا" نفيًا لما يليها دون ما بعد عنها وأيضا فإنه لا يدري أي شيء نفت أكلاما يليها أم ما بعد منها " الوقف على كلا ونعم ص / ٦٢.

الموضع السادس عشر: [سورة العلق آية ١٩]

قال تعالى: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَه * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَــةَ *كَــلا(صلــى)لا تُطِعْــهُ واسْــجُدْ وَاقْتَرِبْ[١] " لئلا يوهم الوقف نفي دعاء الله يوم القيامة للزبانية .

ويبتدأ بها على معنى: " ألا أو حقا " .

الموضع السابع عشر: [سورة الكاثر آية ١٣]

قال تعالى: ﴿ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ* حَتَّى زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ* كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ[٢]﴾ .

لئلا يوهم الوقف نفي ما قبله، ونفيه لايجوز، ويبتدأ بها بمعنى: " ألا أو حقا "

الموضع الثامن عشر: [سورة التكاثر آية ٦]

قال تعالى: ﴿ كَلا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ".

لئلا يوهم الوقف نفي وقوع العلم منهم في الآخرة[٣] .

ويبتدأ بها على معنى : " ألا أو حقا " .

* * *

---

[١] ومن أجاز الوقف عليها كانت ردعًا بعد ردع لأبي جهل ، بمعنى:ليس الأمر على ما يقــول أبــو جهل في نهيه إياك يامحمد عن الصلاة وطاعة ربك .

[٢] ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى:ما هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر عن الآخرة .

[٣] ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى:لا يؤمنون بهذا الوعيد، أو ردعًا لهم على عدم علمهم بما نطقت به البراهين الساطعة .

القسم الثالث: مالا يحسن الوقف فيه على(كلا) ولا يحسن الابتداء بها

علامات المصاحف:

ولم يوضع عليهما أي علامة في المصحف وذلك دليل على عدم حسن الوقف على هذين الموضعين .

الموضع الأول : [سورة النبا آية ٥]

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلا سَيَعْلَمُونَ ﴾ .

لا يحسن الوقف لئلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد ونفي وقوع العلم منهم،ولا يحسن الابتداء بها لأن قبلها حرف عطف .

الموضع الثاني: [سورة التكاثر آية ٤]

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ .

لئلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد، ولا يحسن الابتداء بها لأن ما قبلها حرف العطف ولا يوقف عليها دون المعطوف .

* * *

القسم الرابع: يحسن الوقف فيه على (كلا) ولا يحسن الابتداء بها وذلك في موضعين لكن يبتدأ بما قبلها

علامات المصاحف:

قد وضعت أغلب المصاحف علامة (صلى)[1] وذلك دليل جواز الوقف على هذين الموضعين .

الموضع الأول: [سورة الشعراء آية ١٥]

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ *وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ* قَالَ كَلا (صلى) فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ .

ويحسن الوقف على معنى ليس الأمر كما تقول فلن يصلوا إليك وثق بالله فلن يقتلوك ولا يصح الابتداء بكلا لأنها وما بعدها من مقول القول، ولكن يبتدأ على معنى " قال حقًا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا " أو " قال ألا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا " .

الموضع الثاني: [سورة الشعراء آية ٦٢]

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَرَاءا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قال كلا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ يحسن الوقف على معنى الردع .

أي ليس الأمر كما تظنون فلن يدرككم فرعون فالله وعدنا بالهداية والظفر .

ولا يبتدأ بها لأنه لا يجوز الفصل بين القول ومقوله لكن يبتدأ بـ " قَالَ كَلا إِنَّ" على معنى " ألا إِنَّ مَعِي رَبِّي "، وليست بمعنى حقًا لمجيء "إن"المكسورة الهمزة بعدها

---

[1] سوى مصحف الأزهر والباكستاني فقد وضعا علامة (ج) .



خامسًا

١- الوقف على " بلى" .

٢- الوقف على " نعم" .

١- الوقف على " بلى "

* **معنى** "بلى": حرف جواب، وتختص بالنفي وتفيد إبطال الخبر الذي قبلها، سواء أكان مجردًا نحو قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ التغابن ٧ .

أم مقرونًا بالاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾، فكلمة "بلى" نفت نفيهم، وأثبتت اعترافهم بربوبيته جل وعلا أي بلى أنت ربنا .اهـ [١] .

* **أصل "بلى"** قال ابن الجزري: أصل "بلى"، " بل " وزيدت عليها الألف دلالة على أن السكوت عليها ممكن، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها كما تعطف " بل"، وهي ألف تأنيث، ولذلك أمالتها العرب .اهـ التمهيد/ ١٨٧ .

* **مواقع " بلى " في القرآن**

وقعت بلى في اثنين وعشرين موضعًا، في ست عشرة سورة .

* **الوقف على "بلى"**: ثلاثة أنواع[٢] :

١- ما يختار فيه الوقف على (بلى) لأنها جواب لما قبلها وهي عشرة مواضع

٢- مالا يجوزالوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها في سبعة مواضع، وما بعدها جواب .

٣- ما يجوز الوقف والوصل، والوصل أرجح وأقوى لأن مابعدها متصل بها وبما قبلها وهي خمسة مواضع .

---

(١) قال الإمام مكي: " تكون ردًا لنفي يقع قبلها وتكذيبًا له " خبرًا أو نهيًا " فتحققه نحو: " مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ "بَلَى " أي بلى عملتم السوء، و تكون تصديقًا لما قبلها إذا وقعت جوابًا لاستفهام نحو:" أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ " قال بلى " أي بلى أنت ربنا " رسالة كلا ونعم ص/ :٧٢٧١ ، وانظر: معجم القواعد العربية في القواعد:عبد الغني الدقر.

(٢) انظر كتاب معالم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء:ص/ ١١١ .

* **قال الإمام السخاوي:** " والوقف عليها إذا لم تتصل بقسم جائز، إما تام وإما كافٍ، واتصالها بالقسم في أربعة مواضع " قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا " في الأنعام، والأحقاف، " قُلْ بَلَى وَرَبِّي" في سبأ والتغابن، فالوقف في هذه المواضع على القسم عند أصحاب الوقف، ويوقف عليها فيما سوى ذلك، وهو ثمانية عشر موضعًا .اهـ [1] .

* **الفعل بعد " بلى "**

قد يحذف الفعل بعد " بلى" .

نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ * بَلَى (ج) إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ" آل عمران: ١٢٤، أي بلى يكفينا .

* **قد يذكر الفعل بعد "بلى"** نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ" الملك: ٨-٩.

* **الفرق بين "بلى"، و" نعم "**

"**بلى**" لا تأتي إلا بعد نفي، و" نعم " تأتي بعد النفي والإثبات.

تأتي "بلى" ردًا لما قبلها، فإذا وقعت "نعم " مكانها كانت تصديقًا لما قبلها .

مثال: لم يأت زيد فإن قلت: " بلى" فأنت ترد النفي وتثبت المجيء، وإن قلت "نعم" فأنت تصدق نفيه أي نعم لم يأت زيد.

قال الإمام مكي: ولو وقعت " نعم " في موضع "بلى" في قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى "، أي بلى أنت ربنا فلو قالوا نعم لصار كفرًا لأنه يصير المعنى: نعم لست ربنا وهذا كفر . اهـ[2] .

---

[1] جمال القراء وكمال الإقراء ج/٢ ص/٤١٨ .

[2] رسالة كلا ونعم ص/ :٧٤٧٣ .

النوع الأول: ما يختار فيه الوقف على (بلى) لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها لفظًا، والوقف عليها كافٍ

وقد وضع مصحف الأزهر على أغلب هذه المواضع علامة (ج)[1] .

الموضع الأول: [سورة البقرة الآية ٨١]

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ * بَلَى (ج) مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

أفادت "بلى " "ابطال قول اليهود " لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً " ونفت مس النار لهم أيامًا معدودة، وإذا انتفى المسُّ أيامًا معدودة ثبت المس أكثر من ذلك، والمعنى " بلى ستمسكم النار أكثر من ذلك " .

وقوله تعالى: "مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً "جملة استئنافية لامحل لها، تعليلا لما أفادته بلى

الموضع الثاني: [سورة البقرة الآية ١١٢]

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلَى (ج) مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

كلمة "بلى" نقضت قول اليهود: " لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى" وأثبتت أن غيرهم يدخلون الجنة، والمعنى: بلى سيدخل الجنة من كان على غير اليهودية والنصرانية، وإن كل من استسلم وانقاد لأمر الله ونهيه، وأخلص لله " فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ " .

---

[1] إلا مواضع الأعراف والنحل والأحقاف، فلم يوضع عليه شيء وبذلك تكون "بلى" وما بعدها جوابًا لما قبلها .

الموضع الثالث: [سورة آل عمران الآية ٧٦]

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * بَلَى (ج) مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ .

أي بلى سيصيبكم إثم وحرج، فـ " بلى "مبطلة قول اليهود: " لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ "، يَعنُون بهذا القول: ليس علينا فيما أصبناه من مال العرب إثم ولاحرج، لأنهم ليسوا أهل كتاب مثلنا .

الموضع الرابع: [آل عمران الآية ١٢٥]

قال تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ * بَلَى (ج) إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ "، أي بلى يكفي إمداد الله .

وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) في هذا الموضع [1] .

الموضع الخامس: [سورة الأعراف ١٧٢]

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (ۛ) شَهِدْنَا (ۛ) أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ .

في قوله تعالى " شَهِدْنَا " قولان:

الأول: أن هذا قول الملائكة، وذلك أن بنيآدم لمَّا اعترفوا بربوبية الله تعالى .

---

[1] وهي مصحف المدينة، والحرمين، والشمرلي، ودار القرءان بيروت، ودار الفجر دمشق، ومصحف دار الندوة فرنسا، والأزهر، راجع ، بغية عباد الرحمن:ص / ٩٨ .

لهم، قال تعالى للملائكة: اشهدوا فقالوا: شهدنا أي: علـــى اعــتراف بنـــي آدم؛ فعلى هذا يحسن الوقف على "بلى" لأنه تمام كلام بني آدم، وقوله " شَهِدْنَا " حكاية كـلام الملائكة .

الثاني: أن شهدنا من تتمة كلام بنيآدم، والمعنى: شهدنا على أنفسنا بأنك ربنـــا ولامعبود لنا سواك، وعلى هذا القول لايحسن الوقف على بلى إذ لايصح فصل بعـــض المقول عن بعض وهو الراجح اهـ [1] .

وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة تعانق وقف (:.) في هذا الموضع[2].

الموضع السادس: [سورة النحل آية ٢٨]

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِم فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّـــا نَعْمَـــلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

أي بلى "عملتم السوء" .

وهذا الموضع لم توضع عليه علامة وقف في المصاحف المذكـــورة، وبذلـــك تكون "بلى " وما بعدها جواب لما قبلها فلا يوقف على "بلى" على هذا الرأي .

الموضع السابع: [سورة يس آية ٨١]

قال تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَـــهُمْ بَلَى (ج) وَهُوَ الْخَلاقُ الْعَلِيمُ ﴾ .

أي ´بلى قادر على أن يخلق مثلهم .

---

[1] معالم الاهتداء ص / ١١٩. ١٢١ .

[2] وهي مصحف المدينة، والحرمين، والشمرلي، ووزارة المعارف السعودية، ودار القرءان بـيروت، ودار الفجر دمشق، ومصحف دار الندوة فرنسَا، أما الأزهر فلم يضع شيئًا .

الموضع الثامن: [سورة غافر الآية ٥٠]

قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ * قَالُوا بَلَى(ج) قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلا فِي ضَلالٍ ﴾ .

أي " بلى أتتنا رسلنا بالبينات " فـ " بلى " نفت عدم إتيان الرسل بالبينات وأثبتت إتيانهم بها والوقف عليها كاف، لأن " قَالُوا بَلَى" جواب أهل النار لخزنة جهنم و " قَالُوا فَادْعُوا "، مستأنفة واقعة جوابًا عن سؤال نشأ من الجملة السابقة .

ويلاحظ أن أغلب المصاحف اتفقت على وضع علامة (ج) على هذا الموضع [١] .

الموضع التاسع: [سورة الأحقاف آية ٣٣]

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

أي بلى قادر على إحياء الموتى"، والوقف على "بلى"، كاف وقوله تعالى: " إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " جملة استئنافية .

الموضع العاشر: [سورة الإنشقاق آية ١٤]

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلَى (ج) إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ .

أبطلت "بلى" نفي "الحور"، وهو الرجوع إلى الله بالبعث والنشور؛ فأثبتت الحور، وجملة " إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا " استئنافية .

والمعنى " بلى سيحور" ، أي: سيرجع إلى الله " .

---

[١] وهذا يدل على الاتفاق على قطع العلاقة اللفظية تمامًا .

النوع الثانى: لايجوز الوقف عليها لتعلق مابعدها بما قبلها

وقد اتفقت المصاحف على عدم وضع أي علامة وقف فوق "بلى"

الموضع الأول: [سورة الأنعام آية ٣٠]

قال تعالى: ﴿ ولَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى ربِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ .

لايجوز الوقف على " بلى " لأن كلمة "وَرَبِّنَا " من جملة مقول الكفار، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه .

الموضع الثاني: [سورة النحل آية ٣٨]

قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حقًا ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ " .

يمتنع الوقف على "بلى" لأن قوله: "وَعْدًا " مصدر مؤكد للجملة التى دلت عليها، وقامت مقامها الجملة المقدرة بقولنا: لیبعثنهم، ولا يفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد .

الموضع الثالث: [سورة سبأ آية ٣]

قال تعالى: ﴿ وقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ .

لاوقف على (بلى) لعدم جواز الفصل بين المؤكد والمؤكد، والمقسم به والمقسم عليه .

الموضع الرابع: [سورة الزمر آية ٥٨ : ٥٩]

قال تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ .

يفهم النفي من السياق فـ " لو" موضوعة للدلالة على امتناع جوابها لامتناع شرطها؛ فهى دالة على زعم الكافر امتناع كونه من المحسنين لامتناع الكرة، أي: الرجعة إلى الدنيا، كأن الكافر يدعي أنه لو أعيد إلى الدنيا لأحسن العمل يقصد بذلك الاعتذار، فجاء الرد المفحم "بلى "، وجملة " قَدْ جَاءَتْكَ .." مؤكدة للجملة السابقة التي دلت على ثبوت هداية الإرشاد، وسدت مسدها كلمة "بلى" فلا يجوز الوقف على " بلى" لوجوب وصل المؤكَّد بالمؤكِّد .

الموضع الخامس: [سورة الأحقاف آية ٣٤]

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ .

لا يوقف على بلى لأن قوله: "وَرَبِّنَا " داخل في قول: " قَالُوا " .

الموضع السادس: [سورة التغابن آية ٧]

قال تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ .

لايجوز الوقف على " بلى " لأن كلمة "وَرَبِّي" من جملة مقول القول، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه .

الموضع السابع: [سورة القيامة آية ٣]

قال تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ الإنسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ .

لايجوز الوقف على " بلى " لعدم صحة الفصل بين الحال وصاحبها وعاملها، حيث إن " قَادِرِينَ " منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدَّر الذى دلت عليه كلمة " بلى" والتقدير: نجمعها حال كوننا " قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ " .

النوع الثالث: ما يجوز فيه الوقف، والوصل أرجح وأقوى لأن مابعد "بلى" متصل بها وبما قبلها

لم يوضع عليها علامة وقف في أغلب المصاحف[1] .

الموضع الأول: [سورة البقرة آية ٢٦٠]

قال تعالى: ﴿وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَولَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى ولَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا واعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

يجوز الوقف على "بلى" باعتبار تمام الكلام فىالجملة، فالسؤال قد أخذ جوابه، والفعل قد استوفى فاعله ومفعوله .

والوصل أولى بالنظر إلى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم " ولَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي " من جملة مقول القول، ولا يفصل القول عن المقول .

الموضع الثاني: [سورة الزمر آية ٧١]

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى ولَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ .

نفس ماقيل فى الآية السابقة .

---

[1] وضع مصحف دار الفجر الإسلامي علامة (لا) بعد "بلى" فهو بذلك يؤكد أن "بلى" وما بعدها جواب لما قبلها .

الموضع الثالث: [سورة الزخرف آية ٨٠]

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ .

يجوز الوقف على "بلى" باعتبار إفادة الكلام الفائدة المطلوبة .

والوصل أولى لأن الجملة بعدها حال أو معطوفة على الجملة المقدرة الدالة عليها ما قبل " بلى " أي بلى نسمع سرهم ونجواهم .

الموضع الرابع: [سورة الحديد آية ١٤]

قال تعالى: ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ .

يجوز الوقف على" بلى" لتمام الكلام .

والوصل أولى باعتبار عدم الفصل لبعض مقول القول عن بعض .

الموضع الخامس: [سورة الملك آية ٩]

قال تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ ﴾ .

يجوز الوقف على" بلى " لتمام الكلام .

والوصل أرجح لأن جملة " قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ " مؤكدة للجملة التي قبل " بلى" .

* * *

٢- الوقف على " نعم "

حرف جواب لكلام قبلها ومعناها حرف يدل على:

١- **تصديق المخبـــــرِ** إذا كان ما قبلها جملة خبــــرية، مثال قــول نعـم لمن قال : قام زيد أو لم يقم .

٢- **وَعْدُ الطالب بتحقيق مطلوبه** إذا كان ماقبلها جملة إنشائية .

مثال: إن أُمِرْتَ بالصدق فقلت: نعم فكأنك تَعِدُ الآمر بالصدق .

إن نُهيتَ عن الإسراف فكأنك تعدُ الناهي بعدم الاســـراف .

وإن قيل لك هـــلا كفلت اليتيم، فأجبت بـ "نعم" فكأنك تعد الآمر بكفالة اليتيم

٣- **الإعلام** وهو: إعلام المخاطب بجواب استفهامه .

وهذا هو الوارد في القرءان .

وقد اتفقت أغلب المصاحف على وضع علامة (ج) فـوق كلمـة "نعـم" فـي الموضع الأول، والثلاثة الأمثلة الأخرى لم تضع علامة، وهذا يدل على الاتفـاق فـي استئناف ما بعد "نعم" في الموضع الأول، وعلى تعلق ما بعد " نعم " بمــا قبلـها فـي المواضع الثلاثة الباقية .

الموضع الأول: { سورة الأعراف آية ٤٤}

قال تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدتُم مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حقًا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَـةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ .

والوقف كاف، لأن السؤال قد أخذ جوابه، وقد اتفقت المصاحف علـى وضـع علامة (ج) فوق " نعم " في هذا الموضع إلا مصحف وزارة المعارف الســعودية فقـد وضع (صلى) وهذا دليل على جواز الوقف، والوصل.

الموضع الثانى: { سورة الأعراف آية ١١٤}

قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ .

لا يجوز الوقف على "نعم" لأن جملة " وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ " معطوفة على الجملة المحذوفة التي قامت "نعم " مقامها في الجواب، أي: نعم إن لكم أجرًا وإنكم لمن المقربين، وكلتا الجملتين من مقول القول ولا يفصل بين القول والمقول، ولا بين بعض المقول وبعضه.

الموضع الثالث: {سورة الشعراء آية ٤٣}

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ .

نفس ما قيل في الموضع الثاني .

الموضع الرابع: {سورة الصافات الآيات ١٦-١٧-١٨}

قال تعالى: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ * قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ .

لا يوقف علي "نعم" لأن جملة " وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ " في محل نصب حال من الفاعل الذي حذف مع فعله، أي: نعم تبعثون وأنتم أذلاء .

سادسًا

١- الوقف على " ذلك ".

٢- الوقف على كـــــــذلك .

٣- الوقف على "هذا " .

٤- الوقف قبلؤ " أم " .

٥- الوقف قبل " بل " .

٦- الوقف قبل " حتى " .

٧- الوقف قبل " ثم " .

٨- الوقف قبل " إلا " .

٩- " إلا " وعودة الاستثناء على ما سبق .

١- الوقف على " ذلك "

هي: كلمة يستعملها الفصيح عند الانتقال من كلام إلى آخر .

ويوقف عليها في أربعة مواضع، والوقف عليها كاف، لأن الجملة بعد " ذلـــك " مستأنفة .

وقد وضع مصحف الأزهر علامة (ج) على المواضع الأربعة .

أوجه الإعراب

- مبتدأ حذف خبره، والتقدير: ذلك الأمر.
- أو خبر حذف مبتدؤه، والتقدير: الأمر ذلك.
- أو مفعول به لفعل محذوف أي امتثلوا ذلك أوافعلوا ذلك .

الموضع الأول: { سورة الحج آية ٣٠ }

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ .

والتقدير بتسلسل الإعراب .

١- مبتدأ حذف خبر، أي : ذلك حكم الله أو ذلك أمر الله أو شرعه .

٢- خبر حذف مبتدؤه، أي فرضكم ذلك، أو الواجب في حقكم ذلك الـــذي بينـــه لكم من الواجبات في الآيات السابقة .

٣- أو مفعول به لفعل محذوف، أي: امتثلوا ذلك أو افعلوا ذلك أو الزموا ذلك

الموضع الثاني: { سورة الحج آية ٣٢ }

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ .

نفس ما قيل في الموضع الأول .

الموضع الثالث: { سورة الحج آية ٦٠ }

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّه﴾ .

١- جزاء المهاجرين المتقدم ذكرهم في الآية ذلك أي الذي أخبرتكم به وهـو أن الله تعالى يرزقهم رزقًا حسنًا ويدخلهم مدخلاً يرضونه .

٢- ذلك جزاء المهاجرين .

٣- اعلموا ذلك الذي بينته لكم من جزائهم لتعملوا مثل عملهم فتظفـروا بمثـل جزائهم .

الموضع الرابع: { سورة محمد آية ٤ }

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ .

١- الأمر ذلك أي : الأمر في الكفار .

٢- ذلك الذي بينته لكم من القتل والأسر وما بعدهما من المن والفداء أو ذلـك حكم الكافرين وهو القتل أو الأسر وبعدهما المن والفداء.

٣- افعلوا ذلك نفذوا فيهم ما ذكرته لكم من القتل أو الأسر .... .

وقد لوحظ أن أغلب المصاحف قد وضع على هذا الموضع علامة تعانق وقـف أو صلى إلا الأزهر قد وضع علامة (ج) .

* * *

٢- الوقف على كـــــــذلك

كذلك هي: كلمة يستعملها الفصيح عند الانتقال من كلام إلى كـلام[١] والكـاف تكون بمعنى " مثل " وتكون:

١- في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : الأمر كذلك .
٢- في موضع نصب صفة لمصدر محذوف .
٣- في موضع جر على أنها صفة .

وقد وضع مصحف الأزهر علامة " ج " فوق " كذلك " بعـد هـذه المواضـع الأربعة .

الموضع الأول: { سورة الكهف آية ٩١ }

قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا * كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾ .

١- أي: أمْرُ ذي القرنين من علو المكانة وبسطة الملك كذلك .
٢- صفة لمصدر محذوف لـ " وجد " أي وجدها تطلع وجدانا مثـل وجدانـها تغرب في عين حمئة .
٣- في محل جر صفة لـ" قَوْمٍ " أي تطلع على قوم مثل ذلـك القبيـل الـذي تغرب عليه الشمس في الكفر .

والوقف كاف لأن ما بعده مستأنف ومن المصاحف من لم يضع علامة وقـف باعتبار أن الواو عاطفة .

---

[١] معالم الاهتداء: ص/١٨٣ .

الموضع الثاني: { سورة الشعراء آية ٥٩ }

قال تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ *وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ .

١- أي: أمر فرعون وقومه كما وصفنا، على أنها خبر لمبتدأ محذوف

٢- أي: أخرجناهم إخراجًا مثل ذاك الإخراج الذي وصفناه، على أنها في موضع نصب صفة لمصدر محذوف .

٣- أي: مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم، وهي في موضع جر صفة لكلمة "مقام" ، والوقف حسن لاحتمال كون الواو مستأنفة أو عاطفة جمل، فمن وضع علامة (ج) اعتبر الواو استئنافية ومن لم يضع علامة وقف اعتبر أن الواو عاطفة .

الموضع الثالث: { سورة فاطر آية ٢٨ }

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .

١- الأمر كذلك .

٢- مختلف اختلافًا مثل ذلك أي مثل اختلاف الثمرات والجبال .

والوقف كاف، لأن ما بعده مستأنف وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة "ج" أو " قلى" في هذا الموضع وذلك دليل على الاتفاق، على استئناف ما بعد "كذلك" .

الموضع الرابع: {سورة الدخان آية ٢٨ }

قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ .

١- الأمر كذلك .

٢- أهلكناهم إهلاكاً وانتقمنا منهم انتقامًا كذلك، أو كم تركوا تركًا مثل ذلك الترك الحسن .

والوقف حسن لاحتمال كون الواو مستأنفة أو عاطفة جمل .

والمصاحف بعضها يضع (ج) والبعض يضع (صلى) والبعض لا يضع وعلى هذا يكون التعلق الإعرابي أقرب، أي احتمال العطف .

٣- الوقف على "هذا "

يوقف عليها في موضعين:

الموضع الأول: { سورة ص آية ٥٥ }

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ * هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾

الإعراب: خبر لمبتدأ محذوف " أي الأمر هذا "، أو مبتدأ خبره محذوف " أي هذا الذي تقدم شرحه جزاء المؤمنين " أو مفعول به لفعل محذوف " أي اعلموا هذا "، أي الجزاء الذي أعده الله لعباده المؤمنين.

والوقف كاف، باعتبار أن الواو استئنافية وقيل: حسن باعتبارعطف الجمل .

الموضع الثاني: { سورة الصافات آية ٥٧ }

قال تعالى: ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ * هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾

والتقدير: العذاب هذا، وعدم وضع علامة في المصاحف فوق "هَذَا " دليل على شدة التعلق اللفظي، وبعضهم وضع " لا " .

وموضع يمتنع الوقف عليها : { سورة يس آية ٥٢ }

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا * هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ المرسلون ﴾ هذا مبتدأ وخبره اسم الموصول "ما" .

وعلى هذا فلا وقف على كلمة "هذا" ، لأنه لا يفصل بين المبتدأ وخبره، وقد اتفقت المصاحف على عدم وضع علامة وقف على هذا الموضع[1].

---

[1] وهو مصحف المدينة، والحرمين، الشمرلي، والباكستاني، ودار القرءان بيروت، ودار الفجر دمشق، ومصحف دار الندوة فرنسا، والأزهر .

٤- الوقف قبل " أم "

وتكون:

أولا: ١- للمعادلة أي: معادلة لهمزة الاستفهام، مثال: أشرب زيد أم عمرو ومعناه أيهما شرب .

٢- معادلة لهمزة التسوية، مثال: سواء عليَّ أزيد أم عمرو، ومعناه استواء الأمرين أي يستوي عندي زيد أم عمرو .

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٦.

وتكون في قسمي المعادلة معطوفة ولا يبتدأ بها .

ثانيا: تكون منقطعة بمعنى " بل" أو " بل مع الهمزة "، وسميت منقطعة لانقطاع ما بعدها مما قبلها سواء جاء ما قبلها خبر أو استفهام، ويجوز الوقف على ما قبلها ويبتدأ بها .

أمثلة لـ "أم " جاءت على معنى "بل"

قال تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهَذَا (ج)أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ [١]" الطور: ٣٢

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكَادُ يُبِينُ﴾ الزخرف ٥٥ .

قال الرضي: " إذ لا معنى للاستفهام هنا . اهـ[٢] .

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ * أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾ الملك:٣٠ .

---

[١] ودل على ذلك قوله تعالى: " أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ " الذاريات ٥٣ .

[٢] دراسات لأسلوب القرءان القسم الأول ج/١ص/٣١٤ .

أمثلة لـــ " أم " تكون بمعنى الهمزة أو بل مع الهمزة، ولا تكون بمعنى بل "

قوله تعالى: ﴿ أم لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ* أَمْ لَــهُ الْبَنَاتُ ولَكُمُ الْبَنُونَ﴾ . الطور ٣٨-٣٩ .

فلو كان التقدير بمعنى "بل " لكان المعنى بل له البنـــات وهـــذا كفـــر محـــض والمعنى: بل أله البنات . اهــ[١] .

وقد تحتمل الاتصال والانقطاع:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ (صلى) أَمْ تَقُولُــونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة:٨٠ .

فالاتصال كأن يقول: أي هذين واقع، اتخاذكم العهد عند الله أم قولكم عليه بغـــير علم ؟ .

ويجوز أن تكون منقطعة تقدر بـــ "بل والهمزة " وهو استفهام انكاري لأنه قـــد وقع منهم قولهم على الله مالا يعلمون .

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ ولَهُمُ الْبَنُونَ * أَمْ خَلَقْنَـــا الْمَلائِكَـــةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ الصافات:١٤٩ ..

منقطعة: بتقدير " بل أخلقنا الملائكة إناثا" .

ومتصلة معادلة للهمزة: كأن المستفهم يدعي ثبوت أحد الأمرين عندهم وطلب تعيينه منهم قائلا أي هذين الأمرين تدعونه .اهــ[٢] .

---

[١] دراسات لأسلوب القرءان القسم الأول ج/١ص/٣١٤، جمال القراء وكمال الإقراء ج/٢ص/٤٢٨

[٢] دراسات لأسلوب القرءان ج/١ص /٣١٦ .

٥- الوقف قبل "بل"

تأتي " بل" على ضربين:

١- حرف إضراب إبطالي أو انتقالي .

٢- حرف عطف .

يبتدأ بها على معنى الإضراب ومعنى الإضراب ترك الكلام وإضـــراب عنــه، وهي أكثر ما يقع في القرءان بهذا المعنى .

قال ابن الجزري: " والوقف عليها كاف لأنه انتقال من كلام إلى كلام آخــر، لا تعلق بينهما من جهة اللفظ[١] ".

أمثلة للإضراب الإبطالي

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ(ج) بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ " البقرة ٨٨ .

أي ليست قلوبهم غلفًا لأنها خلقت متمكنة من قبول الحق ثم أخبر أنهم لعنوا بسبب ما تقدم من كفرهم .اهـ[٢] .

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ (صلى) بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ " سورة البقرة آية ١١٦ .

أبطل الله تلك المقالة فقال : " بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ " .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ (ج)بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَــاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً " سورة النساء آية ٤٩ .

أي أخطأوا أو ليسوا أهلا لذلك بل الله يزكي من يشاء .

---

[١] انظر: التمهيد في علم التجويد، ص ٢٠٣ .

[٢] دراسات لإسلوب القرءان القسم الأول ج/٢ص/ ٦٨ .

أمثلة للإضراب الانتقالي

وهو الانتقال من خبر إلى خبر وترك الكلام الأول من غير إبطال .

قال تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ (ج) بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ سورة البقرة آية ١٠٠ .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ*بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ آل عمران ١٥٠.

أي ليس الكفار أولياء فيطاعوا في شيء، بل الله مولاكم .

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ سورة الأنعام آية ٤١ .

أي ما تدعون أصنامكم لكشف العذاب .

قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ سورة الأعراف آية ١٧٧ .

انتقال من إخبار إلى إخبار، ففي الجملة الأولى شبههم بالأنعام وفي الثانية أثبت لهم المبالغة في ضلال طريقهم .

وقد تكون " بل " للإضراب الانتقالي ولا يوقف قبلها كأن تكون بل وما قبلها كلامًا واحدًا نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾هود ٢٧.

٦- الوقف قبل " حتى "

حتى حرف يأتي على أربعة أوجه:

١- حرف جر نحو: سرت حتى آخر الطريق .

٢- تنصب الفعل المضارع بأن المحذوفة وجوبًا نحو: لأسافرنّ حتى أبر والدي .

٣- حرف عطف نحو: ذهب الطلاب إلى القرية حتى الصغار.

٤- حرف ابتداء .

يبتدأ بها إذا كانت حرف ابتداء وهي التي يحكى بعدها الكلام .

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا (ج) حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِين﴾ سورة الأنعام آية ٢٥ .

قال تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ(صلى) حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا ﴾ سورة الأنعام آية ٣١ .

قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا(صلي) حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ﴾ سورة الأعراف آية ٣٨

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ سورة الأعراف آية ٥٧ .

قال تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا(صلي) حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ سورة يونس آية ٩٠

٧- الوقف قبل " ثم "

إذا كانت عاطفة لايوقف عليها نحو:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ سورة البقرة آية ٥١ .

ويوقف على ما قبل ثم إن كانت للاستئناف نحو:

قال تعالى: ﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ (ج) ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴾ سورة آل عمران آية ١٥٢

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ج) ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ﴾ سورة آل عمران آية ١٦١

قال تعالى: ﴿ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ (ج) ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ ﴾ سورة النساء آية ١٥٣

وإذا جاز الاستئناف والعطف وضع قبلها علامة (صلى) .

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ (صلى) ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ سورة البقرة آية ٢٨ .

قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (صلى) ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ سورة البقرة آية ٢٨١ .

قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ(صلى) ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ " سورة الأنعام آية ١ .

قال تعالى: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (صلى) ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ سورة الأنعام آية ٣٨ .

٨- الوقف قبل " إلا "

يوقف قبل " إلا " إذا كان الاستثناء منقطعًا أي: بمعنى " لكن" ومن أمثلة ذلك:

– الوقف على " الْقَوْلِ"

قال تعالى: ﴿لاَّ يُحِبّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسّوَءِ مِنَ **الْقَوْلِ** إِلاّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً﴾ النساء:١٤٨ .

وقف كاف: إذا اعتبر أن ما بعده استثناء منقطع ليس من الأول وتقديره: ولكن من ظلم فله أن يقول ظلمنى فلان بكذا وكذا .

وتأولها مجاهد في الضيافة إذا نزل الرجل بالرجل فلم يضيفه كما إذا تضيفته فلم يضيفك فأنت فى حل أن تذكر ما صنع وهو حق لك المكتفى : ص/٢٣٠ .

قال تعالى: ﴿ يَا مُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرسَلُون * إِلا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ النمل: ١٠-١١.

قال أبو عمرو الداني: وقف كاف، وقال النحاس: تام لأن " إلا مَنْ ظَلَمَ.." استثناء منقطع ليس من الأول فهو بمعنى لكن .

قال تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ الانشقاق: ٣٤-٢٥.[1]

– الوقف على " بِمُسَيْطِرٍ"

قال تعالى: ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ * إِلا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ﴾ الغاشية:٢٢-٢٤ .

وقف تام: وقيل **كاف:** وهو قول الحسن و" إلا " بمعنى " لكن" المكتفى: ص/ ٦٩٧

---

[1] ذكر أبو عمرو الداني أن الحسين بن خالويه قال صليت خلف أبي بكر بن مجاهد، وأبي بكر الأنباري فوقفا في سورة الانشقاق على قوله: " فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " فسألتهما عن ذلك فقالا: إلا بمعنى "لكن" المكتفى : ص/٤٢٦ .

٩- "إلا " وعودة الاستثناء على ما سبق

اختلف علماء الوقف حول "إلا" من حيث كونها تعود على أقـــرب مذكـــور أم تعود على كل المذكور، وفيما يلي مثال يوضح ذلك :

ـ الوقف على : " أَبَداً "

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَـدَآءَ فَـاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَادَةً **أَبَداً(ج)**وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْـدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور: ٤.

قال أبو عمرو الداني: الوقف كاف : على قول من قال إن شـــهادة القــاذف لا تجوز وان تاب، والاستثناء فى قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ " عند القائلين بذلـــك مـــن الفسق لاغير .

وعن ابن عباس قال: فتاب عليهم من الفسق فأما الشهادة فلا تجوز .

لا وقف : على قول من قال إن شهادة القاذف جائزة اذا تاب وجعل **الاســـتثناء** من قوله: ﴿ وَلاَ تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَادَةً **أَبَداً** ﴾ وما بعده . ووقف على قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّـــهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ[١]﴾ .

* * *

[١] المكتفى: ص/٤٠٥ .

١٠- نماذج من تبرير السكتات

الموضع الأول

قال تعالى: ﴿ ولَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا * قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ الكهف: ٢ [١] .

حتى لا يوهم أن " قَيِّمًا " نعت لـ "عِوَجَا " .

الموضع الثاني

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا * هَذَا مَاوَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ يس: ٥٢.

لبيان أن كلام الكفار قد انقضى، وما بعده ليس من كلامهم بل هو من كلام الملائكة أو المؤمنين [٢].

الموضع الثالث

قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنْ * رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ القيامة: ٢٧-٢٨.

لأن الوصل يوهم معنى "المَروق" وهي صيغة مبالغة، وهو غير مراد .

---

[١] انظر نهاية القول المفيد: ص/ ١٧٩ .

[٢] قال الإمام الداني: الوقف: تام لأن ما قبله فى أهل الضلال وما بعده فى أهل الإيمان .

وحدثني الدكتور عبد العزيز قارئ: أن الآية تتحدث عن البعث، فعندما يبعث الناس الذين ينكرون البعث يستغربون ويستنكرون ويكونون في غاية الحيرة ويتساءلون﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ فيجابون أن الملائكة تجيبهم﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ فالسكت يكون معناه هكذا، حتى لو وصل فقوله ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ جواب على سؤالهم، وسؤالهم سؤال من لم يكن مؤمنًا بالبعث ولذلك عندما يبعث يرتبك ويضطرب وتتملكه الحيرة، فيسأل: ﴿مَنْ بَعَثَنَا﴾.

الموضع الرابع

قال تعالى: ﴿ كَلا بَلْ * رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ المطففين: ١٤ .

تبرير السكت: السكت على "من" في الأول وعلى" بل " في الثاني لبيان أن كـلا منهما مع ما بعده ليس بكلمة واحدة بل كل منهما مع ما بعده كلمتان إذ عند الوصل وعدم السكت يدغم النون واللام في الراء التي بعدها فيتوهم أن كلا منهما مع ما بعده كلمة واحدة على صيغة فعال .

تنبيه: في المرعشى قال أبو شامة: المختار الوقف على " مَالِيَهْ " فإن وصل لم يتأت الوصل إلا بالإدغام أو تحريك الساكن .

* * *

١١- من صور تعانق الوقف

(أ) ـ الوقف على: " رَيْبَ " ، " فِيهِ "

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ :. فِيهِ :.هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة: ٢.

الوقف على "ريب " **تام**، فيرتفع "هدى" على أنه مبتدأ مؤخر، وقوله: " فيهِ" ويكون معنى لا ريب: لا شك، ويضمر العائد على الكتاب لاتضاح المعنى ولو ظهر لقيل: " لا رَيْبَ فِيهِ فيه هُدًى " .

الوقف على "فيه" : **كاف**، ويرتفع "هُدًى لِلْمُتَّقِينَ"على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" وهذا هو الأبلغ إذا على هذه الوجه يكون القرآن هو نفس الهدى وهذا أبلغ من أن يوصف بأن فيه هدى [١].

(ب) ـ الوقف على: " عَلَيْهِمْ " ، "سَنَةً "

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ :. أَرْبَعِينَ سَنَةً :. يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ المائدة : ٢٦.

في ذلك وجهان من التفسير والإعراب: من قال إن التحريم أربعين سنة، نصب " أَرْبَعِينَ " بـ " مُحَرَّمَةٌ " على تفسير التحريم .

على هذا يوقف على " يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ "، ومن وقف على " أَرْبَعِينَ سَنَةً " ثم استأنف "يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ" نصب " أَرْبَعِينَ" بـ "يَتِيهُونَ"وعلىهذا يكون الوقف على محرمة عليهم، وعلى هذه الوجه تكون جملة "يَتِيهُونَ " حال من الضمير في عليهم[٢] .

---

[١] المكتفى: ص/١٥٨، يقول الدكتور عبد القادر بن شيبة: ولا شك أن كون القرءان هدى أولى من كونه فيه هدى . تهذيب التفسير: ج/١ص/٢٩ .

[٢] **رُوى عن الكلبي**: لما قالوا " إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا .." قال الله عزوجل " فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ .." أبدا وهم مع ذلك يتيهون في الأرض أربعين سنة، قال: فلم يدخلها أحد ممن كان مع موسى، وهلكوا أجمعين إلا رجلين: يوشع بن نون وكالوب بن نوفيا . اهـ المكتفى: ص/٢٣٨ .

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، قال: "﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾ المائدة: ٢٦، الوقف الصحيح هو ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ لأن التحريم على التأبيد، والذين قالو في خطابهم لسيدنا موسى علية الصلاة والسلام ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ المائدة: ٢٤. هؤلاء لم يعودوا إلى الأرض المقدسة .

وفي صحيح البخاري لما أدركت الوفاة سيدنا موسى عليه السلام قال: الله قربني من إليا ولو برمية حصا، أي أنه لم يدخل إلى الأرض المقدسة وفي نص أخر لفظ" وقال ﷺ: " لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ"رواه البخاري رقم / ١٣٣٩، دل هذا الحديث على أن موسى عليه السلام أيضًا لم يدخل الأرض المقدسة بما فيها ومن معه من الناس، فلما توفي سيدنا موسى بقي الذين معه أربعين سنة في التيه أخذهم، يوشع ودخل بهم الأرض المقدسة بعد ذلك، فالمكلفون لم يدخلوا الأرض المقدسة ولذلك الوقف يكون على ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ ﴾ و﴿أَرْبَعِينَ﴾ منصوبة بـ ﴿يَتِيهُونَ﴾ .

(ج)ـ الوقف على: " قُلُوبُهُمْ "، " هادُواْ "

قال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ :. وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ :. سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ المائدة: ٤١.

الوقف على: " قُلُوبُهُمْ " **كاف** اذا رفعت " سَمَّاعُونَ " بالابتداء وجعل الخبرفيما قبله وهو : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ﴾ .

الوقف على: "هادُواْ " **كاف**، إن رفع "سَمَّاعُونَ" خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره: هم سماعون، وجعل "وَمِنَ الَّذِينَ هادُواْ " نسقًا على قوله: " مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ "، والتقدير: ومن الذين هادوا قوم سماعون، وبهذا الاعتبار لايوقف على " قُلُوبُهُمْ" [1].

---

[1] المكتفى: ص/ ٢٤٠ .

(د)ــ الوقف على : " بَلَى "، " شَهِدْنَا "

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْـــهَدَهُمْ عَلَـــى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى :. شَهِدْنَا :.أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَـافِلِينَ ﴾ الأعراف: ١٧٢.

" بَلَى " وقف باعتبار أن قول " شَهِدْنَا " من قول الملائكة لما قال الله لذريـــة آدم حين مسح ظهره وأخرجهم منه: " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى..." فأقروا له بالعبودية، قـــال الله جل ذكره للملائكة: اشهدوا فقالوا: شَهِدْنَا.." وهو قول مجاهد .

وقيل: هو من قول الله تعالى للملائكة، والمعنى: شهدنا على إقراركم، وهو قول أبي مالك الغفاري، ومعنى: " أَنْ تَقُولُوا.." عنـــد الكوفييـــن: " لئـــلا تقولـــوا " وعنـــد البصريين " كراهة أن تقولوا " .

"شَهِدْنَا " وقف إذا اعتبر أن قول " شَهِدْنَا " من قول ذرية بنـــي آدم، والمعنـــى: شهدنا أنك أنت ربنا وإلهنا، وهو قول ابن عباس .

(هــ) ــ الوقف على: " رَبُّكُمْ "، " عَلَيْكُمْ "

قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ :. عَلَيْكُمْ :. أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ سورة الأنعام آية ١٥١ .

حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبة، بقوله: " ما الذي حرَّم ربكم عليكم ؟ هل هو الإشراك أم عدمِ الإشراك ؟ .

طبعًا الإشراك، فنقف على ﴿حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾، ثم نكمل ﴿عليكـــم ألا تُشْـــرِكُوا بِـــهِ شَيْئًا﴾، هذا هو الأفضل هذا الذي يأتي بالمعنى الصحيح، بمعنى ألزموا أنفســـكم بعـــدم الإشراك هذا أولى .

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم أنه يتمنى أن يقف على " ربكم" لأن هذه الوصايـــا العشر نزلت في جميع الكتب السماوية، ولم تحرم على المؤمنين من أمة محمد فقط، بـــل

حرمت على الأمم السابقة، فأصبحت محرمة ليست عليكم فقط، وإنما على كل الأمـــــم، كما تقولوا أتل ما حرم ربكم عليكم " فهذا التحريم يشعر أنه نزل عليكم فقط، والحـــال أنها حرمت على السابقين أيضًا، وتبتدئ بعد ذلك بـــ " عليكم ألا تُشْرِكُوا " أي الزمـــوا هذا النهج .

لكن الإشكال قائم في الابتداء بقوله: " عليكم"، فنحتاج إلى تأويل كلمة "عليكـــم" بـــ ألزموا أنفسكم، لذا إذا استطعنا أن نبتعد عن التأويل فالأولى أن نصل، " أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ " وهو الأولى [1].

---

[1] من رسالتنا الفوائد المنتقاة مع ثلة من أعلام الإقراء المعاصرين. تابع الشريط الخاص بذلك.

١٢- طرائف من المواضع التي يحسن الوقف عليها
حدثني بها فضيلة الشيخ رزق خليل حبة

(أ) - الوقف على: " سَمْعِهِمْ "

قوله تعالى :﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ (قلى) وعلى أبصارهم غشاوة﴾ سورة البقرة ٧ .

لأن الختم على القلوب وعلى السمع، أما على الأبصار غشاوة، يعنى وغشاوة على أبصارهم، لأنها لوكانت ختم معمولة عاملة لكانت تصرفت على غشاوة، ولكن غشاوة مرفوعة[١].

(ب) - الوقف على: "ظَلَمْتُ"

قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ (وقف) نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة النمل آية ٤٤ .

الوقف على "نَفْسِي " لابد من الوقف عليها، لأن الوصل يوهم معنى فاسدًا، فنجد حينما نقرأها بالوصل لأوهم أنها ظلمت نفسها وأسلمت مع سليمان[٢].

(ج) - الوقف على: "لَهُمْ "

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ (وقف) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾سورة المائدة آية ٥ .

فلا يصح العطف لأن﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ لسْنَ حلا لهم .

---

[١] أيد هذا القول الشيخ إبراهيم الأخضر.

[٢] ومن لا يرى الوقف يعتبر أن الواو حالية، ولا يفصل بين الحال وصاحبه، حدثنيه الشيخ إبراهيم الأخضر، وعليه فلا داعي لهذا التوهم .

(د) ــ الوقف على: " كَبِيرٌ"

قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ **كَبِيرٌ** (وقف) وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ سورة البقرة آية ٢١٧ .

الوقف الصحيح على "**كَبِيرٌ**" لأن النبيﷺ لم يقل: إنّه في قتال وفي صد، والواو استئنافية وليست عاطفة، أما الصد عن السبيل الله والكفر فيه..إلخ فهو أكبر عند الله .

(هـ) ــ الوقف على: " عَلَيْكُمْ "

قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ **عَلَيْكُمْ** :. أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ سورة الأنعام آية ١٥١ .

فالذي حرَّم ربكم عليكم الإشراك أم عدم الإشراك ؟ طبعًا الإشراك، فنقف على ﴿حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾، ثم نكمل ﴿ عليكم أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾، هذا هو الأفضل هذا الذي يأتي بالمعنى الصحيح، بمعنى ألزموا أنفسكم بعدم الإشراك هذا أولى[1].

(و) ــ الوقف على: " حَنِيفًا "

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ **حَنِيفًا** (وقف) وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ سورة النحل آية ١٢٣.

أقول له قف على "حَنِيفًا "، لأن ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ توهم بأني أقول له اتبع ملة إبراهيم، واتبع ما كان من أعمال المشركين[2].

---

[1] حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر أن الابتداء بقوله "عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا " يحتاج إلى تأويل كلمة "عَلَيْكُمْ" بـ ألزموا، فإذا استطعنا أن نبتعد عن التأويل فالأولى أن نصل، "أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ "

[2] ومن يرى عدم الوقف على " حَنِيفًا " يعتبر أن جملة " وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" جملة حالية ولا يفصل بين الحال وصاحبه .

(ز) ــ الوقف على لفظ الجلالة: "اللَّهَ"

قوله تعالى: ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ (وقف) وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ﴾ سورة الأحزاب آية ٣٧ .

"وَاتَّقِ اللَّهَ "آخر الوقف، ويجب أن يكون لازمًا، لأن النبيﷺ قال لزيد :﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾، ولم يقُل له: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾، ﴿وَتُخْفِي﴾

هذا كلام من الله عز وجل عتاب للنبي ﷺ، فيقول :﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾، هذا أخر كلام النبيﷺ لزيد ﷺ فيجب الوقوف هنا، ثم تبدأ ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾ هذا كلام الله عز وجل للنبيﷺ، فالوصل يوهم أن النبيﷺ يقول لزيد ﷺ: وعليك أن تخفي في نفسك ما الله مبديه هذا ليس كذلك[1].

* * *

---

[1] ومن لا يرى الوقف على اتق الله" يعتبر أن الآية لا دخل لها بزيد، فهي من بداية الأية خطاب للنبيﷺ، في قوله: وإذا تقول أي يامحمد، وقوله: " أمسك عليك" أي: يامحمد، "وتخفي في نفسك" أي: يا محمد، فلا داعي لهذا التوهم، حدثني به الشيخ إبراهيم الأخضر.

١٣- طرائف من المواضع التي يحسن الوقف عليها حدثني بها فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر

(أ) ــ الوقف على: " الْكِتَابُ"

من قوله تعالى:﴿الم *ذَلِكَ الْكِتَابُ (وقف) لا رَيْبَ فيه﴾ البقرة: ١ .

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، قال: " الوقف على "الكتَابِ" أي هذا الذي يسمى بـ الكتاب بالألف واللام هو المكون من أحرف لغتكم البسيطة التي تعرفونها الألف واللام والميم، ومع أنه بلغتكم البسيطة، وأحرف لغتكم فإنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله ولا بسورة من مثله، ولا بعشر سور مفتريات، ولا بآية، لأنَّه محكم ليس فيه عيب ولا نقص .

(ب) ــ الوقف على: " مَاءً "

من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (وقف) لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ النحل: ١٠.

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، قال: " فحينما تقرأ :﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ فأنت تصيب الآن الوقف الصحيح لأنه حينما تقول:﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ﴾ يصبح الماء لكم فقط، والحال أن الله أنزل من السماء ماء لكم ولغيركم، ولكل مخلوقاته

(ج) ــ الوقف على: " خَلَقَهَا "

من قوله تعالى: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا (وقف) لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾ .

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، قال : " فحين تقف على (لَكُمْ) يصير المعنى وكأنها ﴿خَلَقَهَا لَكُمْ﴾، والصواب أن الأنعام خلقها لكم منها كذا وكذا، فهذا هو الوقف الصحيح .

(د) ــ الوقف على: " شَهِدْنَا "

من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا (وقف) أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ سورة الأعراف آية ١٧٢ .

الوقف على قالوا ﴿بَلَى شَهِدْنَا﴾ ثم يبتدئ القارئ ثم﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ لئلا ﴿تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وتقولوا إنا كنا في غفلة عن هذا وقد أخذ عليكم هذا الميثاق وأنتم في أصلاب أبائكم، هذا الوقف جميل جدًا .

(هـ) ــ الوقف على: " يَتَفَكَّرُوا "

من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا (وقف) مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ و الصواب أن يقف على﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ لأنه لو وصل ربما اعتقد الناس أنها موصولة، أي أنها في مكان اسم الموصول وهي للنفي .

(و) ــ الوقف على: " أئن ذُكِّرْتم "

من قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * قالوا طَائِرُكُم مَعَكُم أئن ذُكِّرْتم (وقف) بَلْ أَنتمْ قَومٌ مُسرِفُون﴾ سورة يس آية ١٨، الوقف ﴿أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ يعنى تتطيرون .

(ز) ــ الوقف على: " عَلَيْهِمْ "

من قوله تعالى:﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ (وقف) أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾ المائدة: ٢٦، الوقف الصحيح هو﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾، لأن التحريم على التأبيد، والذين قالوا في خطابهم لسيدنا موسى علية الصلاة والسلام:﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ المائدة: ٢٤، هؤلاء لم يعودوا إلى الأرض المقدسة .

وفي صحيح البخاري لما أدركت الوفاة سيدنا موسى عليه السلام قال: اللهم قربنى من إليا ولو برمية حصا، أي أنه لم يدخل إلى الأرض المقدسة وفي نص أخر لفظ" وقالﷺ: " لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ"رواه البخاري رقم/١٣٣٩، دل هذا الحديث على أن موسى عليه السلام أيضًا لم يدخل الأرض المقدسة بما فيها ومن معه من الناس، فلما توفي سيدنا موسى بقي الذين معه أربعين سنة في التيه أخذهم، يوشع ودخل بهم الأرض المقدسة بعد ذلك، فالمكلفون لم يدخلوا الأرض المقدسة ولذلك الوقف يكون على ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ ﴾ و﴿أَرْبَعِينَ﴾ منصوبة بـ ﴿يَتِيهُونَ﴾

(ح) ـــ الوقف على: " اتَّقَيْتُنَّ "

من قوله تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ (وقف) فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ﴾ .

الوقف يحسن على كلمة "اتَّقَيْتُنَّ " ولا يرى الوقف على "لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ" وذلك لأنَّ الجانب البلاغي لا يأتي فيه الإجمال بعد التفصيل، إنما يأتي التفصيل بعد الإجمال، فحيمنا سأل يسألونك عن الأهلة جاء التفصيل، " قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ ... " .

وهنا قد جاء تفصيل في الآيتين اللتين سبقتا، فلم يعد هناك حاجة لإجمال.

والوقف على " لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ " يلغي جميع الخصائص التي هن عليها من طعام وشراب، ونوم ويقظه، وانقطاع عن العبادة في فترة محدودة، لما يطرأ على النساء، وغير ذلك، مما في نواميس خلق المرأة، أما الوصل فهو يؤدي إلى إضافة تبوئهن مكانة لا يصل إليها أحد من النساء، إذا ما انضمت التقوى إلى الخصائص التي تفردن بها، أنهن أمهات المؤمنين وأنهن أزواج النبي ﷺ ولا يتزوجن أحدًا بعده .

١٤- نماذج من اختلاف علامات المصاحف وتبريرها من التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية ١٤٠٥هـ

(أ) ـ الوقف على: " فسق"

قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ (ج) ذَلِكُمْ فِسْقٌ (قلى) الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ المائدة : ٣ .

في المصحف الذي كتبه الشيخ محمد على بن خلف الحسيني وضع هنا رمز الوقف الجائز: "ج" مع أن الجملة هنا تامة بمبتدئها وخبرها، والجملة التي بعدها منفصلة عنها، إذ كلمة " اليوم" منصوبة على الظرفية ، متعلقة بـ" يَئِسَ"، وهو ابتداء معنى جديد هو الإخبار عن حصول اليأس لدى الكفار من نيلهم من هذا الدين، **فكان الأولى الوقف على كلمة " فسق" للفصل بين المعنين**، وقد عدَّ هذا الموضع من الوقف التام: الأنباري[١]، والنحاس[٢]، والداني[٣].

(ب) ـ الوقف على: " بِسُوء "

قوله تعالى: ﴿ إِنْ نَقُولُ إِلا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ (قلى) قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ هود : ٥٤

في مصحف الشيخ الحسيني وُضع على كلمة: "بِسُوءٍ " رمز الوقف الجائز مع تساوي الطرفين"ج" مع أن **مقول القول انتهى** هنا، وما بعده مستأنف، ذكر فيه قول نبي الله هود عليه السلام، **وعلى هذا فالجملة تامة عند كلمة** " بِسُوءٍ" [٤] .

---

[١] إيضاح الوقف والابتداء: ٢/ ٦١١.

[٢] القطع والائتناف/ ص٢٨١.

[٣] المكتفى/ ص٢٣٤.

[٤] يقصد بذلك أن يرمز لها بالرمز " قلى" الذي يدل جواز الوصل مع كون الوقف أولى لتمام لوقف.

(ج) ــ الوقف على: "وَبِاللَّيْلِ "

قوله تعالى:﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ*وَبِاللَّيْلِ (قلى) أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ الصافات: ١٣٨ .

في مصحف الشيخ الحسيني وُضع رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل، "صلى" على كلمة : "وَبِاللَّيْلِ "، وربما كان هذا لأن قوله تعالى: بعدها " أَفَلا تَعْقِلُونَ" متعلق بالجملة قبله .

قال الطبري: " أي أفليس لكم عقول تتدبرون بها وتتفكرون؟ فتعلمون أن من سلك من عباد الله في الكفر به وتكذيب رسله مسلك هؤلاء الذين وصف صفتهم من قوم لوط نازل بهم عقوبة الله مثل الذي نزل بهم" [١] .

ولكن الاتصال في المعنى العام لا ينفي وجود فاصل بين الجملتين، فقوله: " وَبِاللَّيْلِ " معطوف على قوله: " مُصْبِحِينَ" وكلاهما منصوبان على الحالية من الفاعل، في قوله :" لَتَمُرُّونَ"، وجملة "وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ " تنتهي وتم معناها عند قوله: " وَبِاللَّيْلِ" ولعل هذا هو ما جعل الأنباري [٢] يعتبر الوقف على " وَبِاللَّيْلِ" تامًا، وعلى تَعْقِلُونَ" أتم منه، وذكر النحاس[٣] عن نافع والأخفش وأبي حاتم والقتبي أن التمام على "وبالليل" .

ولذلك اختارت اللجنة هنا وضع رمز " قلى" على كلمة " وبالليل" .

(د) ــ الوقف على: " عَبَدْنَاهُمْ"

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ﴾ الزخرف: ٢٠ .

في مصحف الشيخ الحسيني وضع هنا على كلمة "عبدناهم" رمز"ج " .

---

[١] تفسير الطبري : ٢٢: ٦٢

[٢] إيضاح الوقف والابتداء ٢: ٨٥٩.

[٣] القطع والائتناف / ٦٠٧.

ولكن الوقف أولى هنا، لأنه ينتهي عنده مقول قولهم، وما بعده قول الله تعـالى: ردًا عليهم، فالأولى الفصل بين المقولين، ولذا عده الأنباري تامًا، وذكره النحاس عـن أبي حاتم [١] وكذا الداني عده من التام [٢] قال الأشموني: "مَا عَبَدْنَاهُمْ " تام فصلا بيـن كلام الكفار وكلامه تعالى [٣] .

لذلك اختارت اللجنة وضع رمز " قلى" على هذه الكلمة [٤].

* * *

[١] القطع والائتناف/ ٦٤٧.

[٢] المكتفى في معرفة الوقف والابتداء/ ص ٥٠٦.

[٣] منار الهدى /ص ٢٩٨.

[٤] التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية ، ١٤٠٥، حرره د/ عبد العزيز بن عبد الفتاح قارئ، رئيس لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية وعميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية .

١٥- نماذج من الوقفات والمعاني التي لها علاقة بالعقيدة

(أ) ــ الوقف على لفظ الجلالة " اللَّهُ " وعلى " السَّمَوَاتِ " .

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّه[١] فِي السَّمَوَاتِ وَفِــي الأَرْضِ (صلــي) يَعْلَــمُ سِــرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ الأنعام:٣.

قال أبو عمرو: والتمام عندي آخر الآية لأن المعنى على التقديم والتأخير وهو: الله يعلم سركم وجهركم في السموات والأرض، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما .

وقيل المعنى: " وهو المعبود في السموات وفي الأرض " وقيل: " هو المنفــــرد بالتدبير فيهن[٢] " .

---

[١] قال العباس بن عبد الله: " وهو الله : كاف، ثم يبتدئ: " فِي السَّمَوَاتِ وَفِـــي الأَرْضِ يَعْلَــمُ سِــرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ".**القطع ص/٣٠١**

في معالم الاهتداء : الوقف على لفظ الجلالة "اللَّهُ " ضعيف من وجوه :

الأول : أن الإخبار بجملة "وهو الله " لافائدة فيه بعد قوله تعالى: في صدر السورة، " الْحَمْــدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ " .

الثاني: أن جعل الجار والمجرور متعلقًا بمحذوف حال من مفعول يعلم –أي: يعلــم ســركم وجهركم حال كونهما في السموات والأرض – **قال فيه العلامة السمين**: إنه ضعيف جدًا لما فيه مــن تقدم معمول المصدر عليه ، وعلى جعله متعلقًا بنفس يعلم يكون فيه التركيب فاترًا هزيلا لا يتناســب وأساليب القرءان المتسمة بكل قوة وضخامة . معالم الاهتداء: ص/ ٨٣ .

[٢] المكتفى: ص/ ٢٤٨ .و في القطع: ص/٣٠١:"فِي السَّمَوَاتِ " كاف .

وفي معالم الاهتداء ص/٨٥: الوقف بعيد جدا لأنه يوهم بأن الله معبود فى السماوات فقــط، فالوقف الذي يلائم قواعد لغة العرب ولايوهم معنى يتنــزه الله عنه هو الوقف على: وفي الأرض.

قال الشوكاني: والأولى في الآية: أن يكون " في السموات وفي الأرض .." متعلق باســم الله باعتبار ما يدل عليه من كونه معبودًا ومتصرفًا ومالكًا، أي: المتصرف أو المالك، أو المعبــود فــي السموات والأرض، وتكون جملة " يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ..." مقررة لمعنى الجملة الأولى لأن كونه في السموات يستلزم علمه بأسرار عباده، وجهرهم، وعلمه بما يكسبون من الخير والشر وجلــب النفــع، ودفع الضر، فتح القدير:ج/٢ص/١٢٥.قال الأشموني: ص/٩٧:"وَفِي الأَرْضِ" حسن، أي معبود فيهما

حدثني الدكتور بسام غانم العطاوي أن هذه الآية فيها ثلاثة أقوال:

١- أن الوقف على "وهو الله" مبتدأ وخبر .

ثم يبدأ: " فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ " .

أي يعلم سركم في السموات والأرض، كما في قوله تعالى: " قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ "، وهو قول الأكثر، وهو قول النحاس

٢- أن الوقف على "وَهُوَ اللَّه فِي السَّمَوَاتِ "، ثم يقرأ: وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ " .

كما في قوله: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ﴾ .

أي: أنه يعلم سر أهل الأرض وجهرهم " وهواختيار الطبري .

٣- أن الوقف على: وَهُوَ اللَّه فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ " .

أي هو الإله المعبود في السموات والأرض" وهو اختيار القرطبي.

والأقوال الثلاثة صحيحة تحتملها الآية [١].

(ب) ــ الوقف على لفظ الجلالة: "اللَّهُ "

من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ (وقف) شهيدٌ بيني وبينَكُم﴾ الأنعام: ١٩.

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، قال : " أي أكبر شهادة، فالمعتزلة والأشاعرة عندهم لايسمون الله "شيئًا" ولا يصفونه بأنه "شئ" ،ومذهب أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى سمى نفسه شيئًا .

وعنون البخاري في كتاب التوحيد في كتابه لذلك، فقال: وسمَّى الله نفسه شيئًا، ثم ذكر الآية الكريم ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾ فالوقف على ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ هو الوقف الصحيح .

---

[١] انظر أضواء البيان للشنقيطي. ٢/ ١٨٢.

(ج) ـ الوقف على " وَتُوَقِّرُوهُ "

قال تعالى: ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ{مــ} وَتُسَــبِّحُوهُ بُكْــرَةً وَأَصِيلاً﴾ الفتح: ٩ [١] .

لئلا يوهم الوصل عطف الضمير فى "وَتُسَبِّحُوهُ" الذي هو لله عز وجــل علــى الضمير في "وَتُوَقِّرُوهُ"، الذي هو للنبيﷺ، فيؤدي إلى الدعوة إلى تسبيح النبي ﷺ وهو شرك والعياذ بالله[٢].

(د) ـ الوقف على " مُبِينٍ"

قوله تعالى:﴿ لَهُمْ سُلَّمٌ يَستَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُستَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ* أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ . الطور ٣٨-٣٩ .

يبتدأ بــ" أم " هنا على معنى " بل مع همزة الاستفهام " أي: بل أله البنات ولكــم البنون، فلو كان التقدير بمعنى "بل " لكان المعنى بل له البنـــات وهــذا كفــر محــض والمعنى بل أله البنات . اهــ[٣] .

---

[١] في زبدة التفسير ص/٦٧٩ : " أي لتعظموا النبي ﷺ وتفخموه. وقال قتادة، لتنصروه وتمنعوه من كل من يريد به أذى " وتسبحوه" أي تسبحو الله عز وجل عدواً وعشيًا.

[٢] أخبرني الدكتور بسام الغانم : أنه يجوز الوقف على " وَتُوَقِّرُوهُ " فيكون الضمير فــي" وَتُعَــزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ" ، للرسول ﷺ والضمير في " وَتُسَبِّحُوهُ " لله" ويجوز الوصل، وتكون الضمائر كلها لله تعــالى وهذا أولى لعدم اختلاف الضمائر، انظر تفسير القرطبي.

[٣] دراسات لأسلوب القرءان القسم الأول ج/١ص/٣١٤، جمال القراء وكمال الإقراء ج/٢ص/٤٢٨

١٦- وقفات مخلة بالعقيدة

(أ) - الوقف على : "الْعَرْشِ "

حدثني الدكتور إبراهيم الدوسري: أنه ليس كل ما يذكر في الكتب سائغ يعتمد عليه، فهناك من كتب الوقف ما هو مليء بالوقوف الغريبة والعجيبة، التي لا تمت للتفسير بصلة مثال ذلك :

الوقف على " الْعَرْشِ " من قول تعالى:

﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى * تَنْزِيلا مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلا * الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ (وقف) اسْتَوَى * لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ طه : ١-٦ .

ثم يبتدئ "اسْتَوَى* لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ "، وهو بذلك ينفي صفة الاستواء لله تعالى، وهذا الوقف يسمى الوقف بدعي، وهو من وقوف أهل الاعتزال .

(ب) - الوقف على : "وَرَحْمَةً "

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً (وقف) وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ الحديد : ٢٧ .

قال الدكتور عبد العزيز قارئ في التقرير العلمي: "وجدنا في مصحف الأصل لمصحف المدينة النبوية أثناء مراجعة اللجنة رمز الوقف اللازم " مـ " على قوله: "وَرَحْمَةً " ، وهذا على وجه من أوجه الإعراب، وهو أن تكون " وَرَهْبَانِيَّةً " منصوبة بفعل يفسره الظاهر، تقديره: وابتدعوا رهبانية " ابْتَدَعُوهَا " .

وعلى هذا فالكلام عن "وَرَهْبَانِيَّةً " منفصل عن الكلام عن "رَأْفَةً "، "وَرَحْمَةً "، إذ هاتان صفتان في القلب لا تكسُّب للإنسان فيهما، بخلاف "وَرَهْبَانِيَّةً " ، فإنها أفعال

البدن مع شيء في القلب، ففيها موضع للتكسب، كذا ذكره أبو حيان وذكر عن قتادة قال : الرأفة والرحمة من الله ، والرهبانية هم ابتدعوها.

ولكن هذا الإعراب تفوح منه رائحة الاعتزال، فقد لجأ إليه أبو على الفارسي وتابعه عليه الزمخشري، وكلاهما معتزليان، فرارًا من اعتبار الرهبانية التي ابتدعوها مخلوقة لله تعالى، على قاعدتهم أن ما كان مخلوقًا لله لا يكون مخلوقًا للعبد .

فالرأفة والرحمة من خلق الله، أما الرهبانية فهي من ابتداعهم وفعلهم، أي هي مخلوقة لهم.

وهذا الاعتقاد هو الذي دفع أبا علي إلى اعتبار "وَرَهْبَانِيَّةً " مقتطعة من العطف على ما قبلها ومنصوبة على الاشتغال.

وقد عاب أبو حيان عليهم هذا الإعراب من جهة العربية، فقال: "وهذا الإعراب الذي لهم ليس بجيد من جهة صناعة العربية، لأن مثل هذا هو مما يجوز فيه الرفع بالابتداء، ولا يجوز الابتداء هنا بقوله: " وَرَهْبَانِيَّةً " لأنها نكره لا مسوغ لها من المسوغات للابتداء بالنكرة [١] .

ويبدو أن الذين وضعوا الوقف اللازم هنا على قوله "وَرَحْمَةً " لم ينتبهوا لرائحة الاعتزال هذه، بينما كان الأولى عدم اعتبار هذا الوجه لظهور فساد الأساس الذي بني عليه.

وفي بعض المصاحف وضعوا رمز الوقف الجائز مع تساوي الطرفين" ج"، وفي بعضها رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل" صلى" وكل هذا مبني على اعتبار ذلك الوجه المعتزلي من الإعراب، بينما الأولى إبطاله، وسد بابه.

لذلك اختار اللجنة عدم وضع أي رمز من رموز الوقف في هذا الموضع[٢] .

---

[١] البحر المحيط ٨: ٢٢٨.

[٢] التقرير العملي لمصحف المدينة النبوية ، ١٤٠٥هـ، حرره د/ عبد العزيز بن عبد الفتاح قارئ، رئيس لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية وعميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية .



سابعًا

نماذج من كتاب المكتفى

للإمام أبي عمرو الداني .

" لمْ يكنْ في عَصرِه، ولا بعدَ عصرهِ أحــدٌ يُضاهِيه في حِفظه وتَحقيقه"

أبو محمد بن عبيد الله الحجري الحافظ

" إلى أبي عَمْرو المُنتهى في إتقــانِ القــرَاءات ، والقُرَّاء خاضِعون لتَصَانيفه واثِقُــون بنَقْلِــه فــي القراءات والرَّسم، والتجويدِ، والوقفِ والابتــداءِ، وغيرِ ذلك، ولهُ مائةٌ وعشرون مصنفًا "

تذكرة الحفاظ. ٣/١١٢٠، شمس الدين الذهبي



موضوعات البحث

أولا: أثر تقدير القول على الوقف .

ثانيًا: أثر اختلاف تقدير الإعراب على الوقف .

١- مواضع لم يرجح فيها الداني ووُضع عليهاعلامة وقف .

٢- مواضع لم يرجح فيها لم يُوضع عليها علامة وقف .

٣- مواضع لم يرجح فيها وهي على رأس الآية

٤- مواضع رجح فيها عدم الوقف ولم يوضع عليهاعلامة وقف .

٥- مواضع اختار الوقف ولم يوضع عليها علامة وقف .

مقدمة عن كتاب الداني

يعتبر كتاب " المكتفى " من أنفس كتب الوقف والابتداء، فالإمام الداني من أعلام أئمة علم القراءات ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله .

قال أبو محمد بن عبيد الله الحجري الحافظ :

" لم يكن في عصره، ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه "

ومن هنا رغبت في جمع بعض المواضع من كتاب " المكتفى " والتي قام الداني بتبريرها كي يُستفاد منها ويُقتفى أثُره في ذلك .

وقد قمت بالنظر إلى أربعة مصاحف كي يربط القارئ بين ما ذكره الداني في كتابه ومصطلحات الوقف، فتارة يكون تبرير الداني موافقًا للمصطلح وتارة يكون له وجهة نظر أخرى .

وكل مايهمنا في هذا البحث هو الاستفادة من تبريراته وترجيحاته النفيسة .

ويلاحظ أنني عندما أضع علامة وقف فإنني أكون قد وضعتها بعد النظر في المصاحف الآتية:

- مصحف دارالندوة، طبعة لبنان .
- مصحف المدينة المنورة، مجمع الملك فهد .
- مصحف الأزهر الشريف، المطابع الأميرية[1] .

ويلاحظ أنني عندما أقول نماذج لمواضع عليها علامة (صلى) .

فأعني بذلك أن أغلب المصاحف المذكورة وضعت هذه العلامة .

ولْيُعْلَمْ أن أغلب من وضع (صلى) جوز الاستئناف أوالإعراب لما قبله ولم يرجح أحدهما على الآخر .

---

[1] مع مراعاة أن هذة الطبعة تكتفي بالرمز (ج) ولا يذكر فيها "قلى، ولا "صلى" .

وسنجد بعض تبريرات الداني رحمه الله تدل على ذلك، فهو يرى فيما سنذكر من مواضع الاستئناف على وجه، ويرى الإعراب على وجه، فتارة يرجح وتارة لايرجح .

ولمزيد الفائدة قمت بنقل بعض التعليقات من كتب أئمَة هذا الفن كالقطع والاستئناف لأبي جعفر النحاس، وعلل الوقوف للسجاوندي، ومنار الهدى للأشموني .

على أنه ليس من الضروري أن توافق علامات المصاحف ما ذكره الإمام الداني من تبريرات، فلمراجعي المصاحف وجهة نظرهم حسب ما فتح الله عليهم.

فقد يرجح بعضهم الاستئناف مع قطع اللفظ والمعنى فيضع علامة " قلي " وقد يرجح أحدهم الاستئناف مع ارتباط المعنى فيضع علامة (ج) .

وقد يجوز بعضهم الاستئناف والإعراب، فيضع علامة (صلى) وقد يرجح بعضهم الإعراب فلايضع علامة وقف، وعلى هذا يفهم المراد . وإن أهمّ ما يَعنينا في هذا البحث هو الاستفادة من تبريرات الإمام الداني، وليس ربط العلامة بتبريره .



أولا: أثر تقدير القول على الوقف

ـ الوقف على: " وبَصَلِهَا "

قال تعالى: ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِـــن بَقْلِـــهَا وَقِثَّآئِـــهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا **وبَصَلِهَا(صلى)** قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ البقرة: ٦١

قال قتادة : لما أنزل الله عليهم المن والسلوى في التيه ملُّوه، وذكـــروا عيشًـــا كان لهم بمصر، فقال الله تعالى: ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي... ﴾ وعلى هذا يكون الوقف علـــى "وبَصَلِهَا " **تام** والوقف على "خَيْرٌ" **كاف** .

وقيل: إن "أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي ...." من قول موسىعليه السلام، لأنه غضب حيـــن سألوه هذا، وقوله : "اهْبِطُوا مِصْرًا ..." من قول الله تعالى، فعلى هذا يكون الوقف علـــى "وبَصَلِهَا " **كافيا**، وعلى " خَيْرٌ " **تام** .

وقيل: إن ذلك كله من قول موسى عليه السلام، فعلى هذا يكون الوقف عليـــهما **كافيًا** .

ـ الوقف على: "وَإِسْمَاعِيلُ"

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّـــكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة: ١٢٧.

تام، بمعنى: يقولان " رَبَّنَا "، وإذا كان إسماعيل وحده هو القائل وقف على " الْبَيْتِ " ثم نبدأ " وَإِسْمَاعِيلُ " والأول الأكثر .

- **الوقف على: " أَذِلَّةً"**

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُواْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ **أَذِلَّةً (صلى)** وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ[١]﴾ النمل: ٣٤، **تام :** لأن ما بعده من كلام الله تعالى .

- **الوقف على: "يَعِدُكُمْ "**

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي **يَعِدُكُمْ (صلى)** إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ غافر: ٢٨.[٢]

تام : لأن ما بعده من كلام الله تعالى .

- **الوقف على: " بِرَحْمَةٍ "**

قال تعالى: ﴿ أَهَـؤُلآءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللّهُ **بِرَحْمَةٍ (ج)** ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ الأعراف: ٤٩

وقف تام: لانقطاع كلام الملائكة، أو لا نقطاع كلام أصحاب الأعراف، ثم قال الله تعالى: "ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ".

- **الوقف على: " الدُّنْيَا "**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ **الدُّنْيَا(ج)** وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ الأعراف: ١٥٢.

وقف كاف: على اعتبار أن الكلام كله من كلام الله عز وجل.

وتام: إذا اعتبر أن قوله:﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾، من كلام موسى وما بعده من كلام الله عز و جل .

---

[١] ومن رأى عدم الوقف اعتبر أن الكلام كله للملائكة .

[٢] ومن رأى عدم الوقف اعتبر أن الكلام كله لمؤمن آل فرعون .

- **الوقف على: " آتَاهُمَا " الثانية**

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَآءَ فِيمَآ **آتَاهُمَا(ج)** فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الأعراف: ١٩٠.

وقف تام: لأنه انقضاء قصة آدم وحواء، وما بعده فى شأن مشركي العرب .

قال قتادة: فكان شركًا في طاعتهما لإبليس في تسميتهما إياه: "عبد الحارث" ولم يكن شركًا في عبادة، قال : ثم انقطعت قصة آدم وحواء عليهما السلام، **فقال تعالى:** ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ يعني المشركين من بني آدم .

- **الوقف على: " رَأْسِهِ "**

قال تعالى: ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ **خَمْرًا (صلى)** وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ **رَأْسِهِ(ج)** قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ يوسف: ٤١.

تام: لأن يوسف عليه السلام لماعبر رؤياهما على ما يكره أحدهما، وهو المعنى بقوله: "وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ " فقال: "أنا كذبت ولم أر شيئا"، فقال يوسف عليه السلام : "قُضِيَ الأَمْرُ " .

- **الوقف على " إِبْرَاهِيمَ"**

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (ج) مِّلَّةَ أَبِيكُمْ **إِبْرَاهِيمَ (ج)** هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ الحج: ٧٨.

كاف: إذا اعتبر ما بعده "هُوَ سَمَّاكُمُ " من كلام الله عزَّ وجلَّ .

لا وقف: إذا اعتبر ما بعده " هُوَ سَمَّاكُمُ " لإبراهيم عليه السلام، والدليل قوله تعالى: "رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ[١]" البقرة: ١٢٨.

---

[١] يرى الإمام الداني أن الأول الراجح لأن "ربنا" ليست داله على التسمية وإنما هي دعاء، والثاني ورود الخبرعن رسول ﷺ " تداعوا بدعاء الله الذى سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله" صحيح الجامع، المكتفى ٣٩٨. و يرى فريق آخر أن الثاني الرجح، لأنه لايلتمس دليل معارض بعد القرآن.

ـ الوقف على: " سَلَامٌ"

قال تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ(ج) وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً ﴾ الأحزاب:٤٤ .

تام: إن جعلت الهاء فى قوله: " يَلْقَوْنَهُ " لملك الموت أو للملائكة .

قال البراء ابن عازب: لايقبض روح المؤمن إلا سلّم عليه .

أي أن الملائكة تحييه وتبشره عند الموت .

وكذا إن جعلت للمؤمنين في الجنة تحييهم الملائكة، لقوله تعالى: " وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ" .

كاف: إذا اعتبر الكلام من قول الله عز وجل .

ـ الوقف على " شَيْئاً "

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُنْ نَّدْعُواْ مِن قَبْلُ **شَيْئاً** (ج) كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ غافر: ٧٤. **تام:** لأن ما بعده من كلام الله تعالى .

ـ الوقف على: " خَيْرًا "

قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ(ج) قَالُوا **خَيْرًا**(قلى) لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ النحل: ٣٠.

تام: على " خَيْرًا " أي أنزل خيرا ثم انقطع الكلام ثم قال " لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا .." .

ـ الوقف على: " جَاءَنِي "

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي (قلى)وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولا﴾ الفرقان: ٢٩ .

تام: لأنه آخر كلام الظالم، وما بعده من قول الله تعالى .

ـ الوقف على: " ربَّنَا "

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَآءنَا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلاَئِكَــــةُ أَوْ نَــرَى رَبَّنَا (قلى) لَقَدِ اسْتَكْبَرُواْ فِيَ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً﴾ الفرقان: ٢١.

تام: لأنه انقضاء كلامهم وما بعده من كلام الله عز وجل .

الوقف على: "هَــذَا" [١]

قال تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَــآءكُمْ أَسِــحْرٌ هَــــذَا وَلاَ يُفْلِـحُ السَّاحِرُونَ﴾ يونس : ٧٧. [٢].

تام: لأن ما بعده من كلام الله عز وجل .

ـ **الوقف على : " وَجُنُودُهُ "**

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُــواْ مَسَــاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُــمْ سُــلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ النمل: ١٤.[٣]

تام: لانقضاء قول النملة وتمام الفاصلة من قول الله تعالى .

ـ **الوقف على " شَيْءٍ "**

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُواْ أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَــقَ كُــلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُون ﴾ فصلت: ٣١.[٤]

تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى .

---

[١] وضع الأزهر علامة"ج" .

[٢] **قال الأشموني:** الوقف: تام إن جعلت الجملة بعده استئنافية لا حالية أي، أسحر هذا الذي جئتم بــه من معجزة العصا واليد، وكان تامًا لأنه آخر كلام موسى عليه السلام .منار الهدى: ص/ ١٣٢ .

[٣] قال الأشموني: تام لأنه آخر كلام النملة ثم قال تعالى : "وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ " أي: لا يشعرون أن سليمان يفقه كلامهم، منار الهدى: ص/٢٠٦، من لم ير الوقف اعتبر أن الواو للحال .

[٤] **قال الأشموني:** حسن، وقيل تام على أن ما بعده ليس من كلام الجلود، والمراد الجــوارح، منــار الهدى/٢٤٧ .

- **الوقف على: " أُنْثَى[1] "**

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ **أُنْثَى** وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ[2] ﴾ آل عمران: ٦١.

كاف: لأن ذلك من إخبار الله تعالى[3] .

- **الوقف على: " مَمْطِرُنَا"**

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مَسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَـذَا عَـارِضٌ **مَمْطِرُنَـا** (ج) بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الأحقاف: ٢٤.

كاف: لأن ما بعده من كلام الله عز وجل .

* * *

[1] وضع الأزهر" ج " .

[2] وهو وقف مطلق عند السجاوندي: ج/١ص/٣٧٠ .

وقال الأشموني: وهو كاف لأنه يكون إخبار من الله عن أم مريم وما بعده من كلام الله فهو منفصل من كلام مريم ومستأنف . منار الهدى: ص/٦٠ .

[3] ومن يرى عدم الوقف يعتبر أن، جملة " وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ " معترضة بين كلام مريم .

ثانيًا: اختلاف الوقف حسب تقدير الإعراب

١- مواضع لم يُرجح فيها الداني ووضعت المصاحف عليها علامة وقف

ـ الوقف على: "وَنَذِيراً "

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا (صلى) وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ البقرة: ١١٩.

لاوقف: إذا رفع على معنى: "غير مسئول، فهو بمنزلة ما عطف عليه، و هو قوله تعالى: ﴿ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ لأنه حال معه[1] .

ـ الوقف على: " الرَّحْمَةَ "

قال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ **(صلى)**أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الأنعام: ٥٤.

كاف: إن فتحت " أَنَّهُ .." بتقدير "هو أنه" .

لا وقف: لأن ما بعدها بدل منها فلا يفصل من ذلك .

ـ الوقف على: " الْعَرْشِ"

قال تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ (صلى) الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾ الفرقان:٥٩.

الوقف تام: إن قدّر ما بعده: هوالرحمن (مبتدأ وخبر)

لا وقف: إن كان ما بعده بدلا من المضمر في "اسْتَوَى" .

---

[1] : لمن جزم الفعل و"لا" ناهية مع البناء للمعلوم .

- **الوقف على: " عِنْدَ اللَّهِ "**

قال تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً **عِنْدَ اللَّـــهِ** (ج) مَـــنْ لَعَنَـــهُ اللَّـــهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ **الطَّاغُوتَ** (ج) أُولَئِـــكَ شَـــرٌّ مَكَانًـــا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ المائدة:٦٠ .

كاف: إذا رفعت " مَن " في قوله: "مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ" بإضمـــار: هومـــن لعنـــه الله، فيكون (من) اسمًا موصولا مبنيًا في محل رفع خبر للضمير المحذوف .

لاوقف: إن أتبعت ما قبلها بأن كانت بدلا من "شر" أو كانت نكـــرة موصوفـــة، وكذلك الوقف على "الطاغوت" لأن جملة " أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا " استئنافية .

- **الوقف على : "كِتَابٍ"**

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأولَى* قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّـــي فِـــي **كِتَـــابٍ** (صلى) لاّ يَضِلّ رَبّي وَلاَ يَنسَى ﴾ طه: ٥٢.

كاف، على تقدير: أن جملة " لايضل ربي استئنافية في حيز القول" لـــ"كتاب"

لا وقف، على تقدير: لا يضله ربى ولا ينساه فهو نعت لما قبله .

- **الوقف على : " أَوْلادُهُمْ "**

قال تعالى: ﴿ فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا **أَوْلادُهُمْ** (ج) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِـــهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ التوبة: ٥٥.

كاف: إذا أريد بالعذاب الإنفاق في الدنيا كرهًا، وهو قول الحسن البصري .

لاوقف، إن أريد به عذاب الآخرة بتقدير: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم فـــي الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة، لأن " فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " صلـــة لـــــ " تُعْجِبْكَ .." وهو قول ابن عبا س رضي الله عنهما .

٢- مواضع لم يُرَجِّح فيها الداني ولم يوضع عليهاعلامة وقف

ــ **الوقف على : " مّلوكاً "**

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىَ لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَآءَ وَجَعَلَكُمْ مّلُوكاً وَآتَاكُمْ مّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مّن الْعَالَمِينَ ﴾ المائدة: ٣٠.

تام: إن كان ما بعده لأمة محمد ﷺ .

لا وقف إن كان ما بعده لأمة موسى يعنى : "المن والسلوى" .

ــ **الوقف على : " يُشْعِرُكُمْ"**

قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ آيَةٌ لّيُؤْمِنُنّ بِهَا قُلْ إِنّمَا الاَيَاتُ عِندَ اللّهِ **وَمَا يُشْعِرُكُمْ** أَنّهَآ إِذَا جَآءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ المائدة: ٩.

لا وقف: لأن ما بعدها على معنى: لو جاءت لا يؤمنون فهى متعلقة بما قبلها و"لا" على هذه التقدير زائدة والمصدر المؤول من " أنها لا يؤمنون" وهو كونهم (لا يؤمنون) في محل نصب مفعول به ثان، لـ" يُشْعِرُكُمْ" أي " وما يشعركم إيمانهم وقت مجيئها" .

قال ابن الأنبارى: يجوز الوقف إذا كانت "أنها" بمعنى: لعلها، وتكون "لا" على هذا التقدير غير زائدة والجملة لا محل لها للتعليل المستأنف ويكون مفعول "يُشْعِرُكُمْ " الثاني محذوف والتقدير: "وما يشعركم إيمانهم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون .

ــ **الوقف على : " يَبَساً "**

قال تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لاّ تَخَافُ دَرَكاً وَلاَ تَخْشَىَ﴾ طه ٧٧

كاف: إن جعل ما بعده بتقدير أنت لا تخاف .

لا وقف : " " حالا من فاعل " فَاضْرِبْ " بتقدير: فاضرب لهم طريقًا فى البحر غير خائف ولا خاش.

ـ الوقف على: " مَحْجُوراً"

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلاَئِكَةَ لاَ بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُــونَ **حِجْـراً** مَّحْجُوراً﴾ الفرقان:٢٢.

وهو وقف تام : قال ابن عباس: هو من قول الملائكة، أي: تقــول الملائكــة: حجرًا محجورًا، أي: حرامًا محرمًا أن تكون لهم البشرى .

وقال الحسن: وقف تام، وهو من قول المجرمين .

كانت العرب تقول عند الرعب: " حِجْراً "، أي : استعاذة أي: " نعوذ بالله منكــم " فقال الله تعالى ردًا عليهم : " مَّحْجُوراً " عليهم أن يعاذوا أو يجاروا كما كـــانوا فــي الدنيا، فحجر الله عليهم ذلك يوم القيامة [١].

ـ الوقف على: " مَكْرِهِمْ"

قال تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ **مَكْرِهِمْ** أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ **أَجْمَعِينَ**﴾ النمل: ٥١

لا وقف: لأن ما بعدها وهو "أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ " بدل من "عَاقِبَةُ " **في محل رفـــع أو** خبر لــ " كَانَ " .

كاف: إن كان ما بعدها خبر لمبتدأ مضمر، تقديره " هي" أي العاقبة .

ـ الوقف على " يَوَيْلَنَا "

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ يَوَيْلَنَا هَــذَا يَوْمُ الدِّينِ هَــذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّــذِي كُنتُــمْ بِــهِ تُكَذِّبُون﴾ الصافات ٣٠.

تام: إن جعل قوله: " هَــذَا يَوْمُ الدِّينِ" من قول الملائكة .

لا وقف: إن جعل قوله: " هَــذَا يَوْمُ الدِّينِ " من قول الكفار .

---

[١] يرى فريق من العلماء أن هذا تعسف لا مبرر له .

- الوقف على " الطَّيِّبُ "

قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فاطر: ١٠.

تام: إذا كان الرافع للعمل الصالح هو الله عز وجل .

لاوقف : إن كان الرافع للكلم هو العمل الصالح .

- الوقف على: "وَلَدٌ "

قال تعالى:﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَـنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ الزخرف: ٨١.

تام: إن جعلت "إِن"بمعنى"ما" للجحد ثم انقطع الكلام فقال: " فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾

لا وقف إن جُعل شرطًا أي: إن كان للرحمن ولد على زعمكم، فأنا أول الموحددين لله المؤمنين بتكذيبكم.

- الوقف على: " سَوَّلَ لَهُمْ[1] "

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ محمد : ٢٥.

تام: إن كان الضمير في "وَأَمْلَى" لهم لله تعالى، فالإملاء في كل القرءان مسند إلى الله تعالى والدليل قوله: " فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ" الحج: ٤٤، فيحسن قطعه من التسويل المسند للشيطان [2] .

قال ابن الأنباري: لا يتم الوقف لأنَّ" وَأَمْلَى لَهُمْ " نسق عليه [3] .

---

(1) ولم تضع أغلب المصاحف علامة وقف .

(2) ويؤيده قراءة يعقوب " بضم الهمزة وكسر اللام وسكون الياء على أنه مسند إلى ياء المتكلم وهو الله فحينئذ يكون الوقف على "سَوَّلَ لَهُمْ " تامًا .

(3) فيكون الضمير للشيطان، وعليه فالكلام كله واحد، فلا يوقف على "سَوَّلَ لَهُمْ " .

٣- مواضع لم يرجح فيها الداني وهي على رأس الآية[١]

- الوقف على: " الْعَلِيمُ "

قال تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ **الْعَلِيمُ** * صِبْغَةَ اللَّه وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدون﴾ البقرة: ١٣٨.

تام: إذا نصبت "صِبْغَةَ "على الإغراء بتقدير: الزموا صبغة الله، أي: دين الله.

ليس بوقف: إن نصبت على البدل من قوله: " بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ" فيما سبق، في الآية ١٣٥ البقرة.

- الوقف على : " تَهْتَدُون "

قال تعالى: ﴿ وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ **تَهْتَدُون** * كَمَآ أَرْسَلْنَا فيكمْ رَسُولاً مِّنْكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُون * فَاذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ ﴾ البقرة:١٥٠ - ١٥٢.

تام: إن علقت الكاف في قوله: " كَمَآ أَرْسَلْنَا " بقوله: "فَاذْكُرُونِيَ " أي فاذكروني " كَمَآ أَرْسَلْنَا فيكمْ رَسُولاً " قاله الزجاج .

ليس بتام: إن تعلقت الكاف بما قبلها .

- الوقف على: " تَعْلَمُونَ "

قال تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ **تَعْلَمُونَ** * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنْزِلَ فِيهِ القرءان﴾ البقرة:١٨٤-١٨٥ .

كاف: برفع شهر على اضمار المبتدأ بتقدير: المفروض عليكم شهر رمضان أو: ذلك شهر رمضان .

تام: إن رفع " شَهْرُ" بالابتداء وجعل الخبر في قوله: " الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القرءان" .

---

[١] يستفاد من هذه التبريرات عند قطع القراءة، فالقطع لايصح إذا كان الكلام متعلقًا بما بعده لفظًا .

- **الوقف على: " النّار"**

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئاً وَأُولَـئِكَ هُمْ وَقُودُ **النَّار** * كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّـهُ﴾ آل عمران: ١٠ .

كاف: إن جعلت الكاف فى "كَدَأْبِ" متعلقة بما بعدها بتقدير: فأخذهم الله بذنوبهم كدأب... . أو جعلت فى موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف يفسره المذكور، والتقدير: دأبهم كدأب آل فرعون .

ليس بوقف: إن جعلت متصلة بما قبلها بتقدير: كفروا ككفرءآل فرعون .

- **الوقف على " خَآئِبِينَ "**

قال تعالى: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ **خَآئِبِينَ** * لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ آل عمران: ٢٧.

تام: لأنه نهاية قصة غزوة بدر وقوله: " لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ... " نزل فى غزوة أحد، ويؤيده حديث أنس ﷺ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ كُسِرَتْ رَبَاعِيَةُ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ وَشُجَّ فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالدَّمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ" رواه مسلم .

لا وقف: إن نصبت " أَوْ يَتُوبَ " بالعطف على القطع، وتكون جملة "لَيْسَ لَكَ مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ" معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه.

- **الوقف على: " نَصِيراً "**

قال تعالى: ﴿ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيراً * مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ النساء: ٤٥.

كاف: إن علقت " مَنَ الّذينَ..." بمبتدأ محذوف تقديره: ومن الذين هادوا نـــاس " وتكون " يُحَرِّفُونَ " نعت للمبتدأ المحذوف .

لاوقف: إن تعلق قوله: " مَنَ الّذِينَ هَادُواْ " بقوله: " نَصيراً "أي: " اكتفـوا بــالله ناصرًا لكم من الذين هادوا، لأن جملة " يُحَرِّفُونَ " حال " مَنَ الّذِينَ هَادُواْ " .

الوقف على: " مُبِينٌ "

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّـــا رَزَقَكُــمُ اللَّـــهُ وَلا تَتَّبِعُــوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْـــنِ وَمِــنَ الْمَعْــزِ اثْنَيْنِ﴾ الأنعام : ١٤٢-١٤٣.

كاف: إذا نصب " ثَمَانِيَةَ " بإضمار وأنشأ أي: وأنشأ ثمانية أصناف، أوكلوا لحـم ثمانية أزواج .

لا وقف: إن نصب على البدل من قوله: "وَفَرْشًا"، أو جعل بدلا من "مِمَّا" علـــى الموضع في قوله: " مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ " .

- الوقف على: " زَوَالٍ "

قال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَـــا أَخِّرْنَـــا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِــنْ زَوَالٍ * وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَـــا بِــهِمْ وَضَرَبْنَـــا لَكُــمُ الأَمْثَالَ﴾ إبراهيم: ٤٥.

تام: لأن ما بعده خطاب لغيرهم[1]

---

[1] والمعنى: مالكم من زوال، أي من الدنيا إلى الآخرة ثم انقطع الكلام ثم قال الله تعالى للذيـــن بعـث فيهم محمدﷺ " وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ " بشركهم يعني: من أُهلِك من القرون السالفة

قال الأشموني: تام: لأن ما بعده خطاب لغيرهم، فإن جعل قوله: " وَسَكَنْتُمْ " معطوفًا علـــى أقسمتم، وجعل الخطابات لجهة واحدة فلا يتم الوقف على زوال .

- الوقف على: " يَخْشَىَ"

قال تعالى: ﴿ طه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ القرءان لِتَشْقَىَ * إِلاّ تَذْكِرَةً لّمَـن يَخْشَـىَ * تَنزِيلاً مّمّنْ خَلَق الأرْضَ وَالسّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴾ طه: ٤.

كاف: إذا نصب ما بعده بفعل مقدر أى : أنزله تنزيلا .

لا وقف: إذا نصب ما بعده بدل اشتمال من " تَذْكِرَةً " .

- الوقف على "الْخَالِقِينَ "

قال تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللّهَ رَبّكُـمْ وَرَبّ آبَـآئِكُمُ الأوّلِين﴾ الصافات : ١٢٥.

لاوقف: لأن ما بعده وهو لفظ الجلالة بدل من " أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ " .

كاف: إن نصب على المدح بتقدير: أعنى "الله " إلخ .

- الوقف على: " ذِكْراً "

قال تعالى: ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَاأُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رّسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللّهِ مُبَيّنَاتٍ لّيُخْرِجَ الّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُـواْ الصّالِحَاتِ مِنَ الظّلُمَاتِ إِلَى النّورِ ﴾ الطلاق: ١٠.

لاوقف: باعتبار أن " رّسُولاً " بدل من " ذِكْرًا "

تام: لمن اعتبره منصوبًا على الاغراء بتقدير: الزموا، أو اتبعوا "رسولا" .

- الوقف على : " لَظَىَ"

قال تعالى: ﴿ كَلاّ إِنّهَا لَظَى * نَزّاعَةً لّلشّوَىَ﴾ المعارج: ١٥.

كاف: إذا اعتبر أن ما بعده مفعول بتقدير: أعنى نزاعة.

لاوقف: ,, ,, ,, ,, حال بتقدير: " تتلظى"، حال كونها نزاعة للشوى .

وبذلك يكون ما اختاره الداني موافق لاختيار المصاحف .

- الوقف على: "السّحْرَ"

قال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾

الوقف كاف إن اعتبرنا " مَا " نافية وليس بالوجه الجيد والاختيار أن تكون بمعنى: الذى فتكون معطوفة على" مَا " فى قوله: " وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ " أو على " السِّحْرَ "، وبهذا فلا وقف على "السحر".

- الوقف على : "خَيْراً "

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ **خَيْراً** الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ البقرة: ١٨٠ .

تام: على تقدير حذف الخبر، أي: فعليكم الوصية، ومرفوع "كُتِبَ" مضمرًا تدل عليه الوصية والتقدير: كتب عليكم الإيصاء .

ليس بوقف: إن كانت الوصية متعلقة بـ" كُتِبَ" أي فرض عليكم وهذا الاختيار

- الوقف على : "مّحْضَراً "

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدَاً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ﴾ آل عمران: ٣٠.

كاف: إن جعلت "مَّا عَمِلَتْ " مرفوعة بالابتداء، أي في محل رفع مبتدأ والخبر"تَوَدّ" والأجود أن تكون "ما " فى موضع نصب عطفاعلى قوله: "مَا عَمِلَتْ مِن خيرٍ "، أي تجد ما عملت من خير وما عملت من سوء محضرًا، وعليه فلا وقف على " مّحْضَراً " .

- الوقف على: " ابْنَ مَرْيَمَ "

قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ النساء : ١٥٧.

وقف: عند النحاس على " ابْنَ مَرْيَمَ " لأنهم لم يقروا بأنه رسول الله ﷺ فينتصب " رَسُولَ " بتقدير: أعنى رسول الله ﷺ .

والوقف على "رَسُولَ اللَّهِ " وينتصب على البدل من عيسى عليه السلام، وعلى هذا الوجه لا وقف على " ابْنَ مَرْيَمَ " .

- الوقف على: " عَلَيْكُمْ "

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة: ١٢٨.

كاف: لأنه خطاب لأهل مكة، ثم ابتدأ فقال : " بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ " وهو قول الأخفش وأحمد بن موسى، والوجه أن يكون الكلام كله متصلا[1].

- الوقف على : " النَّبِيَّ "

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ التحريم:٨.

تام: باعتبار أن " وَالَّذِينَ آمَنُوا " مبتدأ والخبر " نُورُهُمْ يَسْعَى " .

لاوقف: باعتبار أن ما بعده معطوف على ما قبله والمعنى : لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه لا يخزون، ويكون النور للنبى والمؤمنين وهذا الأوْجَه .

---

[1] لأن " رَءُوفٌ رَحِيمٌ " نعت للرسول ﷺ.

٥- مواضع اختار الوقف عليها ولم يوضع عليها علامة وقف

- الوقف على : " كُفَّارًا "

قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ **كُفَّاراً** حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ﴾. البقرة: ١٠٩[١] **كاف**، ثم استأنف " حَسَداً " أى يحسدونكم حسدًا .

- الوقف على: " كُنْ "

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىَ أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ **كُنْ** فَيَكُونُ[٢]﴾ البقرة: ١١٧.

كاف: إذا رفع "فَيَكُونُ" على الاستئناف بتقدير: " فهو يكون " .

- الوقف على : "إلا الله"

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ **إِلاَّ اللّهَ** وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً[٣]﴾ البقرة: ٨٣.

كاف، بتقدير: واستوصوا بالوالدين إحسانًا ودل على هذا المضمرفيما بعد ذلك من قوله : "وَقُولُوا لِلنَّاسِ.."، "وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ.." .

- الوقف على: " الذين كَفَرُواْ "

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللّهُ يَعِيسَىَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ **كَفَرُواْ** وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ[٤]﴾ ال عمران: ٥٥.

---

[١] هو قول السجاوندي كذلك، أما اختيار المصاحف فهي ترى أن الكلام متعلق بعضه ببعض، وبذلك تكون " حَسَداً " مفعول لأجله لـ " يَرُدُّونَكُم " .

[٢] واختيار المصاحف عدم الوقف فهي تعتبرأن "فيكون" معطوفة على ما سبق"منار الهدى: ص/ ٤١

[٣] واختيار المصاحف عدم الوقف فهي تعتبرأن وصله أولى لعطفه على ما قبله .

[٤] واختيار المصاحف عدم الوقف فهي تعتبرأن الخطاب لعيسى عليه السلام .منار الهدى: / ٦٢ .

تام: إن جعل مابعده للنبى ﷺ بتقدير: " وجاعل الذين اتبعوك يامحمد "، فهو منقطع مما قبله .

ويؤيد ما سبق قول الرسول ﷺ : " لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" رواه مسلم.

- الوقف على: "مِنْهُ "

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ[1] ﴾ آل عمران: ٤٥.

حسن: لأنَّ ما بعده وان كان مرفوعًا بالابتداء والخبر، فإنه بيان لما قبله فهو متعلق به والتقدير: أنَّ الله يبشرك ببشرى من عنده، ثم بين البشرى أنها ولد اسمه المسيح عيسى بن مريم .

- الوقف على: " وَالأَرْضِ "

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ[2] ﴾ الأنعام: ٧٥.

كاف، بتقدير: وليكون من الموقنين بربه، فتتعلق لام التعليل بفعل بعدها مقدر دل عليه : " وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ " .

---

(١) قال الأشموني: الوقف: جائز إن جعل خبر لمبتدأ تقديره هو اسمه وليس بوقف إن جعل " اسْمُهُ " المجموع من قوله المسيح عيسى بن مريم .منار الهدى ص/٦١ .

(٢) وهو حسن عند الأشموني، وقال: واللام متعلقة بمحذوف أي: أريناه الملكوت، وبعضهم جعل الواو في "وليكون" زائدة، فلا يوقف على "الأرض" بل على "الموقنين" ، واللام متعلقة بالفعل قبلها، إلا أن زيادة الواو ضعيفة ولم يقل بها إلا الأخفش، أو أنها عاطفة على علة محذوفة، أي ليستدل أو ليقيم الحجة على قوله بإفراد الحق وكونه لا يشبه المخلوقين .

- الوقف على : " فَذُوقُوهُ "

قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ[1] ﴾ الأنفال: ١٤.

كاف، بتقدير: واعلموا أن للكافرين، وهو قول الفراء .

- الوقف على : " عَلَيْهِ "

قال تعالى: ﴿ فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا[2] ﴾ التوبة: ٤٠

كاف: إن جعلت الهاء فى "عَلَيْهِ " لأبي بكرالصدِّيق وما بعده للنبى ﷺ وهو الاختيار وإن جعلت الهاء للنبى ﷺ فلا وقف .

* * *

[1] **قال الأشموني**: جائز: بتقدير: واعلموا أن للكافرين، أو بتقدير مبتدأ تكون "أنّ" خبره، أي: وحتم أن للكافرين عذاب النار، وليس بوقف إن جعلت: " أنَّ " بمعنى: مع أن، أو بمعنى وذلك أن .

[2] ١ وهو قول الأشموني كذلك .



سلسلة رسائل البيان في زاد المقرئين
(٧)

فَيْضُ الْمَنَّانِ

في لَطَائِفِ الْقُرْءانِ

قال تعالى: " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَـقَّ تِلاوَتِهِ " البقرة١٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونسترضيه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا[1]﴾ .

قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ[2]﴾ .

أما بعد :

فهذه رسالة مختصرة في معرفة بعض اللطائف التفسيرية واللغوية والبلاغية، عنيت فيها بجمع بعض المسائل والإشكالات التي يكثر التساؤل عنها، وكيفية التعامل معها كبداية تفتح له الطريق، خصوصًا في هذا الزمان الذي بعد فيه الناس عن لغة القرءان فأصبح الكثير يفهم فهمًا على غيرمراده، ويخلط بين المعاني، ولما كان أهل القرءان هم أولى الناس بتدبر آيات الله تعالى فكان ذلك الباعث على إعداد هذه الرسالة لتكون إحدى رسائل زاد المقرئين .

سائلا الله الكبير المتعالى أن يهدينا سواء السبيل .

---

[1] الأحزاب: ٧١ .

[2] ص: ٢٩ .

موضوعات البحث

القسم الأول: اللطائف الإعرابية واللغوية.

القسم الثاني: كشف الإبهام عن بعض مواضع الإيهام .

القسم الثالث: لطائف بلاغية وفروقات لغوية .



القسم الأول

اللطائف الإعرابية واللغوية

١- لطائف إعرابية بين كلمتين .

٢- نماذج لما ورد مبنيًا للمجهول ومبنيًا للمعلوم .

٣- نماذج لما ورد لازمًا ومتعديًا لواحد أو اثنين .

٤- نماذج لما ورد مفردًا وجمعًا .

٥- نماذج لما ورد فيه لغتان .

٦- نماذج لتقدم المفعول على الفاعل .

٧- نماذج للام الأمر ولام التعليل .

٨- نماذج للممنوع من الصرف .

٩- نماذج لأفعال يجوز تذكيرها وتأنيثها .

١٠- القاعدة في إسناد الفعل المعتل عند إسناده لواو الجماعة .

١١- مواضع معربة .

١٢- لطائف صرفية .

قال الإمام مكي بن أبي طالب في باب " صفة من يجب أن يقرأ عليه وينقل عنه"، قال أبو محمد: " يجب على طالب القرءان أن يتخير لقراءته وضبطه ونقله أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرءان والنفاذ في علم العربية (والتجويد بحكاية ألفاظ القرءان)، وصحة النقل عن الأئمة المشهورين بالعلم .

فإذا اجتمع للمرء ذلك كملت حاله، ووجبت إمامته .

فالقراء يتفاضلون في العلم بالتجويد ...

فمنهم من يعلمه رواية وقياسًا وتمييزًا فذلك الحاذق الفطن .

ومنهم من يعرفه سماعًا وتقليدًا، فذلك الوهن الضعيف، لا يلبث أن يشك ويدخله التحريف والتصحيف، إذ لم يُبن على أصل ولا نقل عن فهم .

قال: فنقل القرءان فطنة ودراية أحسن منه سماعًا ورواية، قال: فالرواية لها نقلها، والدراية لها ضبطها وعلمها .

قال: فإذا اجتمع للمقرئ النقل والفطنة والدراية وجبت له الإمامة وصحت عليه القراءة إن كان له مع ذلك ديانة " . اهـ[1] .

قال الإمام النووي: ثبت في "صحيح مسلم" رحمه الله عن تميم الداري ﵁ قال: قال ﷺ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ" مسلم .

قال العلماء رحمهم الله: النصيحة لكتاب الله تعالى هي الإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله، ولا يشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم، ثم تعظيمه وتلاوته حق التلاوة، وتحسينها، والخشوع عندها، وإقامة حروفه في التلاوة وأن يذبّ عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاغين، وأن يصدّق بما فيه، ويقف مع أحكامه ويتفهم علومه، وأمثاله، ويعتبر بمواعظه، ويتفكر في عجائبه ويعمل بمحكمه،

---

[1] الرعاية: ص/ ٨٩ –٩٠ .

ويسلم لمتشابهه، ويبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه، وينشــر علومــه . اهـ[1] .

قال الراغب الأصفهاني : " إن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القــرءان العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معـــاني مفــردات ألفاظ القرءان في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللَّبن فــي كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه . اهـ[2] .

* * *

(1) التبيان في آداب حملة القرءان : ص/ ١٣٣ .

(2) المفردات: ص /١٠ .

١- لطائف إعرابية ولغوية بين كلمتين

- فَتَولَّ * فَتَولَّى [١]

قال تعالى: ﴿ فَتَولَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ الصافات: ١٧٤.

قال تعالى: ﴿ فَتَولَّىعَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ الأعراف: ٧٩

- أَلْقُوا * أَلقَوا [٢]

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ الأعراف: ١٧١.

- ثَمَّ * ثُمَّ [٣]

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ الإنسان: ٢٠.

قال تعالى: ﴿ انظر كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصدِفُونَ﴾ الأنعام: ٤٦.

- ذَوِي * ذَوَي [٤]

قال تعالى: ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى ﴾ البقرة:١٤٧.

قال تعالى: ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ الطلاق: ٢.

---

[١] " فَتَولَّ " فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، " تَولَّى" فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة .

[٢] أَلْقَوْا بفتح القاف : فعل ماضي، أَلْقُوا : بضم القاف : فعل أمر مبني على حذف النون .

[٣] ثَمَّ: بفتح الثاء : بمعنى هناك – ثُمَّ : بضم الثاء :حرف عطف يفيد التراخي .

[٤] ذَوِي: بكسر الواو: جمع بمعنى أصحاب، ذَوَيْ : بفتح الواو مثنى، بمعنى : " صاحبي" .

- وَأَدبَارَ * وَإِدْبَارَ[1]

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ[2] السُّجُودِ﴾ ق: ٤٠.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ[3] النُّجُومِ﴾ الطور: ٤٩.

- تُمْسِكُوهُنَّ * يُمَسِّكُونَ [4]

قال تعالى: ﴿ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا﴾ البقرة ٢٣١ ..

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ الأعراف :١٧٠ .

- لَيَقُولُنَّ * لَيَقُولَنَّ [5]

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ .التوبة: ٦٥.

قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلا مُبْطِلُونَ﴾ .الروم: ٥٨.

---

[1] أَدبَارَ: بفتح الهمزة جمع دبر أي أعقاب، و " إِدْبَارَ " بكسر الهمزة مصدر أدبر .

[2] دبر الشيء آخره والمعنى: "صلي النوافل المسنونة عقب الفرائض .

[3] أي: عقب غروبها سبح أو صلِّ في الأول العشائين، وفي الثاني الفجر، وقيل : الصبح .

[4] يُمَسِّكُونَ : بتشديد السين من مَسَّك يُمسِّك وتمسَّك به أي استمسك به، وبالتخفيف من أمسك يُمسك، و التشديد فيه معنى التكرير والتكثير للتمسك بكتاب الله وبدينه .

[5] لَيَقُولَنَّ: بفتح اللام فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .

وبضم اللام: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وحذفت النون لتوالي الأمثـــال، والــواو التي حذفت لالتقاء الساكنين فاعل، ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب .

- ولا يَصُدُّنَّكَ * فَلا يَصُدَّنَّكَ

قال تعالى: ﴿ ولا يَصُدُّنَّكَ [1] عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ ﴾ القصص ٨٧.

قال تعالى: ﴿ فَلا يَصُدَّنَّكَ[2] عَنْهَا مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهَا ﴾ طه :١٦.

- يَهْدِي * يَهِدِّي[3]

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلا أَنْ يُهْدَى﴾ يونس٣٥.

- مِصْرًا * مِصْرَ [4]

قال تعالى: ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَاسأَلتم﴾ البقرة: ٦١.

قال تعالى: ﴿ وقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ يوسف: ٩٩.

- بِمُعَذَّبِينَ * مُعَذِّبِينَ[5]

قال تعالى: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ الصافات: ٥٩.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا﴾ الإسراء: ١٥.

---

[1] ولا يَصُدُّنَّكَ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون و" النون " للتوكيد، أصله: يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم وواو للفاعل لالتقاء الساكنين .

[2] يَصُدَّنَّكَ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد

[3] يَهِدِّي: الأصل يهتدي، فحولت التاء لدال ثم سكنت الدال ثم أدغمت في الدال الثانية

[4] كلمة " مِصْرًا " المصروفة في القرءان، لا تعني الإقليم المعروف بل تعني أيَّ قطر أو إقليم أو بلد وتنوينُها تنوين " تنكير " يدل على عمومها، وغير مصروفة تعني مصر المعروفة .

[5] بِمُعَذَّبِينَ: بفتح الذال مع التشديد : اسم مفعول، وبكسر الذال مع التشديد: اسم فاعل .

- الْغُرُورِ * الْغَرُورُ[٦]

قال تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ آل عمران: ٨٥.
قال تعالى: ﴿ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ لقمان: ٣٣

- حُمُرٌ * وَحُمْرٌ [٢]

قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ المدثر: ٥٠.
قال تعالى: ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ فاطر: ٢٧.

- عَلَيْهُ * عَلَيْهِ [٣]

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الفتح: ١٠.
قال تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ المطففين: ١٣.

- مُشْتَبِهًا * مُتَشَابِهٍ [٤]

قال تعالى: ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ الأنعام:٩٩.

---

[٦] الْغُرُور: بالضم، مصدر من غرَّ يغرُّ غُروراً وهو الخداع والباطل، والْغَرُورُ: بالفتح الباطل والخداع، والشيطان يغر الناس بالتمنية .

[٢] حُمُرٌ: بضم الميم : الحمر الوحشية، وهو جمع، مفرد "حمار"،وَحُمْرٌ، بسكون الميم : لون.مفرده :" أحمر" .

[٣] الأصل في هاء الضمير التي يكنى بها عن الواحد الغائب المذكر الضم مثل: " له" إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء فإنها حينئذ تكسر للمناسبة وقد جوّز ضمها اتباعًا للأصل في الفتح في رواية: حفص . المغنى: ج/١ ص/١١٠ .

[٤] مُشْتَبِهًا: اسم فاعل من الفعل اشتبه، متشابها اسم فاعل من الفعل تشابه، والمعنى أن: الزيتون والرمان مشتبهًا في الأوراق، وغير متشابه في الذوق .

- يَكُ * يَكُنْ [1]

قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ النحل: ١٢٠.
قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ الإسراء: ١١١.

- قَبْلُ * قَبْلِ [2]

قال تعالى: ﴿ ...... كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ[3] فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ النساء: ٩٤.
قال تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ[4] أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ المنافقون: ١٠.
قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ[5]﴾ الروم: ٤.

- خَلْقَهُ * خَلَقَهُ

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ[6] ثُمَّ هَدَى﴾ طه: ٥٠.
قال تعالى: ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ[7] ﴾ السجدة: ٧.

---

[1] لم يَكُ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف .

لم يَكُنْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وحذفت الواو للالتقاء الساكنين .

[2] لفظ " قَبْلُ " و" بَعْدُ " يبنى على الضم إذا لم يضف، ويجر بالكسرة إذا كان مضافاً .

[3] في هذا الموضع بنيت كلمة " قَبْلُ " على الضم لأنها لم تضف .

[4] هنا جُرَّت "قَبْلِ" بالكسر لأنها مضافة إلى المصدر المؤول والتقدير " من قبل إتيان أحدكم " .

[5] في هذا الموضع بنيت " قَبْلُ " و" بَعْدُ " على الضم لأنهما لم يضافا .

[6] خَلْقَهُ : مفعول أول لـــ " أَعْطَى " أي : أعطى كل شئ خليقته، والهاء مضاف إليه.

[7] خَلَقَهُ : فعل ماض والهاء مفعول به .

- مَنًّا * مِنَّا

قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنًّا[1] بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ محمد : ٤.

قال تعالى: ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا [2] وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾ القمر: ٢٤.

- وَالصَّابِئُونَ * وَالصَّابِئِينَ

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ[3] وَالنَّصَارَى﴾ المائدة: ٦٩

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ[4] وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الحج: ١٧.

- لَيْسَ الْبِرَّ * وَلَيْسَ الْبِرُّ

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ [5] أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ﴾ البقرة: ١٧٧.

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ [6] بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ البقرة: ١٨٩ .

---

[1] مَنًّا: مفعول مطلق لفعل محذوف أي : فإما تمنون منًّا .

[2] مِنَّا: جار ومجرور .

[3] الصَّابِئُونَ: مبتدأ مرفوع بالواو على نية التأخير خبره محذوف دل عليه خبر إن، أو معطوف على محل إن واسمها " الجدول : ج/٦ ص/ ٤١١

[4] وَالصَّابِئِينَ: اسم معطوف على اسم إن " الَّذِينَ " مجرور بالياء.

[5] الْبِرَّ: خبر ليس والمصدر المؤول " تولية وجوهكم "في محل رفع اسم ليس .

[6] الْبِرُّ: اسم ليس والمصدر المؤول "إتيان" في محل نصب خبر ليس .

- مِثْلَكُمْ * مِثْلِنا

قال تعالى: ﴿ ولَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ[١]﴾ المؤمنون: ٣٤.

قال تعالى: ﴿ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ[٢]﴾ المؤمنون: ٤٧

- مَوْتَتَنَا * مَوْتَتُنَا

قال تعالى: ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ * إِلا مَوْتَتَنَا [٣]الأُولَى﴾ .الصافات :٥٨-٥٩

قال تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلا مَوْتَتُنَا الأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ[٤]﴾ الدخان: ٣٥.

- ذُو الْجَلالِ * ذِي الْجَلالِ

قال تعالى: ﴿ ويَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ[٥]﴾ الرحمن: ٢٧.

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ [٦]﴾ الرحمن: ٧٨.

- غَيْرِهِ * غَيْرُهُ

قال تعالى: ﴿ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ [٧]﴾ النساء : ١٤٠.

قال تعالى: ﴿ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ[٨]﴾ الأعراف: ٥٩.

---

[١] مِثْلَكُمْ: بالفتح نعت لـ " بَشَرًا " منصوب .

[٢] مِثْلِنَا: بكسر اللام : نعت " لِبَشَرَيْنِ " مجرور .

[٣] مَوْتَتَنَا: منصوبة على الاستثناء .

[٤] مَوْتَتُنَا: مرفوعة على أنـها خبر المبتدأ " هِيَ "، والاستثناء مفرغ .

[٥] ذُو: نعت لـ "وَجْهُ" مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة .

[٦] ذي: نعت لـ " رَبِّكَ " مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة

[٧] غَيْرِهِ: نعت لـ "حَدِيثٍ"

[٨] غَيْرُهُ: نعت لـ" إِلَهٍ "على المحل و" مِنْ " حرف جر زائد لتأكيد النفي و "إِلَهٍ" مجرور لفظًا بحرف الجر الزائد مرفوع محلا لأنه " اسم "ما" .

- مَطْلَعِ * مَطْلِعَ

قال تعالى: ﴿ سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ[1]﴾ .القدر: ٥

قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ[2]﴾ الكهف:٩٠.

- شِرْبٌ * شُرْبَ

قال تعالى: ﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ[3]﴾ الشعراء : ١٥٥.

قال تعالى: ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ[4]﴾ الواقعة: ٥٥.

- عَشْرَةَ * عَشَرَةٌ [5]

قال تعالى: ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ البقرة: ٦٠

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ البقرة: ١٩٦.

سكنت الشين الأولى لأنها مركبة وفتحت في الثانية لأنها غير مركبة

- وَلِيَذَّكَّرَ * وَلِيَتَذَكَّرَ

قال تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ[6]﴾ إبراهيم:٥٢

قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ ص: ٢٩.

---

[1] مَطْلَعِ: أي إلى وقت طلوعه وهو اسم مجرور بالكسرة (مصدر ميمي) .

[2] مَطْلِعَ: مفعول به وهو اسم مكان من الفعل طلع وجاءت على غير القياس، وكان القياس "مطلَع" بفتح اللام المفردات ص/ ٣٠٩. والمطلِعُ: موضع الطلوع .

[3] الشِّرْبُ: اسم للماء أي نصيب من الماء .

[4] الشُّرب بالضم مصدر شَرِبَ والشِّرب بالكسر هو النصيب من الماء .

[5] عَشَرَةٌ: استعملت في القرءان بفتح الشين إذا كانت مفردة وسكونها إذا ركبت و يجوز استعمالها في اللغة بالوجهين .

[6] وَلِيَذَّكَّرَ: أصلها وليتذكر فأدغمت التاء في الذال.

- وَسِعَتْ * وَسِعْتَ

قال تعالى: ﴿ ورَحْمَتِي وَسِعَتْ [1] كُلَّ شَيْءٍ ﴾ الأعراف: ١٥٦

قال تعالى: ﴿ ربَّنَا وَسِعْتَ [2] كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ غافر: ٧

- وَلَيَكُونًا * ولِيَكُونَ

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ولِيَكُونَ [3] مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ الأنعام: ٧٥.

قال تعالى: ﴿ ولَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَاآمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُونًا [4] مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ يوسف:٣٢.

- مُدَّخَلا * مُدْخَلا

قال تعالى: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلا [5] لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ .التوبة: ٧٧

قال تعالى: ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلا [6] كَرِيمًا ﴾ . النساء :٣١ .

---

[1] فعل ماض مبني على الفتح و"التاء" للتأنيث والمعنى : عمت .

[2] وَسِعْتَ فعل ماض والتاء فاعل أي :وسعت رحمتك وعلمك كل شيء .

[3] ولِيَكُونَ : فعل مضارع منصوب بالفتحة بعد لام التعليل .

[4] ولَيَكُونًا : اللام موطئة للقسم، و" يكون " فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والأصل : ليكوننَّ .

[5] مُدَّخَلا : اسم مكان من الخماسي فهو على وزن مفتعل بضم الميم وفتح العين . الجدول : ج/١٠ص/٣٦٦ قال الأصفهاني : " ادَّخل " اجتهد في دخوله . المفردات : ص/١٧٣ قال النحاس : الأصل فيه : مدتخل قلبت التاء دالا، وأدغمت في التاء التي قبلها .

[6] مُدْخَلا: مصدر ميمي من الرباعي أدخل ووزنه مفعل بضم الميم وفتح العين وقد يكون اسم المكان في الآية :على الوزن نفسه .

- تَعْجِبْكَ * تُعْجِبُكَ

قال تعالى: ﴿ فَلا تُعْجِبْكَ [١] أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ﴾ التوبة: ٥٥.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ [٢] أَجْسَامُهُمْ﴾ المنافقون: ٤٩.

- لِلْعَالَمِينَ * لِلْعَالِمِينَ [٣]

قال تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ العنكبوت: ١٥

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ الروم: ٢٢.

- شَيْبًا * شِيبًا

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا[٤]﴾ مريم: ٤.

قال تعالى:﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا [٥] ﴾ المزمل: ١٧.

---

[١] لفظ تُعْجِبْكَ: بسكون الباء مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون .

[٢] لفظ تُعْجِبُكَ: بضم الباء مرفوع و"وَإِذَا "أداة شرط غير جازمة

[٣] " لِلْعَالَمِينَ " بفتح اللام : جمع عالَم، وهو أعم في جميع الخلق برهم وفاجرهم، وبكسر اللام : جمع عالِم وهم أولوا العلم، وأهل النظر .

[٤] شَيْبًا: بالفتح تمييز محول عن الفاعل أي اشتعل شيب الرأس كما يشتعل شعاع النار، فصار تمييزاً بعد أن كان فاعلا.

[٥] شِيبًا: جمع أشيب لشدة الهول، والأشيب هو الشيخ الذي شاب رأسه .

٢- نماذج لما ورد مبنيًا للمجهول ومبنيًا للمعلوم

- أُجِبْتُمْ * أَجَبْتُمْ (١)

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ[٢] ﴾ المائدة: ١٠٩.

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ القصص: ٦٥

- يُنْزِفُونَ * يُنْزَفُونَ

قال تعالى: ﴿ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنْزِفُونَ[٣] ﴾ الواقعة: ١٩

قال تعالى: ﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ[٤] ﴾ الصافات: ٤٧

- نُخْلِفُهُ * تُخْلَفَهُ

قال تعالى: ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ طه: ٥٨

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ[٥] ﴾ طه: ٩٧.

---

(١) أُجِبْتُمْ: بضم الألف المهموزة : فعل مبني للمجهول، وبالفتح : فعل مبني للمعلوم .

(٢) أُجِبْتُمْ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون و "التاء " ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل والميم علامة جمع الذكور، أي: ماذا أجابتكم أممكم ؟

(٣) يُنْزِفُونَ: مبني للمعلوم من " أنزف الرجل " إذا ذهب عقله من السكر.

(٤) يُنْزَفُونَ: مبني للمجهول بنفس المعنى السابق.

(٥) نُخْلِفُهُ: مبني للمعلوم، و" لَنْ تُخْلَفَهُ" مبني للمجهول أي: لن يخلفك الله ذلك الموعد، وهو يوم القيامة

- **يُوصِي * يُوصَى**

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي [1] بِـهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ النساء: ١١

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِـنْ بَعْـدِ وَصِيَّـةٍ يُوصَى [2] بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ النساء: : ١٢

- **يَنْصُرُونَ * يُنْصَرُونَ**

قال تعالى: ﴿ وَلا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ [3]﴾ الأعراف: ١٩٢

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنْصَرُونَ[4] ﴾ . القصص: ٤١

* * *

---

[1] يوصي: بكسر الصاد مبني للمعلوم، أي : يوصي بها قبل موته .

[2] يوصى: بفتح الصاد مبني للمجهول، والبناء هنا للمجهول لأنه لم يجر ذكر الميـت فـي السـايق بخلاف المثال السابق فإنه قد جرى ذك الميت .

[3] مبني للمعلوم: أي لا يستطيعون نصر أنفسهم .

[4] مبني للمجهول، أي : لا يستطيع أحد أن ينصرهم .

٣- نماذج لما ورد لازمًا ومتعديًا لواحد أو اثنين

- تَنْكِحُوا * تُنْكِحُوا[١]

قال تعالى: ﴿ وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾ البقرة: ٢٢١.

- يَضِلُّونَ * يُضِلُّونَ[٢]

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ . ص: ٢٦

قال تعالى: ﴿ وَمَا يُضِلُّونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ .آل عمران: ٦٩

- تَنْبُتُ * تُنْبِتُ[٣]

قال تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ ﴾ المؤمنون: ٢٠.

قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ ٨ ﴾ . يس: ٣٦

---

[١] تَنْكِحُوا: بفتح التاء من الفعل نكح المتعدي لواحد،والمعنى : لا تتزوجوا النساء المشركات حتى يؤمن وبضم التاء : من الفعل أنكح المتعدي لمفعولين، أي لا تزوجوا المشركين نساءكم

[٢] يَضِلُّونَ: بفتح الياء فعل لازم من "ضل يَضل "و بضم الياء فعل متعدي من " أضل يُضل"

[٣] تَنْبُتُ: بفتح التاء وضم الباء من الفعل نبت اللازم، أي : لا ينصب مفعولا، و بضم التاء وكسر الباء من الفعل أنبت المتعد لمفعول .

٤- نماذج لما ورد مفردًا وجمعًا

- سَقْفًا * سُقُفًا [١]

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ الأنبياء: ٣٢.

قال تعالى: ﴿ ولَوْلا أنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَــــنْ يَكْفُــرُ بِـــالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ ومَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ الزخرف: ٣٣.

- كِسَفًا * كِسْفًا [٢]

قال تعالى: ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ الشعراء: ١٨٧

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ .الطور:٤٤

- قِطَعٌ * بِقِطْعٍ

قال تعالى: ﴿ وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ[٣] مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ الرعد:٤

قال تعالى: ﴿ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ [٤]مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِــتْ مِنْكُــمْ أَحَــدٌ إِلا امْرَأَتَكَ﴾ هود:٨١

* * *

---

[١] سَقْفًا: بفتح السين وسكون القاف مفرد ، سُقُفًا: بضم السين والقاف: جمع" سقْف" .

[٢] كِسْفًا: بالسكون واحد قطعة عظيمة، كِسَفًا: بفتح السين جمع أي قطعًا .

[٣] قِطَعٌ بقاع مختلفة الطباع والصفات، وهو جمع مفرده " قطْعة" .

[٤] بِقِطْعٍ: بجزء من الليل أو طائفة من الليل .

٥- نماذج لما ورد فيه لغتان

- مَيْتًا * مَيِّتًا [١]

قال تعالى: ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ الأنعام: ١٢٢

قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ الأعراف: ١٧٥.

- لِلسَّلْمِ * السِّلْمِ [٢]

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ البقرة: ٢٠٨.

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ الأنفال: ٦١

- السَّوْءِ * السُّوءَ [٣]

قال تعالى: ﴿ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ التوبة: ٩٨.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ النحل: ٢٧.

---

[١] الميت: بسكون الياء مخفف عن الميّت، وهما لغتان فيمن فارق الحياة، وقد استعملت بهذا المعنى في رواية :حفص "الميّت": بكسر الياء وتشديدها هو الحيُّ الذي ينتظر الموت، والميْت : هو الذي مات فعلا، وخرجت روحه من جسده – اللطائف : ص /٦٤، وبهذا قال الفراء والكسائي ونقلا عن الخليل أبياتًا لأبي عمرو تؤكد هذا المعنى :

وتسألني تفْسيرَ ميْتٍ وميّت   فَدُونَكَ قَدْ فَسَّرْتَ إِنْ كُنتَ تَعْقِلُ

فَمَنْ كَانَ ذَا رُوحٍ فَذَلِكَ مَيِّتٌ   وما الميتُ إلا مَن إلى القبر يحملُ .

[٢] في القرطبي " السّلم والسَّلم " بمعنى واحد، وهما جميعا يقعان في الإسلام والمسالمة، وفرق ابن العلاء بينهما، فقال : بالكسر بمعنى الإسلام، وبالفتح من المسالمة، وأنكر المبرد هذه التفرقة .

[٣] السَّوْءِ: بالفتح والضم لغتان مثل الضُّر والضَّر – المغنى في توجيه القراءات :ج/٢ص/٢١٣ .

- النَّعْمَةِ * نِعْمَةٌ [1]

قال تعالى: ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلا﴾ المزمل: ١١.
قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الأحزاب: ٩.

- كَرْهًا، كُرْهًا [2]

قال تعالى: ﴿ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾ النساء: ١٩.
قال تعالى: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا ووَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ الأحقاف: ١٥.

- مُتُّمْ ٠ مِتُّمْ [3]

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ آل عمران: ١٥٨
قال تعالى:﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ المؤمنون:٣٥

---

[1] **النِّعمة**: اسم هيئة وهي تدل على الحالة الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الإنسان كالجِلسة والرِّكبة .

والنَّعمة: التنعم وبناؤها بناء المرة من الفعل كالضربة والشتمة والنعمة للجنس تقال للقليل والكثير – المفردات : ص/ ٥٥١ .

ومعنى كون النِّعمة اسم هيئة أنها تشير إلى الحالة المستمرة، وتدل على هيئته، وهو يتقلب في نعم الله، ومعنى كون النَّعمة اسم مرة ؛ فهي تشير على قلة النعم التي تنعم بها الكفار وبيان سرعة انقضائها " اللطائف : ص/ ١٨٧ . والخلاصة : أن النَّعمة : بالفتح : التَّنَعُّم، وبالكسر : الإنعام، وبالضم : المسرَّة .

[2] **في الجلالين**: بالفتح والضم لغتان، أي : مُكْرَهَنَ على ذلك .

في المفردات: قيل الكره بالفتح والضم واحد نحو الضَّعف والضُّعف، وقيل بالفتح المشقة التي تنال الإنسان من خارج فيما يُحمل عليه بإكراه، وبالضم ما يناله من ذاته وهو يعافه المفردات/٤٢١

[3] في القرطبي: مِتُّمْ : بكسر الميم من مات يمات، و مُتُّمْ : بضم الميم من مات يموت .

- **الرِّجز * الرُّجز ***

قال تعالى: ﴿ والرُّجزَ[1] فاهجُر﴾ المدثر:٥

- **الرِّجز * الرِّجْس**

قال تعالى: ﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ[2]﴾ التوبة: ٧٥

قال تعالى: ﴿ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ[3] الشَّيْطَانِ﴾ الأنفال: ١١

- **لِبَدًا، لُبَدًا**

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا[4] ﴾ الجن:١٩

قال تعالى: ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالا لُبَدًا[5]﴾ البلد:٦ .

---

[1] في مختار الصحاح: الرجز: القذر، مثل الرجس، وقرئ: "والرِّجزَ فاهجُر" بكسر الراء وضمها، قال مجاهد: هوالصنم. وأما قوله: " رجزًا من السماء" فهو العذاب. مختار الصحاح/٩٩.

[2] رِجْسٌ : أي أقذار. في مختار الصحاح: الرِّجْس: القَذَر. وقال الفراء في قوله تعالى : ويجعلُ الرجسَ عَلَى الذينَ لا يعقلون" إنَّه العقَاب والغَضَبُ، وهومضارع لقوله الرِّجز. قال : ولعلَّها لغتان، أبدلت السين زايا كما قيل الأسد : "الأزد" . مختار الصحاح: ٩٩.

[3] رِجْزَ : أي وسوسته .

[4] في الجلالين : لِبَدًا : بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبدة في ركوب بعضهم بعضا.

وفي المفردات: أي مجتمعة. الواحدة لُبْدَة، اللُّبَدِ المتلبد، أي المجتمع، وقيل معناه كانوا يسقطون عليه سقوط اللبد، وقرئ، لُبَدًا، أي: متلَبِّدًا، ملتصقًا، بعضها ببعض للتزاحم عليه. المفردات/٤٥٠ .

[5] لُبَدًا :أي: كثيرًا، مجتمعًا بعضه على بعض. المفردات/ ٤٥٠ .

٦- نماذج لتقدم المفعول على الفاعل

- قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الأنَ﴾ النساء: ١٨
- قال تعالى: ﴿ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ﴾ يونس: ٢٦.
- قال تعالى: ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا ﴾ الحج: ٣٧.
- قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ [١] مِنَ الْكِتَابِ﴾ الأعراف: ٣٧.
- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ﴾ .الأنفال: ٥٠
- قال تعالى: ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ إبراهيم: ٥٠.
- قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ[٢]﴾ البقرة:٢٥٣
- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر: ٢٨.
- قال تعالى: ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ البقرة: ١٣٣.
- قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ[٣]﴾الأنعام ١٣٧
- قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ [٤]رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ البقرة: ١٢٤.
- قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ غافر: ٥٢.
- قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾ البقرة: ١٢٤
- قال تعالى: ﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً [٥]رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ المؤمنون: ٤٤.
- قال تعالى: ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ[٦]﴾ هود : ٥٤.

---

[١] "يَنَالُهُمْ " فعل مضارع والهاء ضمير مفعول به مقدم و"نصيب" فاعل مضاف، و"هم" مضاف إليه

[٢] المفعول به مقدم أي منهم من كلمه الله، و"العلماء " فاعل "يخشى" أي : حضر الموتُ يعقوبَ.

[٣] شُرَكَاؤُهُمْ : فاعل، والمفعول به" قتل"، أي: زين شركاءُ المشركين للمشركين أن يقتلوا أولادهم .

[٤] "إبراهيم" مفعول به مقدم "ربّه" فاعل مؤخر، وأصل التركيب، " إذا ابتلى ربُّ إبراهيم، "إبراهيم"

[٥] إنّه"مفعول مقدم (رسولها) فاعل مؤخر .

[٦] أي : وأخذت الصيحة الذين ظلموا.

٧- من صور تقد يم الفاعل

- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ[١] ﴾ النمل: ٣٦.
- قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٢] ﴾ النساء : ١٠٩.
- قال تعالى: ﴿ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا[٣] ﴾ يوسف: ٤١

قال تعالى: ﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى[٤] ﴾.

* * *

---

[١] أي : جاء الرسول "سُلَيْمَانَ" .

[٢] أي : يجادل هو .

[٣] أي : يسقي الرجل سيده خمرًا، أي : فيسقي هو ربه خمرًا

[٤] الزمر :٤٢ – أي قضى الله عليها الموت .

هذه الجملة تشتمل على ثلاثة أفعال لكل فعل منها فاعل مقدر والتقدير، " فيمسك الله النفس التي قضى الله عليها الموت ويرسل النفس الأخرى، وهي التي لم يقض عليها الموت – إلى أجل مسمى" .

٨- نماذج للام الأمر ولام التعليل[١]

(أ) - لام الأمر

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ[٢]﴾ الحج: ٢٩.

(ب) - لام التعليل

قال تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ﴾ الأنفال :١١ .

قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ آل عمران :١٤٠ .

---

[١] على القارئ أن يدقق عندما يقرأ موضعًا فيه لام التعليل، أن يبين لام التعليل، فالغالب إلا من رحم ربي يقرأ اللام وكأنها ساكنة، إما لجهل القارئ بالفرق بين لام الأمر ولام والتعليل، وإما لعدم أدائه للموضع على الوجه الصحيح، وكذلك ينبغي على المعلم أن يلتفت دائمًا عند إقرائه لهذه اللام وينبه الدارس على ذلك والله أعلم .

[٢] فالأفعال " ثم ليقضوا - وليوفوا- وليطوفوا" مقترنة كلها بلام الأمر ، والفرق بين لام الأمر ولام التعليل في اللفظ هو سكون الأولى وكسر الثانية، ولام الأمر تجزم الفعل ولام التعليل تنصبه .

٩- نماذج للممنوع من الصرف

- قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَاإِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْـــحَاقَ وَيَعْقُــوبَ وَالأَسْــبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ [١] وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً﴾ النساء:١٦٣

- قال تعالى: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ [٢] أَسِفًا﴾ طه: ٨٦.

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ الملك :٥ .

- قال تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ الصافات:٤٦

- قال تعالى: ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى[٣]﴾ الحج :٣ .

* * *

---

[١] كل ما ورد من أسماء الأنبياء في هذه الآية ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمى.

[٢] طه : ٨٦ – تمنع الصفة من الصرف إذا انتهت بألف و نون زائدتين .

[٣] يمنع من الصرف مطلقًا كل ما كان مختومًا بألف مقصورة أو بألف ممدودة زائدتين سواء أكان علمًا أو صفة أو اسمًا مثال: " ذِكْرَى ، نَجْوَى ، بُشْرَى ، سُكَارَى، بَيْضَاء "، أما إذا كانت الألف غيرزائدة مثال : هدى فإنها أصلية ، و بناء و سماء ، فإنهما منقلبتان عن ياء أو واو ، وكذلك أنبـــاء فهي أصلية ، فيصرف كل ما سبق .

١٠- نماذج لأفعال يجوز تذكيرها وتأنيثها

(أ) - إذا كان الفاعل مؤنث مجازي:

- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يونس :٥٧.
- قال تعالى: ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ البقرة:٢٧٥
- قال تعالى: ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ هود: ٩٤.
- قال تعالى: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ هود: ٦٧.
- قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُم﴾ الأعراف: ٨٥.
- قال تعالى: ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ الأنعام :١٥٧ .

(ب) - إذا كان الفاعل جمع تكسير:

- قال تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ التوبة:١١٧ .

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِـــالآخِرَةِ﴾ الزمر: ٤٥ .

* * *

١١- القاعدة: في إسناد الفعل المعتل عند إسناده لواو الجماعة[١]

قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ البقرة: ٢٠ .

قال تعالى: ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ التوبة: ٩٣ .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ الحج: ٥١ .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ[٢]﴾ غافر: ٢٥.

* * *

[١] يكثر الخلط بين الفعل المعتل بالألف وغيره عند إسناده لواو الجماعة وذلك بسبب عدم الدراية بكيفية إسناد الأفعال المعتلة لواو الجماعة.

الفعل الناقص إذا أسند لواو الجماعة حذف حرف العلة وعوض عنه بفتحة إذا كان حرف العلة المحذوف ألفًا وبضمة إذا كان حرف العلة المحذوف ياء أو واوًا .

مثال الفعل الماضي المنتهي بألف: " خَلَوْا، عَلَوْا، مَشَوْا، عَصَوْا، رَأَوْا، وَغَدَوْا" فالكلمات السابقة تقرأ بفتح ما قبل واو الجماعة والخطأ أن يضم ما قبل الواو .

ومثال الفعل الماضي المنتهي بياء: " رَضُوا، نَسُوا"، فالكلمات السابقة تقرأ بضم ما قبل واو الجماعة .

[٢] "وَاسْتَحْيُوا " فعل أمر مبني على حذف النون، واو الجماعة فاعل.

١٢- مواضع معربة

- قال تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ[١] سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ يوسف: ٤٦ .

- قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ[٢] سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ يوسف: ٤٣.

- قال تعالى: ﴿ وأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ[٣] فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ . البقرة : ١٧٧

- قال تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ[٤]﴾ ص: ١٩.

- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ[٥]﴾ النور: ٤١.

- قال تعالى: ﴿ قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ[٦]﴾ الأنعام: ١٤٥ .

- قال تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ[٧]﴾ التوبة : ٣.

---

[١] وَسَبْعِ: الواو حرف عطف و"سَبْعِ" معطوف على " سَبْعِ " الأولى مجرور بالكسرة.

[٢] وَسَبْعَ: الواو حرف عطف و"سَبْعَ" معطوف على " سَبْعَ " الأولى منصوبة بالفتحة.

[٣] وَالصَّابِرِينَ: الواوحرف عطف، "الصَّابِرِينَ"مفعول به منصوب على الاختصاص، والتقدير " أمدح الصابرين.

[٤] وَالطَّيْرَ: الواو حرف عطف و"الطَّيْرَ "معطوف على "الْجِبَالَ " .

[٥] وَالطَّيْرُ: الواو حرف عطف و"الطَّيْرُ "معطوف على "مَنْ " .

[٦] الأنعام: ١٤٥ – فِسقًا: معطوف منصوب على " مَيْتَةً " .

[٧] وَرَسُولُهُ: الواو حرف عطف و"رَسُولُ" مبتدأ و" الهاء" مضاف إليه والخبر محذوف تقديره: بريء

- قال تعالى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ[1] فَلا تَنْتَصِرَانِ﴾ الرحمن ٣٥

- قال تعالى: ﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ[2] قُلُوبُهُمْ﴾ الحج: ٥٣ .

- قال تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ[3]﴾ النصر: ١ .

- قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ[4] إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء:١ .

- قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ[5] مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ[6]﴾ النحل: ١١٢ .

- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ[7]﴾ المائدة: ٦ .

- قال تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ[8]﴾ البروج: ١٥ .

- قال تعالى: ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ[9]﴾ الهمزة: ٦ .

- قال تعالى: ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ[10]﴾ الإنسان: ٢١ .

---

[1] معطوف على "شُوَاظٌ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

[2] وَالْقَاسِيَةِ: الواوحرف عطف، و" الْقَاسِيَةِ " معطوف على " لِلَّذِينَ " مجرور بالكسرة .

[3] الْفَتْحُ: معطوف على " نَصْرُ " مروفوع وعلامة رفعه الضمة.

[4] وَالأَرْحَامَ: معطوف على لفظ الجلالة منصوب، أي واتقوا الأرحام فلاتقطعوها.

[5] وَالنُّجُومُ: الواو حرف استئناف و" النُّجُومُ " مبتدأ خبره " مسخراتٌ".

[6] بخلاف قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ " الحج: ١٨، فهي معطوفة على السابق .

[7] وَأَرْجُلَكُمْ: معطوف على " وُجُوهَكُمْ " منصوب .

[8] الْمَجِيدُ: خبر رابع، الأول: " الغفور"، والثاني " الودود"، والثالث: " ذو العرش" .

[9] الْمُوقَدَة: نعت مرفوع لـ "نارٌ" على نزع الخافض، إذا اعتبرناه معطوفًا على بروسكم، ويؤيده قراءة جر " وأرجلكم" ويكون الجر هنا للجوار، ولكنه منصوب في المعنى عطفًا على الأيدي المغسولة

[10] خُضْرٌ : نعت مرفوع لـ " ثِيَابُ" .

- قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ **الْحَقَّ**[1] ﴾ النور:٢٥ .

- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ **الْحَقِّ**[2] ﴾ الأنعام: ٦٢ .

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ **الْحَقَّ** [3]مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ الأنفال: ٣٢ .

- قال تعالى: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ **الْحَقَّ**[4] ﴾ سبا:٦

- قال تعالى: ﴿ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ **دَاوُدَ** [5]وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ الأنعام: ٨٤ .

- قال تعالى: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ **آيَةً**[6] ﴾ الأعراف: ٧٣ .

- قال تعالى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ **خَاوِيَةً** بِمَا ظَلَمُوا[7] ﴾ النمل: ٥٢ .

- قال تعالى: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ **الشُّحَّ**[8] ﴾ النساء: ١٢٨ .

- قال تعالى: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ **الْمُتَعَالِ**[9] ﴾ الرعد: ٩ .٧ .

- قال تعالى: ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ **غَوَاشٍ**[10] ﴾ الأعراف: ٤١.

---

[1] الْحَقَّ: نعت منصوب لـ " دينْ ".

[2] الْحَقِّ: نعت مجرور .

[3] الْحَقَّ: خبر كان منصوب .

[4] الْحَقَّ: مفعول به ثان للفعل " يَرَى" والأول " الذي أُنزل إليك"

[5] دَاوُدَ: مفعول به لفعل محذوف تقديره "هدينا " .

[6] حال من " نَاقَةُ اللَّهِ " منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

[7] خَاوِيَةً: حال من " بُيُوتُهُمْ " منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

[8] الشُّحَّ: مفعول به ثان للفعل " وَأُحْضِرَتِ " .

[9] الْمُتَعَالِ: خبر ثالث لـ " عَالِمُ " مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة، وأصله " المتعالي" فتقدّر الضمّة على الياء للثقل ثم حذفت الياء للتخفيف .

[10] غَوَاشٍ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للثقل، والتنوين عوض عن الياء المحذوفة، وأصلها " غواشي" .

١٣- لطائف صرفيـــــة

المثال	الفعل	على معنى	مضارعه	ومصدره
" ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ" الروم ٢٥	دعا	نادى	يدعو	دعوة
" رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء " إبراهيم ٤٠	" "	رجا الخير	يدعو	دُعاء
" مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاة" غافر ٤١	نجا	فاز	ينجُو	نَجاة
"إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ" المجادلة ١٠	ناجى	أسر إليه	يناجي	نَجوى ومناجاة
"إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ" البقرة ٢٨٢	دان	اقترض	يدين	دَينًا
" وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ " البينة ٥	" "	اتخذ دينا[١]	" "	دِينًا ودِيانة
" فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا "الحديد ٢٧	رعى	تولى	يرعى	رعيًا ورِعاية
" وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى " الأعلى ٤	" "	أكل	" "	رعيًا ومَرعى
" وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ " المائدة آية ٦	شهِد على	أخبر به	يشهَد	شَهادة
" إِلا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا "يونس آية ٦١	" "	عاين[٢]	" "	شُهودا
"وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُـــمَ " النور ٥٩	حلَم	ما يراه النائم	يحلم	حُلُما وحِلْما
"إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ" هود ٨٧	حلُم[٣]	سكن عند الغضب	" "	حِلْمًا

---

[١] وأما " داين" فهو مفاعلة بين الجانبين ومضارعه : يداين، والمصدر مداينة.

[٢] و" شهد المجلس" : حضره، فهو يشهَدُ، شهودًا، أي : حضوراً.

[٣] والحليم : صفة مشبهة باسم الفاعل، وفعله " حلُم" بضم اللام .

تابع: لطائف صرفيـــــــة

المثال	الفعل	معنى الفعل	المضارع	المصدر
" وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا " يس٩	سد	أغلق	يسُدُّ	سَدًّا، وسِدَادًا
" وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا " الأحزاب ٧٠	" "	استقام	يسِدُّ	سدَادًا بفتح السين
وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا " الأنبياء٧٩	حكَم	قضى	يحكُم	حُكما
ولَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّـهِ لقمان ١٣	حكُم	صار حكيما	يحكُم	حِكْمة
"أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ "المائدة ٥٠	بغى	طلب كذا	يبغي	بُغية
" فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ " يونس ٢٣	" "	ظلم فلانٌ وتجاوز الحدّ	" "	بغْيًا[1]
إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّـهِ " التوبة ١٨	عمَر	ضد الخراب	يعمُر	عِمارة[2]
" يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ"البقرة ٩٦	عُمِّرَ وعَمَرَ	عاش زمنا طويلا	يُعَمَّر يَعْمُر	عَمْرا وعُمْرا
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ " الرحمن ٥	حسَب	عدَّ وأحصى	يحسُب	حِسَابًا وحُسبانًا
وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ"الأعراف ٣٠	حسِب بكسر السين	ظن	يحسِبُ ويحسَب	حِسبانا

---

[1] وبغت المرأة: تبغي بِغاءً، أي: فَجَرت، فهي بغيٌّ .

[2] وعمارة المساجد تكون بالبناء وبالعبادة، وعمَرَ الرجلُ، يعمُرُ عَمْرًا: عاش زمنًا طويلا.

المثال للفعل	الفعل	معنى الفعل	المضارع	المصدر
وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ " الأعراف ٥٧[١]	حرَّم	ضِدُّ حلَّلَ	يُحرِّم	تحريمًا
" وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً " مريم ١٣	حنَّ	عطف عليه	يحِنُّ	حَنانا [٢]
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ " الرحمن ٤	بان	اتضح	يبين	بَيانا[٣]
"شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا" الشورى: ١٣	شرع	سنَّ	يشرع	شرعا[٤]
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ[٥]"	حلَّ	وجبَ ونَزل	يحِلُّ بكسر الحاء	حلولا
"وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي" طه:٢٧	حلَّ	فك العقدة	يحُلُّ	حَلا
وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ " الرعد:٣١	حلَّ	نزل	يحُلُّ	حلولا
" فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ[٦]" البقرة: ٢٣٠	حلَّ	صار مباحا	يحِلُّ	حلالا وحِلا

---

[١] من الفعل: حرُم: مضارعه يحرُم ومصدره حُرْمَةَ، وأما حرَم بمعنى منع فهو يحرِمه حرمانًا.

[٢] أما حنَّ بمعنى اشتاق إليه فهو يحن حنيناً .

[٣] أما بان منه أو عنه فهو يبين بينونة بمعنى : بعد عنه، وانفصل عنه .

[٤] أما شرع يشرع شروعًا فبمعنى خاض ومنه شرع في الأمر . أي : أخذ فيه .

[٥] هود :٢٩ – مادة حلل، مختار الصحاح : ص/٦٣٠.

[٦] انظر القاموس المحيط : ص/١٢٧٥، مثال المضارع قوله تعالى: " وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ " أي لا يجوز . البقرة: ٢٢٨ ، مثال المصدر قوله تعالى: " كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ" آل عمران ٩٢ . أي كان حلالا.

القسم الثاني

كشف الإبهام عن بعض مواضع الإيهام

ولا: يزول اللَّبْسُ من خلال معرفة المراد باللفظ .

ثانيا: يزول اللَّبْسُ بمعرفة المطلق والمقيد .

ثالثًا يزول اللَّبْسُ بمعرفة الناسخ والمنسوخ .

رابعًا: يزول اللَّبْسُ بالجمع بين الآيات والتفسير .

خامسًا: يزول اللَّبْسُ من خلال معرفـــة البلاغــة واللسان العربي .

أولا: يزول اللبس من خلال معرفة المراد باللفظ

ألفاظ ينبغي الانتباه إلى المراد من إطلاقها

١- الهداية تكون للتوفيق أو للدلالة

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾الأنعام: ١٢٥

فيها أن الله جل وعلا هو المتفرد بهداية التوفيق وشرح الصدر[١]

أما قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاستَحَبُّوا الْعَمَىعَلَى الْهُدَى﴾ فصلت: ١٧

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ الشورى: ٥٢

فهذه هداية الدلالة والإرشاد

٢- المعية عامة وخاصة

قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ الحديد:٤

فيها أن الله معنا بعلمه "معية عامة" .

أما قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ النحل: ١٢٨

فهذه معية خاصة لأولياء الله معية التوفيق والنصرة والتأييد .

٣- الولاية تكون بالنصرة أو بالملكية

قال تعالى: ﴿ ذلك بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ﴾، محمد: ١١ . فيها ولاية المؤمنين بالنصرة .

أما قوله تعالى في شأن الكفار : ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾ فالمراد به ولاية الملكية،أي : مالكهم، أو خالقهم، ومعبودهم.

---

[١] انظر دفع إيهام الاضطراب للشنقيطي، والبرهان في علوم القرءان للزركشي، والإتقان في علوم القرءان للسيوطي .

٤- الظن " للشك أو لليقين "

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ الحجرات: ٢٨.أي الشك .
قال تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ البقرة: ٢٢٩. أي يوقنون أنهم ملاقو الله .

٥- السلطان " للضلالة أو للحجة "

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ النحل: ١٠٠
السلطان المثبت هنا هو سلطان الضلالة والتزين .
أما قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾سبأ: ٢١
السلطان المنفي هنا سلطان الحجة والبرهان، فلم يكن له عليهم من حجة فيُسلط بها، غير أنه دعاهم فأجابوا .

٦- الرؤية لا تقتضي الإدراك

قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾القيامة:٣٢
فيها أن رؤية الله ثابتة للمؤمنين يوم القيامة ، أما قوله تعالى:﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾الأنعام:١٠٣ أي: لا تحيط به الأبصار، أي : تراه، ولكن لا تبلغ كنه حقيقته، فالعرب تقول : " رأيت الشيء وما أدركته .

٧- سنن من قبلنا هي التوحيد

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾النساء: ٢٦، أي : يهديكم إلى إخلاص العبادة لله وحده .
أما قوله تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾المائدة: ٤٨.
فالمراد بالشرعة الفروع العملية التي قد تزيد أحكامًا لم تكن مشروعة من قبل .

٨- قد يطلق السجود على الصلاة

قال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ آل عمران: ١١٣ أي وهم يصلون، لأنه منهي على الدعاء في السجود[١]

٩- لفظ " خَالِدًا فِيهَا " قد يحمل على المكث الطويل

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ النساء: ٢٣ في هذه الآية حمل لفظ : خَالِدًا فِيهَا" على المكث الطويل بدون تأبيد، أو يحمل الخلود الأبدي على من استحل قتل المؤمن .

١٠- الْقَاسِطُونَ، تطلق على الجائرين

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا[٢]﴾ الجن: ١٥. أي الجائرون

أما قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ الحجرات: ٩. أي العادلون

١١- الوفاة قد تطلق على النوم

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ﴾ آل عمران: ٥٣.

المقصود بالوفاة هنا النوم كما في قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا[٣]﴾ الزمر: ٤٢.

---

[١] قال الشوكاني : " ظاهره أن التلاوة كائنة منهم في حال السجود، ولا يصح ذلك لأنه صح عن النبي ﷺ النهي عن قراءة القرءان في السجود، فلا بد من تأويل هذا الظاهر بأن المراد بقوله : "وَهُمْ يَسْجُدُونَ" أي وهم يصلُّون كما قاله الفراء والزجاج، وإنما عبر بالسجود عن مجموع الصلاة لما فيه من الخضوع والتذلل . فتح القدير/٤٧٥.

[٢] وذلك لأن قسط بمعنى " ظلم" واسم الفاعل منه " قاسط" فإذا دَخَلَتِ الهمزة على الفعل قَسَطَ، أي : أقسطَ، والهمزةُ هنا : للإزالة، كما تقول : أقذيت العين، أي : أزلت قذاها، فكذلك، أقسط أي أزال القسط، وهو الظلم، وإزال الظلم عدل، واسم الفاعل. من أقسط : مُقسط.

[٣] أي: يتوفى النَّفْس التي انتهى أجلُها، بمعنى يُميتُها، ويَتوفى النَّفْسَ التي لم تستَوفِ أجلَها، أي يُنيمُها.

١٢- القرآن محكم ومتشابه.

قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾

هود : ١ .

أي: محكم في ألفاظه وأحكامه، أما قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ[1] ﴾ الزمر :٢٣أي : متشابه في الحسن والصدق .

١٣- الرب قد يطلق على السيد .

قال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾الشرح : ٨ .

أي : إلهك ومعبودك ؛ وهو رب العالمين ، أما قوله تعالى :﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾ يوسف : ٤٢ .

فالمقصود بـ «الرب» هنا : سيده ، ومنه رب الدار ورب العائلة .

١٤- المصاحبة لا تستلزم المودة .

قال تعالى : ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ لقمان : ١٥ .

فيها الأمر بمصاحبة الوالدين والإحسان إليهما ولو كانا كافرين .

أما قوله تعالى: ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾المجادلة :٢٢ .

فهذه تدل على عدم مودة الكفار أو موالاتهم ولو كانوا آباءهم .ولكن هناك ثمة فرق بين المصاحبة والمودة ، فالمصاحبة بالمعروف أعم من المودة ، لأن الإنسان يمكنه إسداء المعروف لمن يوده ولمن لا يوده .

---

(١)أما قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ آل عمران:٧ ، فالمقصود بالمحكمات هنا : الآيات قطعية الدلالة ، وبالمتشابهات: الآيات ظنية الدلالة التي تحتمل التأويل .

١٥- العدل قد يكون بمعنى المساواة .

قال تعالى : ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ الأعراف : ١٥٩ .

فهذا هو العدل الحقيقي .

أما قوله تعالى ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ الأنعام : ١ .

فالمقصود به : يساوون به سبحانه غيره في العبادة .

١٦- النسيان قد يكون بمعنى الترك .

قال تعالى : ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ طه : ٥٢ .

فيها أن الله جل وعلا لا ينسى .

أما قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ فمعنى نسيان الله إياهم : تركهم في العذاب محرومين من كل خير .

١٧- قد يطلق الأب على «الجد» أو «العم» .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ يوسف : ٣٨ .

وإبراهيم وإسحاق أجداد يوسف - عليه السلام - .

قال تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ البقرة : ١٣٣ .

وإسماعيل عم يعقوب .

١٨- المقصود بالفدية

قال تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ البقرة: ١٨٤.

المقصود بالفدية هو إطعام مسكين عن كل يوم يفطره صاحب العذر، فظاهر الآية أن الرجلَ المطيقَ للصيام يُطعم عن كل يومٍ مسكينًا. ولكن هل هذا صحيح؟

ذلك ليس بصحيحٍ، فهنا تقدير "لا" النافية أي : لا يطيقونه .

وقيل إنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ البقرة: ١٨٥.

ومن رأى أنها غير منسوخة اعتبرها رخصة للعجائز الذين لا يستطعون الصوم إلا بمشقة كبيرة، ودلَّ على ذلك قراءة التشديد" يطوقونه" بتشديد الواو أي يكلفونه ويجدونه كالطوق في أعناقهم فهو شاق عليهم، ولذلك يقال : أطاق الرجل حمل الجمل، أي : حمله ببذل كل طاقته، ولا يقال : أطاق حمل البيضة.

١٩- قد يطق الدعاء على الصلاة

ومنه قوله ﴿فنادَتْهُ المَلائِكَةُ وَهُو قَائِمٌ يُصَلِّي في المِحْرَابِ ﴾ آل عمران: ٣٩.

كيف نادت الملائكة زكريا وهو في الصلاة ؟ والجواب: أنه كان يدعو الله تعالى[1]

[1] من لطائف القرآن د. ياسين جاسم المحيمد. دار إحياء التراث العربي. ط. ١٤٢٢.

ثانيًا – يزول اللبس من خلال معرفة المطلق والمقيد، والخاص والعام

١- عدم قبول التوبة من الكفار مقيد بمن أخروا التوبة إلى حضور الموت

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾آل عمران:٩٠

قد يتوهم البعض عدم قبول التوبة من الكفار، ولكن الآية مقيدة بمن أخروا التوبة إلى حضور الموت، قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ النساء: ١٨.

٢- الإخبار بعدم إيمان الكفار مقيد بمن سبقت لهم في علم الله الشقاوة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾.البقرة :٦ .

قد يتوهم البعض عدم إيمان الكفار ولكن الآية مخصصة بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ *وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾يونس :٩٧ .

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾التوبة :٨٠ .

مقيدة بالآية نفسها، وقيل المعنى لايهديهم الله ماداموا على فسقهم .

٣- تحريم نكاح الكافرة، مقيد بنساء أهل الكتاب

قال تعالى: ﴿ وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾البقرة:٢٢١ .

الآية يدل ظاهرها على تحريم نكاح الكافرة مطلقًا، ولكن الآية مقيدة بنساء أهل الكتاب قال تعالى:﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾المائدة :٥

٤ – منع أخذ أي شئ من المهر مقيد بما افتدت به الزوجة

قال تعالى: ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾النساء :٢٠ .

الآية يدل ظاهرها على منع أخذ أي شئ من المهر مطلقاً، ولكن الآية مقيدة بما افتدت به الزوجة، قال تعالى: ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾البقرة :٢٢٩ .

ومقيدة أيضاً بما طابت به نفسها، قال تعالى: ﴿ وآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئًا ﴾ النساء :٤.

* * *

ثالثًا - يزول اللبس من خلال معرفة الناسخ والمنسوخ

١- كل ما يسكر حرام

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ المائدة: ٩١.

أما قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ النحل: ٦٧.

فيوهم ظاهرا حل الخمرة، لأن الله امتن بها علينا

والجمع بينهما : أن هذه الآية منسوخة بالآية السابقة [١].

٢- قيام الليل نافلة

والدليل قوله **تعالى**: ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ المزمل: ٢٠.

أما قوله **تعالى**: ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلا﴾ المزمل: ٣.

فيوهم ظاهرها أن قيام الليل واجب.

والجمع بينهما: أن هذه الآية منسوخة بالآية الأولى أو أنها خاصة في حق النبي ﷺ.

---

[١] أو أنه لا نسخ وإنما تدرج حكيم في علاج النفوس في العصر الجاهلي في أربعة مراحل هذه الأولى فكيف يكونُ سَكرًا ورزقاً حسناً ؟! فيتحرك حس المسلم نحو التحريم،

ثم جاءت المرحلة الثانية لتحرك الحس بأن تركها هو الأولى مادام الإثم أكبر من النفع، في قوله تعالى: " يسألونك عن الخمر والميسر... إلخ" البقرة،

ثم جاءت المرحلة الثالثة بكسر عبادة الشراب وإيقاع التنافر بينها وبين الصلاة، بالتضيق، قال تعالى: " لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى..".

ثم جاءت الرابعة الحاسمة، في التحريم وقد تهيأت النفوس للإقلاع النهائي وهي :المائدة.

٣- الوسوسة لا يحاسب بها الإنسان

قال تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا﴾ البقرة: ٢٨٦.

أما قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تُبْدُوامَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾البقرة: ٢٨٤.

فمنسوخة بالأولى .

٤- حد الزانية البكر مائة جلدة

قال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ النور: ٢

أما قوله تعالى: ﴿ وَاللاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلا﴾ النساء: ١٥.

فيها أن الزانية لا تجلد بل تحبس إلى الموت أويجعل الله لهن سبيلا، ولكن الآية منسوخة بالجلد والرجم .

٥- عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ البقرة: ٢٢٤.

أما قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ البقرة: ٢٤٠.

فمنسوخة بالآية الأولى .

كيف يعد الله بنصر الأنبياء عليهم السلام ويقتلون ؟

قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾ غافر: ١٥، فيها الوعد بنصرهم .

أما قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا جَاءَ هُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ" المائدة: ٧١، فقتل الأنبياء لا يعنى عدم النصر، لأن المقصود بنصر الأنبياء نصر الحجة والبرهان .

٢- كيف علم نوح أن قومه لن يلدوا إلا فاجرًا كفار ؟

قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ الجن: ٢٦.

وأما قول نوح عليه السلام: ﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ نوح: ٢٧.

فَعِلْم نوح عليه السلام بما يصير إليه الأولاد من الفجور والكفر وحي من الله .

قال تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ هود: ٢٦.

٣- ما المراد بقوله تعالى: ﴿إِلا لِنَعْلَمَ﴾

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ البقرة: ١٤٣.

فالمراد بقوله: " إِلا لِنَعْلَمَ " أي: علماً يترتب عليه الثواب والعقاب فلا ينافي كونه عالمًا قبل وقوعه .

٤- هل هو طعام من غسلين أم من ضريع ؟

قال تعالى: ﴿ وَلا طَعَامٌ إِلا مِنْ غِسْلِينٍ﴾الحاقة: ٣٦.

وقال تعالى: ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ الغاشية: ٦.

وجه الجمع: أن أهل النار منهم من لا طعام له إلا من غسلين، ومنهم من لا طعام له إلا من ضريع، ومنهم من لا طعام إلا الزقوم، أو أنه لا طعام لهم أصلا، لأن الضريع لا يصدق عليه اسم الطعام ولا تأكله البهائم فأحرى بالآدميين.

٥- من المفضل على العالمين ؟

قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران: ١١٠.

فيها أن أمة محمد ﷺ أفضل العالمين على الإطلاق .

أما قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ البقرة:٤٧.

فالمراد به أفضل العالمين على أهل زمانهم .

٦- من أشد الناس عذابًا ؟

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ غافر: ٤٦.

فيها أن آل فرعون أشد الناس عذابًا يوم القيامة .

أما قوله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ المائدة: ١١٥.

فالمراد به هو العذاب الدنيوي .

٧- ألف أم ثلاثة آلاف أم خمسة آلاف ؟

قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ الأنفال: ٩.

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِن فَوْرِهِم هَذَا يُمْدِدْكُم رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ آل عمران: ١٢٤.

والجمع بينهما: أن الله وعدهم بألف ثم صارت ثلاثة آلاف ثم صارت خمسة آلاف.

٨- أهو الصلصال أم الطين أم الحمأ ؟

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ الحجر: ٢٦.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ﴾ الصافات: ١١.

والجمع بينهما: أن الإنسان خُلِق من تراب، ثم بُلَّ فصار طينًا لازبًا ثم خَمُر فصار حمأ مسنونًا ثم يبس فصار صلصالا كالفخار .

والدليل أن الإنسان خلق أطوارًا، قال تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ نوح: ١٤.

٩- ما المراد بقوله تعالى: ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا ﴾

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ الإسراء: ١٦.

فالمراد " أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا " بطاعة الله وتصديق الرسل ففسقوا بتكذيب الرسل ومعصية الله، أو أن الأمر كوني قدري لا شرعي أي قدرنا عليهم الفسق بمشيئتنا أو أن معنى " أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا" أترفناهم حتى بطروا النعمة ففسقوا، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ الأعراف: ٢٨.

أو أن معنى "أَمَرْنَا " أكثرنا فإذا كثر المترفون حلّ هلاكها .

١٠- من أين بُعث الأنبياء ؟

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾، يوسف: ١٠٩، فيها أن الأنبياء بعثوا من أهل القرى .

أما قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ يوسف: ١٠٠، فمعناها أن يعقوب نبي من الحضر انتقل بعد ذلك إلى البادية أو أن المراد بالبدو نزول موضع اسمه "بدو".

١١- هل يعذب من مات ولم ينذر ؟

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا ﴾الإسراء: ١٦.

أما قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ البقرة: ١٦١.

ووجه الجمع بينما: هو عذرهم بالفترة وامتحانهم يوم القيامة بالأمر باقتحام نار، فمن اقتحمهما دخل الجنة، ومن امتنع عذب بالنار، لأن الله يعلم ما كانوا عليه عاملين لو جاءتهم الرسل، ولكنه لا يؤاخذ بقتضى علمه، إنما يؤاخذ بما وقع فعلا من العمل .

١٢- كيف يُبعث الكفار يوم القيامة ؟

قال تعالى:﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾الإسراء: ٩٦. فيها أن الكفار يبعثون عميًا وبكمًا وصمًّا .

أما قوله تعالى:﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾السجدة:١٢

فالمراد أن الله إذا قال لهم: " اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ " وقع بهم ذلك الصمم والبكم والعمى من شدة الكرب واليأس من الفرج، قال تعالى: ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنْطِقُونَ﴾ النمل: ٨٥، أو أن يكون ذلك في باديء الأمر ثم يرد الله إليهم أبصارهم ونطقهم فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله عنهم .

١٢- هل هي غُرَفٌ أم غُرْفَة ؟

قال تعالى: ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ ﴾الزمر: ٢٠.

أما قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ الفرقان: ٧٥.

فالغرفة هنا بمعنى الغرف، وقيل المراد بالغرفة : الدرجة العليا من الجنة .

١٣- هل هو رسول أم رسُل ؟

قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾. النمل: ٣٥.

أما قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ ﴾ النمل: ٣٦، فمعناه أن الرسل جماعة وعليهم رئيس .

١٤- فيمن جعلت النبوة ؟

قال تعالى:﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾العنكبوت: ٢٧، فيها أن حصر الذرية في إبراهيم عليه السلام.

أما قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ الحديد: ٢٦.

فتدل على حصر النبوة في ذرية نوح وإبراهيم .

والجمع بينهما: أن كل من كان من ذرية إبراهيم فهو من ذرية نوح .

١٥- متى يُختم على القلب ؟

قال تعالى: ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ النساء: ١٥٥، وقال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ غافر: ٣٥، فالكفر والتكبر والجبروت كان سببًا في الطبع على القلوب .

١٦- هل هو رسول أم رسل

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُون ﴾ الشعراء: ١٠٦، **فيها أن قوم نــوح كذبوا رسولا .**

أما قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الشعراء: ١٠٥. فيها أنهم رسل .

والجمع بينهما: أن الرسل لما كانت دعوتهم واحدة وهي التوحيد صـــار مــن كذب واحدًا منهم فهو مكذب للجميع .

١٧- من المتوفي ؟ الله * الملك * الملائكة ؟

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ السجدة: ١١.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِم ﴾ النساء: ٩٧.

وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ الزمر: ٤٢.

وجه الجمع: أما إسناد الوفاة إلى الله تعالى فلأن ملك الموت لا يقدر أن يقبــض روح أحد إلا بإذن الله .

وإسناد التوفي للملك لأن الذي يباشر قبض أرواح الناس بأمر الله، وإسناده إلـــى الملائكة لأن ملك الموت له أعوان من الملائكة تحت رئاسته .

١٨- أساور من فضة أم أساور من ذهب ؟

قال تعالى: ﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُوراً ﴾ الإنسان: ٢١

قال تعالى: ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُـــؤاً ﴾ فاطر: ٣٣ .

والجمع بينهما: أنهما جنتان أوانيهما وجميع ما فيهما مـــن فضـــة وأخريـــان أوانيهما وجميع ما فيهما من ذهب .

١٩- عاقر الناقة واحد أم جماعة ؟

قال تعالى: ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ القمر: ٢٦.

في الآية أن عاقر الناقة واحد.

قال تعالى: ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ الأعراف:٧٧

ففي هذه الآية أن عاقر الناقة غير واحد .

وجه الجمع: أنهم تمالئوا على عقرها فانبعث أشقاهم بمباشـــرة الفعــل فأســـند الفعل إليهم جميعًا لأنه برضاهم وتواطئهم.

* * *

٥- يزول اللبس من خلال معرفة البلاغة واللسان العربي

١- خطاب المفرد بصيغة الجمع

خطاب النبي ﷺ بالإفراد ثم خطابه بالجمع ليعمه ويعم جميع الأمة .

قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ الروم: ٣٠

الخطاب خاص للنبيﷺ ثم قال تعالى: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الروم: ٣١.

فخاطب النبي ﷺ بلفظ "مُنِيبِينَ "وذلك ليعم الخطاب جميع الأمة[1] .

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ الطلاق: ١ .

٢- خطاب المفرد بصيغة الجمع لتعظيمه

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ المؤمنون:٩ .

في هذه الآية رجع الضمير إلى " رَبِّ " بصيغة الجمع والله سبحانه واحد، وتبرير ذلك أن الواو لتعظيم المخاطب وهو الله سبحانه وتعالى .

أو أن قول " ارْجِعُونِ " خطابًا للملائكة والأول هو الراجح لأن أمر الرجعة إلى الدنيا ليس في مقدور أحد سوى الله، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ طه: ١٠.

خاطب أهله بصيغة الجمع للتعظيم، أو يكون الجمع لظاهر لفظ "الأهل"أو أن المراد بالأهل هنا زوجه وأولاده، فيكون الجمع على الأصل .

---

[1] أو أن فالخطاب وإن خاصًا بالنبي ﷺ فأمته دخله معه فيه والتقدير: فأقم وجهك وأمتك حال كونكم منيبين إليه إلخ .

٣- العرب تغلب المذكر على المؤنث

قال تعالى: ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ التحريم : ١٢ ولم يقل من القانتات .

قوله تعالى: ﴿ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ يوسف: ٢٩. ولم يقل من الخاطئات

أي : من جنس الخاطئين، ولم يقل من الخاطئات تغليبًا للمذكر علـــى المؤنـــث، كما في الآية التي قبلها.

٤- أهما قلبان أم قلوب ؟

قال تعالى: ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ التحريم : ٤ .

في هذ الآية جُمع القلوب لهاتين المرأتين، والعلة في ذلك أن المثنى إذا أضيــف إليه شيئان هما جزآه، جاز في ذلك المضاف الذي هو شيئان التثنية والجمـــع والإفــراد وأفصحها الجمع، ولأن العرب يكرهون الجمع بين تثنين في لفظ واحد.

٥- أهو طعام أم طعامان ؟

قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ البقرة: ٥٧.

المعنى يدل على أن الله أكرم بني إسرائيل بطعامَيْن .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ واحدٍ﴾ البقرة: ٧١

المعنى يدل على أنه طعام واحد .

والجمع بينهما: أن العرب تطلق على المجعول على المائدة طعامًا واحـــدًا وإن اختلفت أنواعه .

القسم الثالث

لطائف بلاغية وفروقات لغوية

أولا: خروج الكلام عن مقتضى الظاهر .

ثانيًا: من صور الحذف البلاغي .

ثالثًا: صور من الفروقات اللغوية والوجوه والنظائر .



أولا:

خروج الكلام عن مقتضى الظاهر .

١- خروج الجملة الخبرية إلى الإنشائية .

٢- خروج الجملة الإنشائية إلى الخبرية .

٣- خروج الأمر عن معناه .

٤- خروج النهي عن معناه .

٥- خروج الاستفهام عن معناه .

٦- أسلوب الالتفات .

٧- التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي .

٨- التعبير عن الماضي بلفظ المضارع .

٩- وضع المفرد موضع المثنى .

١٠- وضع المفرد موضع الجمع .

١١- وضع المثنى مكان المفرد .

١٢- وضع المثنى موضع الجمع.

١٣- وضع الجمع موضع المفرد .

١٤- وضع الجمع موضع المثنى .

١٥- التغليب .

١- خروج الجملة الخبرية إلى الإنشائية

من فوائده:

(أ) - الدعاء والحرص على وقوع الشيء وكأنه قد وقع

قال تعالى: ﴿ قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾يوسف:٩٢.أي: اللهم اغفر لهم

(ب) - حمل المخاطب على سرعة الامتثال وكأنه امتثل[١]

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الصف: ١٠-١١. أي آمنوا بالله، وجاهدوا في سبيل الله .

قال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ البقرة: ٢٣٣.

، أي لترضع الوالدات أولادهن حولين كاملين .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ البقرة: ٢٣٤. أي ليتربصن بأنفسهن .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ البقرة: ٨٣ أي لا تعبدوا إلا الله .

قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ آل عمران: ١١٠. أي مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، وآمنوا بالله.

(ج) - التلطف بالمخاطب

قال تعالى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ البقرة: ١٩٧ أي فلا يرفث، ولا يفسق، ولا يجادل في الحج . اهـ[٢]

---

[١] باعتبار أن المضارع يدل على الحال والأمر يدل على المستقبل، ومن ثم تتحقق سرعة الامتثال في التعبير بالجملة الخبرية بدلا من الإنشائية .

[٢] البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ج/١ص/ ١٧٦، وفن البلاغة : ص/ ٢٦٨ .

٢- خروج الجملة الإنشائية إلى الخبرية

من فوائده : إظهار العناية بالشيء

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الأعراف: ٢٩

لم يقل "وإقامة وجوهكم " إشعارًا بالعناية بأمر الصلاة لعظم خطرها وجليل قدرها .

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾هود: ٥٤.

لم يقل " وأشهدكم"، تحاشيًا من مساواتهم شهادتهم بشهادة الله تعالى، وفيه توكيد لشهادتهم له بالبراءة من الشرك .

* * *

٣-خروج الأمر عن معناه

الأمر : هو طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء .

نحو : قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ النور: ٥٦.

فالأمر أمر حتمي واجب التنفيذ، وهو يصدر من الأعلى إلى الأدنى.

وقد يخرج فعل الأمرعن معناه الظاهر إلى معاني أخرى نحو:

* **الدعاء**، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ آل عمران: ٣٨.

لأنه لا يعقل أن يأمر العبد ربه، فقد صدر من الأدنى إلى الأعلى.

* **النصح والإرشاد**، قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ لقمان: ١٧.

فهو أومر صادرة من الأب إلى ابنه وعظاً، وإرشاداً، وتوجيهًا.

***التمني**، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ المؤمنون: ١٠٧. وهذا مجرد تمني لأنه طلب شيء مستحيل.

* **الحيرة والتخبط**، قال تعالى: ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ الأعراف: ٥٠.

فالكافر متخبط يطلب أمرًا مستحيلا

* **التسوية**، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ﴾ التوبة: ٥٣.

أي يستوى الإنفاق وعدمه .

* التهديد، قال تعالى: ﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ الزمر: ٨

* **التعجيز**، قال تعالى: ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ البقرة: ٢٣.

لأنه لايعقل أن يأمرهم الله بالإتيان بسورة من مثله، إنما المراد هنا التحدي بالإتيان بسورة مثله .

* **الإباحة**، قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [١]

---

[١] الأعراف :٣١، فالمقصود إباحة الأكل والشرب وليس الإلزام، بشرط عدم الإسراف.

* **الحث والاستمرار**، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ الأحـزاب: ١. أي دم واستمر على تقواه

* **الإكرام**، قال تعالى: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ﴾ الحجر: ٤٦.

* **الإهانة والتهكم**، قال تعالى: ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾. الأحقاف: ١

* **التأديب**، قال تعالى: ﴿ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ ،س الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُـــنَّ﴾ النساء: ٢٤.

لأنه لايعقل أن يكون الأمر بالهجران والضرب على سبيل الوجوب .

* **الامتنان**، قال تعالى: ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ الأنعام: ٤١.

فالأمر يدل على امتنان الله بنعمه، وليس الوجوب.

* **الاعتبار**، قال تعالى: ﴿ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ الأنعام: ٢٩.

أي اعتبروا

* **المشورة**، قال تعالى: ﴿ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ النمل: ٣٣.

أي : فما رأيك؟

* * *

٤- خروج النهي عن معناه

النهي: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء .

وقال تعالى: ﴿ لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ آل عمران: ١٠٣.

فهي تدل على تحريم الربا .

وقد يخرج النهي إلى معاني أخرى نحو:

* **الدعاء**، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ آل عمران :٨.

الالتماس، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ طه: ٩٤.

فالنهي إذا كان من الأعلى إلى الأدنى فهو "نهي" وإن كان العكس فهو "دعـــاء" وإن كان من المساوي فهو " التماس".

*__التحقير والإهانة__، قال تعالى: ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ﴾ المؤمنون: ١٠٨

* **التهديد**، قال تعالى: ﴿ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ التوبة: ٦٦.

* **النصح والإرشاد**، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْـيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ المائدة: ١٠١ .

*__الحث والاستمرار__، قال تعالى: ﴿وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمـــران ٣٢.

أي الحث على الاستمرار على الإسلام حتى الموت .

* * *

٥- خروج الاستفهام عن معناه

الاستفهام : هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل .

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الظاهر إلى معاني أخرى نحو :

* **التقرير**، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا ﴾ الأنعام: ٣٠

* **النفي**، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُون ﴾ الأحقاف: ٣٥. أي لا يهلك

وقال تعالى: ﴿ قَالُواأَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾ الشعراء: ١١١. أي لن نؤمن لك .

* **النفي للتهكم** ، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ الأنعام: .

أي : ليس عندكم.

* **النفي والاعتبار**، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ الحاقة: ٨ ، أي لا ترى لهم من باقية.

* **الأمر**، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ المائدة: ٩١ ، أي انتهوا .

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مسلِمونَ﴾ هود: ١٤ ، أي أسلموا .

* **الإنكار التوبيخي** ، قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ٤٤.

* **الاستنكار**، قال تعالى: ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ ق: ٣.

* **الإنكار**، قال تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ الأعراف: ٨٠.

* **النهي**، قال تعالى: ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ التوبة: ١٣.

* **التحقيق " قد"**، قال تعالى: ﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ يوسف: ٨٩.

أي قد .

* **التنبيه المراد به الأمر**، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ الفرقان: ٨٥.

* **التحقير**، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لأبِيهِ وقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ الصفات: ٨٥.

* **الاستهزاء**، قال تعالى: ﴿ أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ الأنبياء: ٣٦.

* **التهويل والتخويف** ، قال تعالى: ﴿ الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ ﴾ القارعة: ١-٢

* **التوبيخ**، قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ البقرة: ٢٨.

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ الصافات: ٩٥.

* **التهكم** ، قال تعالى: ﴿ فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلا تَأْكُلُونَ﴾ الصافات: ٩١

* **التهديد والوعيد**، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾الفيل: ١.، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ﴾ المرسلات: ١٦.

* **التمني**، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ الأعراف: ٥٣.

* **التشويق**، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الصف: ١٠.

* **التحذير**، قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ هود: ٨٢.

* **التسوية**، قال تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ الشعراء: ٣٦.

* **الندم والتحسر**، قال تعالى: ﴿ يَقُولُ الأنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ القيامة: ١٠.

* **الاستحثاث**، قال تعالى:﴿ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ النساء: ٩٧.

* **التعظيم**، قال تعالى: ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ الواقعة: ٨

* **الاستبطاء**، قال تعالى: ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ البقرة: ٢١٤.

* **التنبيه على الضلال**، قال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ التكوير: ٢٥-٢٦.

٦ - أسلوب الالتفات

من صوره :

(أ) - من المتكلم إلى المخاطب

قال تعالى: ﴿ وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ يس: ٢٢.

لم يقل وإليه أرجع، والمراد إبراز الكلام في صورة من ينصح نفسه تلطفًا وترفقًا، فإذا انقضى غرضه كشف عن مراده .

(ب) - من الغيبة إلى المتكلم

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ فاطر: ٩.

لم يقل فساقه ... لبيان **اختصاص** الله بإرسال الرياح وإثارة السحاب وإحياء الموتى .

(ج) - من الغيبة إلى المخاطب

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ مريم : ٨٨.

لم يقل لقد جاؤوا ...لأن **توبيخ** الحاضر أشد نكاية من توبيخ الغائب .

(د) - من الخطاب إلى الغيبة

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ يونس: ٢٢

لم يقل " وجرين بكم " وذلك كي يظهر الكلام لأناس غير مخاطبين فيتعجبوا من أحوالهم وينكروا عليهم وهم في الواقع يتعجبون من حال أنفسهم .

قال تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى ﴾ عبس: ١-٢

لم يقل عبست وتوليت ... إعلاءً لشأن الرسول ﷺ ثم لم يطل الالتفات فخاطبه بقوله : ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّـــهِ إِلا الْحَــقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخرة خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ الأعارف: ١٦٩.

لم يقل أفلا يعقلون ...... ليعمَّ الخطاب الموجودين من بني إسرائيل أيضًا .

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِــيزَ الْخَبِيــثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ آل عمران: ١٧٩.

لم يقل على ماهم عليه وذلك لبث الإيمان في المخاطبين وحتى يشملهم الخطاب

قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللَّـــهِ وَمَــا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ الروم: ٣٩.

لم يقل فأنتم المضعفون، لكن جاء الإشارة باسم الإشارة الغائب البعيــد للدلالــة على ارتفاع منزلتهم عند الله .

* * *

٧- التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي

من فوائده : الثقة في وقوع الشيء وكأنه قد حدث بالفعل

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ **فَفَزِعَ** مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ النمل: ٨٧. **أي : يفزع** من في السموات للدلالة على أن الفزع عند النفخ في الصور أمر محقق لا شك فيه وكأنه قد حدث .

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً **وَحَشَرْنَاهُمْ** فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾الكهف: ٤٧ **أي ونحشرهم**، للدلالة على الثقة في تحقق وقوع الحشر وكأنه وقع

قال تعالى: ﴿ **وَقَالُوا** لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾ الصافات: ٢١. **أي : ويقولون** .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ **جَاءَ** بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ النمل: ٩٠. **لم يقل : "ومن يجئ** " للإشعار بأن الأمر قد حدث فتنفر النفس من فعل ما يغضب الله .

٨- التعبير عن الماضي بلفظ المضارع

من فوائده: استحضار صورة الحدث وكأنه ماثل أمام البصر .

قال تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ الصافات: ١٠٢.

والتقدير: إني رأيت، التعبير بالمضارع يوحي بأن إبراهيم عليه السلام يستحضر صور الرؤيا التي لاتفارقه وكأنها ماثلة أمام عينه .

قال تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا **تَقْتُلُونَ**﴾ البقرة: ٨٧. أي **وفريقا قتلتم**، وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الصورة البشعة في قتل الأنبياء فيصير الأمر وكأنه ماثل أمام البصر .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً **فَتُصْبِحُ** الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾الحج: ٦٣.**أي فأصبحت**،وعبر بالمضارع للدلالة على بقاء الخضرة.

٩- وضع المفرد موضع المثنى

من فوائده: للتعبير عنهما وكأنهما كالشيء الواحد .

قال تعالى: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ ق: ١٧.

أي: قعيدان .

قال تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ التوبة: ٦٢.

أي: يرضوهما .

قال تعالى: ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ طه: ١١٧.

أي فتشقيا .

١٠- وضع المفرد موضع الجمع

الفائدة: جعل الجمع كنفس واحدة لشدة تماسكها واتصالها .

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ الحج: ٥.

أي نخرجكم أطفالا .

قال تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ التحريم: ٤.

أي ظهراء .

قال تعالى: ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾النساء: ٦٩.

أي وحسن أولئك رفقاء .

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ الشعراء: ٧٩.

أي فإنهم أعداء .

١١ - وضع المثنى مكان المفرد

وفائدته في الغالب للتأكيد، كأن تثنية الفاعل تقوم مقام تكرار الفاعل .

قال تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ ق: ٢٤. أي ألق فالخطاب لمالك خازن النار وكأنه قيل له ألق ألق .

قال تعالى: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ولَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ الكهف: ٣٣. أي تلك الجنة والدليل قوله تعالى:﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ الكهف: ٣٥.

١٢- وضع المثنى موضع الجمع

وفائدته في الغالب للتأكيد بتكرار الشيء مرة بعد مرة

قال تعالى: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ البقرة: ٢٢٩. وهو لا يقع إلا بثلاث .

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ الملك : ٤. أي كرات لأن البصر لا يحسر إلا بالجمع .

١٣- وضع الجمع موضع المفرد

الفائدة : إرادة التعظيم لهذا الشيء

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ التوبة: ١٧ أراد المسجد الحرام تعظيمًا لشأنه، وكأنه مساجد

قال تعالى: ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إلا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ يونس: ٨٣. أي وملئه لبيان ما كان لفرعون من مكان ورفعة بين قومه فهو يعدل مجموعة

١٤ - وضع الجمع موضع المثنى

من فوائده : المبالغة في التعظيم والتقدير فيجعل كل واحد من الشيئين كالشيء الواحد .

قال تعالى: ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾الممتحنة: ٤. أي قلباكما

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ النور: ٢٦. أي مبرءان .

لأن المراد به عائشة رضي الله عنها وصفوان ﷺ .

قال تعالى: ﴿قَالَ كَلا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾الشعراء: ١٥. اي معكما

١٥ - التغليب

(أ) - تغليب المذكر على المؤنث

قال تعالى: ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ التحريم: ١٢. لم يقل من القانتات، لأن العرب تغلب المذكر على المؤنث في الخطاب، وفيها تكريمٌ لها وإبرازٌ لجهدها في العبادة.

(ب)- تغليب العاقل على غير العاقل

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ومنهم مَن يمْشِي عَلَى أربَعٍ﴾ النور: ٤٥. لم يقل فمنهم ما يمشى بالنسبة للزاوحف التي تمشي على بطونها وبالنسبة للحيوانات التي تمشي على أربع، وبالنسبة لبعض الحيوانات التي تمشي على رجلين، مثل النعام، والزرافة، الطيور، وإنما عبر بـ"من" في الجميع تغليبًا لمن يعقل على من لا يعقل.

(ج)- تغليب الأشهر على غير الأشهر

قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ﴾ الزخرف: ٣٨. أي أراد المشرق والمغرب فغلب المشرق لشهرته.

ثانيًا : من صور الحذف البلاغي

المبتدأ - الخبر .

المفعول به .

المضاف - المضاف إليه .

الصفة - الموصوف .

الحال .

القسم .

الجواب .

جملة .

تركيب .

إضمار غير مذكور .

الجار - المجرور .

حرف التعليل .

ياء النداء .

واو العطف .

١- المبتدأ

قال تعالى: ﴿ {......} صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾. {البقرة آية ١٨}

أي المنافقون صم، أوهم صمٌ .[١]

قال تعالى: ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وقُولُوا {......} حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾

{ البقرة آية ٥٨ } أي قولوا مسألتنا حطة .

قال تعالى: ﴿ ولا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ {......} أَمْوَاتٌ ﴾،{البقـرة ١٥٤} أي هم .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا{......} أَسَاطِيرُ الأَوَّلِين ﴾،

{ البقرة آية ١٥٤} أي المنزل أساطير الأولين .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ {......} فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾،{النحل آية ٢٤}

أي: فالحكم نظرة .

قال تعالى: ﴿ {......} بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

{التوبة آية ١} أي هذه براءة .

قال تعالى: ﴿ قَالَ {...} كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾،أي الأمر كذلك .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ {......} عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾،{الذاريات آية ٢٩}،أي أنا .

قال تعالى: ﴿ وَفِي مُوسَى {......} إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾،

{ الذاريات آية ٣٨}، وفي موسى " آية " .

قال تعالى: ﴿ ولا تَقُولُوا {...} ثلاثة ﴾،{النساء آية ١٧١}، أي: آلهة ثلاثة .

---

[١] مكان الحذف مشار إليه بهذه العلامة " {......} " .

٢- الخبر

قال تعالى: ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا{...}تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾، أي **دائم** .

قال تعالى: ﴿ أنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ {...} ﴾ {التوبة آية ٣} أي ورسوله بريء أيضًا.

٣- المفعول به

قال تعالى: ﴿ ولَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ {......} وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ{......} قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي {......} حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾،{ القصص آية ٢٣}، أي يسقون غنمهم، وتذودان غنمهما، ولانسقى غنمنا[١] .

قال تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ {......} مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾،{ البقرة آية ٢٠ }، أضاء لهم **ممشى** .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا {......} إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ ﴾،{ الأنعام آية ٤٣}، **أي رسلا.**

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ {......} خَمْرًا﴾{ يوسف آية ٣٦ }، أي **عنبًا** خمرًا[٢] .

قال تعالى: ﴿ ولَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى {......} { البقرة آية ١٨٩}، أي **محارم الله** .

---

[١] فأما إن كان المسقي غنمًا أم إبلا فخارج عن الغرض كي لايترتب عليه عمل .

[٢] إن كان معنى "أعصر خمرًا" أي: أعصر عنبًا" فلا حذف وإنما سمي العنب خمرًا باعتبار ما يؤول إليه لكون المقصود من العصر، ويؤيده قراءة إني أراني أعصر عنبًا، قال الأصمعي: أخبرني المعتمر بن سليمان: أنه لقي أعرابيًا، ومعه (عنبٌ) فسأله: ما معك ؟ قال: " خمر" .

وقيل: الخمر هو العنب حقيقته، بلغة غسان، وعمان، وقيل المعنى: " أعصر عنب خمر" "عنب" مفعول به منصوب و"خمر" مضاف إليه مجرور، وأقيم المضاف إليه مقامه فنصب بعد أن كان مجرورًا، وعلى هذه يكون المضاف المحذوف هو "عنب" وليس" عنباً" .

قال تعالى: ﴿ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ {...} ﴾ {الأعراف آية ١٦١}، **أي ثوابًا وكرمًا .**

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ {......} إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾،{ هود آية ١٠٢ }، **أي أخذ ربك القرى .**

٤- المضاف

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ {.......} الْمَيْتَةُ ﴾،{ المائدة آية ٣ }، **أي تناول الميتة .**

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ{......} ذِكْرِ اللَّهِ﴾،{الزمر آية ٢٢ }، **من ترك ذكر الله .**

قال تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ {......} أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾{ الرعد آية ١٧} **أي مياه أودية .**

قال تعالى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ {......} الْمَرَاضِعَ ﴾{القصص آية ١٢} أي ثدي **المراضع**

قال تعالى: ﴿لِتُنْذِرَ{......} أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾، {الشورى آية ٧} أي **أهل** أم القرى

٥- المضاف إليه

قال تعالى:﴿ لِكُلٍّ {......} جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾،{المائدة ٤٨}، أي لكل **أمة .**

قال تعالى: ﴿ كُلٌّ {......} قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾،{ النور آية ٤١} **أي كل فريق**

٦- الصفة

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ {......} غَصْبًا ﴾{ الكهف آية ٧٠} أي سفينة صالحة .

قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ {......} تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾،{آل عمران آية ١٣}، **أي فئة مؤمنة .**

٧- الموصوف

قال تعالى: ﴿ {......} الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾، { النور آية ٢٦}، أي: **النساء** .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا {......} الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾،{ البروج آية ١١}، أي وعملوا **الأعمال** الصالحة .

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا {......} وَلا يَحْيَا﴾{ طه: ٧٤}، أي لا يموت فيها **موتًا مريحًا** ولا يحيا فيها **حياة طيبة** .

٨- الحال

قال تعالى: ﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ {......} سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ﴾. عُقْبَى الدَّارِ" { الرعد آية ٢٤} ، **أي قائلين** سلام عليكم .

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ{......} فَلْيَصُمْهُ﴾{البقرة آية ١٨٥} ،**أي صحيحًا** بالغًا، لتصح المقابلة بقوله: ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ..﴾ .

٩- المقسم به

قال تعالى: ﴿ {......} وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾،{آل عمران ١٥٧}، أي **والله** لئن قتلتم .

١٠- الجواب: جواب الشرط

قال تعالى: ﴿ وَلَعَذَابُ الآخرة أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {......} ﴾،{الزمر آية ١٢٦} لوكانو يعلمون **لآمنوا** .

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ {......} فَرِجَالا أَوْ {......} رُكْبَانًا﴾،{البقرة ٢٣٩}، أي **فصلوا** رجالا أو ركبانًا .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ {......} خُذُوا مَـــا آتَيْنَـــاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ { البقرة ٦٣}، قلنا خذوا .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا {......} فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾،{هود آية ٣}، أي: فقل إني أخاف عليكم .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ{......} ﴾ { يس آية ٤٥}، أعرضوا .

١١- جملة

قال تعالى: ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ{......} فَانْفَجَرَتْ مِنْـــهُ اثْنَتَـــا عَشْـــرَةَ عَيْنًا﴾، { البقرة آية ٦٠}، أي فضربه فانفجرت .

قال تعالى: ﴿ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ{......} أُولَئِكَ أَعْظَـــمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ﴾،{ الحديد آية ١٠}، أي ومن أنفق من بعد الفتح [١]

قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّـــهِ وَأُخْـــرَى كَافِرَةٌ {......} يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾،{آل عمران آية ١٣}، أي: وأخرى كافرة تقاتل فـــي سبيل الطاغوت[٢] .

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ {......}أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَـــانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾،{آل عمران آية ١٠٦}، أي فيقال لـــهم أكفرتـــم .

١٢- جواب القسم

قال تعالى: ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّـــابِحَاتِ سَـــبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا {......} يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ {البقرة آية ٢٣٣} .

أي: لتبعثنَّ أو لتحاسبنَّ .

---

[١] والجملة هنا معطوفة على التي قبلها .

[٢] وهي خبر على اعتبار "أخرى" مبتدأ، أو في محل رفع نعت إذا كانت "أخرى" معطوفة على "فئة"

١٣- التركيب

قال تعالى: ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا {......} كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَــى وَيُرِيكُـمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾،{البقرة آية ٧٣}، أي **فضربوه ببعضها فحى فقلنا**: كذلك يحي الله .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَــرَ بَعْـدَ أُمَّـةٍ أَنَـا أُنَبِّئُكُـمْ بِتَأْوِيلِــهِ فَأَرْسِلُونِ{......} * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾، { يوسف آيــة ٤٥}، أي **فأرسلوه إليه فقال**: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ {......} فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّــهِ تُرْجَـعُ الأُمُورُ﴾،{ فاطر آية ٤}، أي **فلا تحزن واصبر** ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ﴾ .

١٤- اضمار غير مذكور

قال تعالى: ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّــى تَــوَارَتْ {......} بِالْحِجَابِ﴾،{ ص آية ٣٢ }، أي **الشمس**[١].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِـــهِمْ مَــا تَــرَكَ عَلَيْــهَا {......} مِـنْ دَابَّةٍ﴾،{النحل آية ٦١}، **أي على ظهر الأرض** .

١٥- الجار والمجرور

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا {......} مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَــهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾، { البروج آية ٧ }، **أي كفروا بالله** .

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ {......} ﴾، {يونس آية ٨٧}، **أي بالجنة** .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا {......} وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْـرِي مِـنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾،{ البروج آية ١١ }، **أي آمنوا بالله** .

---

[١] وقيل إن فاعل "تَوَارَتْ" ضمير يعود على الصافنات الجياد وهي الخيل، أي: حتى يعدت عن الأنظار وتوارت بحجاب الغبار المنبعث من تحت سنابكها، وعلى هذا التقدير فلا حذف .

قال تعالى: ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا {......} عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ﴾{الزخـرف آيـة ٣٤}، أي من فضة .

١٦- الفعل

قال تعالى: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ {......} ضَبْحًا ﴾،{العاديات آية ١}، أي **تضبح** ضبحًا .

١٧- حرف الجر

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا {......} أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَـــاحَ عَلَيْكُــمْ﴾. {البقرة آية ٢٣٣}، أي **لأولاكم** غير الوالدة .

قال تعالى:﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى {......} أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾ {عبس آية ١: ٢}أي **لأن** جاءه .

قال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ {......} اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾،{الأنبياء آية ٢٠ }، أي **في** الليل .

قال تعالى: ﴿ وَتَرْغَبُونَ{......}أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾،{ النساء آية ١٣٧ }، أي **في** نكاحـــهن

١٨- حرف التعليل

قال تعالى:﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ {......} أَنْ تَضِلُّوا﴾،{النساء آية ١٧٦}،أي **لئلا** تضلوا[١] .

١٩- ياء النداء

قال تعالى:﴿ {......} رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْأَخْطَأْنَا ﴾ {البقرة آية ٢٨٦}أي **يا**ربنا

٢٠- واو العطف

قال تعالى:﴿ صُمٌّ{......} بُكْمٌ{......} عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُــونَ﴾، {البقـرة آيــة ١٨ }، أي صم **و**بكم **و**عمي .

---

[١] على هذا التقدير: يكون المحذوف لا التعليل، ولا النافية بعد " أن "، ويجوز أن يكون التقدير: " كراهة أن تضلوا " وعلى هذا التقدير يكون المحذوف "مضاف" .

ثالثًا

١- صور من الفروق اللغوية .

٢- صور من الوجوه والنظائر .

٣- صو من توجيه القراءات.

١- صور من الفروق اللغوية

١- الحمد * الشكر

الحمد : يكون على المحبوب والمكروه، ولا يحمد على مكروه إلا الله تعـــالى، والحمد يكون باللسان .

الشكر : يكون مقابل نعمة ومعروف، فهو كرد الجميل والاعتراف به، والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح، فكل شكر حمد وليس كل حمد شكر[١] .

٢- الخشية * والخوف * والرهبة

الخشية: خوف مشوب بتعظيم المخشي، صادر عن علم ويقين صادق ومعرفـة بعظمته حتى وإن كان الخاشي قويا، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَـــادِهِ الْعُلَمَـــاءُ﴾ فاطر٢٨

الخوف : توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة والخوف غالبًا ما يكون من ضعف الخائف وإن كان المخوف أمرًا يسيرًا ، وأسمى أنواعه: الخوف من الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمنينَ﴾ القصص: ٣١.

الرهبة: طول الخوف واستمراره، قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هُـــمْ لِرَبِّـــهِمْ يَرْهَـــبُونَ﴾ الأعراف: ١٥٤.

٣- الخشوع * والخضوع

الخشوع : سكون القلب وتضرعه بحيث تظهر آثار ذلك على الجوارح، فتخفت الأصوات وتتكسر الأبصار، وقد تذرف الدموع .

قال تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ الإسراء: ١٠٩.

---

[١] انظر كتاب الفروق اللغوية : وأثرها في التفسير، د. محمد عبد الرحمن الشايع، مكتبة العبيكان، الفروق اللغوية للإمام أبي هلال العسكري، البرهان في علوم القرءان ، والمفردات في غريب القرءان

الخضوع : جزء من الخشوع وهو مختص بالبدن .

قال تعالى: ﴿ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ الأحزاب: ٣٢.

٤- الإخبات * والخضوع * والذل * والصغار

المخبت : هو المطمئن بالإيمان وقيل هو المجتهد بالعبادة ولا يكون إلا مدحًا، قال تعالى: ﴿ وبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ الحج: ٣٤.

الذل : الانقياد كرهًا .

الصغار : الاعتراف بالذل والإقرار به وإظهار صغر الإنسان .

قال تعالى: ﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ الأنعام: ٢٤.

٥- التلاوة * والقراءة

التلاوة : غالبًا ما تستخدم في مواقف الإجلال والاحترام، وتعني القراءة المتتابعة بتغني، قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ القرءان تَرْتِيلا﴾ المزمل: ٤

وتعني : المتابعة بالعلم والعمل، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾ البقرة: ١٣١.

القراءة : عامة والتلاوة خاصة فالقراءة لاتقتضي المتابعة والتلاوة تقتضي المتابعة، ويقال : قرأت الرسالة ولا يقال تلوت الرسالة

٦- الشك * الريب

الشك : تداخل والتباس يؤدي إلى غموض وقلق وعدم طمأنينة .

الريب : هو نتيجة الشك وهو القلق والاضطراب وعدم الطمأنينة

ومنه قوله تعالى : وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ هود: ١٠.

٧- البخل * الشح

البخل : أن يبخل الإنسان بما في يده .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ محمد: ٣٨.

الشح : أخص من البخل، فهو بخل مع حرص، وهو شح بالمال والمعـــروف، وأن يبخل بما في أيدي الناس، وهو ظلم، فكل شيحيح بخل وليس كل بخيـــل شـــحيحًا، فالشح أقبح وأشر من البخل .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر: ٩.

٨- الطريق * السبيل

السبيل : تدل على اليسر والسهولة والوضوح ، وأغلب استعمالها في الخير .

الطريق : يغلب استعماله فيما يدل على العتاب والتهديد .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِـــرَ لَـــهُمْ وَلا لِيَهْدِيَـــهُمْ طَرِيقًا﴾ النساء: ١٦٨، وإذ أريد به الخير يقترن بوصف أوإضافة تخلصه لذلك .

قال تعالى: ﴿ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مستقيمٍ﴾ الأحقاف: ٣٠.

٩- أبق * هرب

أبق : لفظة لصيقة بالعبودية، ومقترنة بالرق فهي والعبد قرينان، وهروب العبد المملوك من سيده .

قال تعالى: ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ الصافات: ١٤٠.

هرب : هي محاولة الاختفاء عن الأنظار والنجاة من المطـــاردة و التعقـــب[1]،

قال تعالى: ﴿ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ الجن: ٢

---

[1] الفرار : حركة غير شعورية في مواجهة موقف عصيب أو مخيف . قال تعالى : "كَأَنَّـــهُمْ حُمُـــرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْورة " المدثر ٥٠-٥١ أما الهروب فغالبًا ما يكون بتفكير .

١٠- القعود * الجلوس

القعود: انتقال من علو إلى أسفل وقد تقابلا في القرءان في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ آل عمران: ٩١.

وهو يدل على المكث واللبث دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ القمر: ٥٥. ، فالجنة لازوال منها[١] .

الجلوس: انتقال من سفل إلى علو[٢] ، فيقال لمن هو نائم أو ساجد اجلس .

يدل على ذلك حديث الرسول ﷺ : " ألا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ...وَكَانَ ﷺ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ" متفق عليه.

والجلوس: يدل على سرعة التحول والتغير دل على ذلك، قوله تعالى: ﴿تَفَسَّحُوا فِي المجالسِ﴾ المجادلة: ١١، لأنه يجلس فيه زمنًا يسيرًا .

وفي الحديث أَنَّ النبي ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا ثُمَّ يَجْلِسُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ قَائِمًا..." مسلم .

١١- ءآل * أهل

الآل: تختص "الآل" بالإضافة إلى ذي شأن وشرف ممن يعقل، فيقال آل محمد وآل زيد، وآل فرعون، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران : ٣٣، فلا يضاف "الآل" إلى حقير أو خسيس، ولا إلى نكرة ولا إلى زمان ولا مكان، فلا يقال: آل الجاني، ولا آل مصر، ولا آل زمان كذا وإنما يقال أهل الجاني، وأهل مصر، وآل الرجل أهله وأتباعه، ولا ويختص "الآل" بالإضافة إلى ذي شأن وشرف دنيوي ممن يعقل فلا يقال: " آل الجاني"، ولا " آل مكة"، قال تعالى:﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ طه: ٢٩.

---

[١] بخلاف قوله تعالى : " إذا قيل لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المجالسِ " المجادلة ١١ – لأنه يجلس فيه زمنًا .

[٢] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج/١ ص/ ١٢٨ .

١٢- الإقبال * والمجيء

الإقبال: الإتيان من قبل الوجه قال تعالى: ﴿وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ يوسف: ٧١

المجيء: إتيان من أي وجه قال تعالى: ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ[١]﴾.

١٣- الهبوط * النزول

الهبوط: نزول يعقبه إقامة قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾البقرة:٣٦ .

النزول: نزول لا يعقبه إقامة فيقال، نزل بالمكان وهو لم يستقر .

١٤- الطلب * السؤال

الطلب: يكون بالسعي وغيره قال تعالى: ﴿ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ الحج:٧٣

السؤال: يكون بالكلام قال تعالى: ﴿لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ البقرة: ٢٧٣.

١٥- الجهر * الإعلان

الجهر: ضد الإسرار، لأنه يقتضي رفع الصوت .

قال تعالى: ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾ الملك: ١٣.

الإعلان: خلاف الكتمان والإسرار، ولا يقتضي رفع الصوت .

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ النحل: ١٩.

---

[١] يوسف: ١٧ – ومنه قوله تعالى: " وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ " الزمر ٦٩، و قوله تعالى: " وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ " الفجر ٢٣ .

١٦- الاصطفاء * الاختيار

الاختيار : افتعال من الخير، يقال : اختار الشيء إذا أخذ خيره وخياره، قال تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾ الأعراف:١٥٥.

الاصطفاء : أخذ ما يصفو من الاختيار قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي ﴾ الأعراف: ١٤٤.

١٧- الصاحب * القرين

الصاحب : تفيد انتفاع أحد الصاحبين بالآخر، فالصاحب هو الذي يصاحب ويلازم رجاء نفع صاحبه ولهذا استعمل في الآدمين خاصة، قال تعالى: ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ النساء: ٣٦.

القرين : تفيد ملازمة أحد القرينين الآخر وإن لم ينفعه .

قال تعالى: ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ ق: ٢٧.

١٨- العذاب * الألم

العذاب : ألم مستمر[١] .

قال تعالى: ﴿ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ ق: ٢٦.

الألم : شيء موجع لا يشترط استمرراه .

قال تعالى: ﴿إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ النساء: ١٠٤.

---

[١] يقال لمن قرصته بعوضة: يتألم ولا يقال: يتعذب إلا إذا استمر الألم الفروق اللغوية ص/١٦٨

١٩- (الملأ * الجماعة * الرهط * النفر * الثلة)

الملأ : الأشراف الذين يملأون العيون جمالاً والقلوب مهابة، قال تعالى: ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأِ الأَعْلَى﴾ الصافات: ٨.

النفر: الجماعة من الرجال أو القبيلة، قال تعالى: ﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ التوبة: ١٢٢.

الرهط: العشيرة يرجعون إلى أب واحد، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ هود: ٩٢.

الثلة: صفوة من الجماعة مختارة، قال تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ﴾ الواقعة: ٣٩.

والجماعة: العدد الكثير من الناس .

٢٠- العهد * والميثاق

الميثاق توكيد للعهد، وقيل: العهد يكون حلا من المتعاهدين، والميثاق يكون من أحدهما، قال تعالى: ﴿الذينَ ينقضُونَ عهدَ اللهِ من بَعْدِ ميثَاقِه﴾ البقرة: ٢٧.

٢١- المسارعة * والعجلة

المسارعة: محمودة، وضدها البطء وهو مذموم قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مغفرة من ربكم﴾ آل عمران:١٣٣، والعجلة غير مرغوب فيها ونقيضها الأناة، وهو محمود، قال تعالى: ﴿ ولا تَعْجَلْ بِالقُرْآنِ من قَبْلِ أنْ يُقضَى إِلَيْكَ وَحْيُه ﴾، أما قوله: ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ طه: ٨٣. فهي بمعنى المسارعة، أي وسارعت.

٢٢- التفكر * التدبر

التفكر: يكون في الدلائل: قال تعالى:﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾، والتدبر يكون في العواقب، قال تعالى:﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾النساء: ٨٢.

٢- من صور من الوجوه والنظائر في القرءان الكريم للفقيه الدامغاني

أ ح د ..

١- أحد: يعنى النبي ﷺ ، قال تعالى: ﴿ تُصعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ﴾ سورة آل عمران آية ١٥٣ .

٢- أحد: بلال بن حمامة ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾.سورة الليل آية ١٩، أي لم يعتق أبو بكر بلالا ﷺ إلا ابتغاء وجه الله .

٣- أحد: يمليخا، قال تعالى: ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ ﴾ سورة الكهف آية ١٩ .

٤- أحد: زيد بن حارثة، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ الأحزاب آية ٤٠ .

٥- أحد: أحد من الخلق، قال تعالى: ﴿وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾الكهف ٣٨ .

٦- أحد: دقيانوس، قال تعالى: ﴿ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ الكهف ١٩ .

٧- أحد: ساقي الملك، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ يوسف ٣٦ .

أ خ ذ ..

١- أخذ: القبول، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ ﴾ آل عمران: ٨١، أي أقبلتم .

٢- أخذ: احبس، قال تعالى: ﴿ فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ يوسف: ٧٨ .

٣- أخذ: العذاب، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ هود: ١٠٢ .

٤- أخذ: القتل، قال تعالى: ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ غافر: ٥ .

٥- أخذ: الأسر، قال تعالى: ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ ﴾ التوبة ٥ .

اتَّخذ ..

١- اتخذ: اختار، قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا ﴾ النساء ١٢٥ .

٢- اتخذ: يكرم، قال تعالى: ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ آل عمران ١٤٠ أي: يكرمكم بالشهادة .

٣- اتخذ: صاغ، قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلا جَسَدًا ﴾ آل عمران ١٤٨ .

٤- اتخذ: سلك، قال تعالى: ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ الكهف ٦١ .

٥- اتخذ: سمى، قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. التوبة ٣١ .

٦- اتخذ: نسج، قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾. العنكبوت ٤١.

٧- اتخذ: عبد، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾. الرعد ١٦ .

٨- اتخذ: جعل، قال تعالى: ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلا ﴾. النحل ٩٢ .

٩- اتخذ: بنى، قال تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾ الكهف ٢١ .

١٠- اتخذ: يعصر، قال تعالى: ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ﴾. النحل ٦٧ .

أ خ ر ...

١- الآخرة: البعث، قال تعالى: ﴿ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخرة قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ﴾ النحل ٢٢ .

٢- الآخرة: الجنة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخرة مِنْ خَلاقٍ ﴾. البقرة: ٢٠٢ .

٣- الآخرة: النار، قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ الآخرة وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ الزمر: ٩ .

٤- **الآخرة: الأخيرة**، قال تعالى: ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ **الآخرة** ﴾ص: ٧ .

٥- **الآخرة: القبر**، قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي **الآخرة** ﴾ إبراهيم: ٢٧ .

أ خ ...

١- **الأخ**: من الأب والأم، قال تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ **أَخِيهِ** ﴾المائدة ٣٠ .

٢- **الأخ**: من القبيلة، قال تعالى: ﴿ وَإِلَى عَادٍ **أَخَاهُمْ** هُودًا ﴾ هود٥٠ .

٣- **الأخ**: في الولاية في الشرك، قال تعالى: ﴿وَ**إِخْوَانُهُمْ** يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ الأعراف ١٠٣ .

٤- **الأخ**: في دين الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ **إِخْوَةٌ** ﴾ الحجرات: ١٠ .

٥- **الأخ**: الصاحب، قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا **أَخِي** لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ ص: ٢٣ .

٦- **الأخ**: الشبيه، قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ **أُخْتَهَا** ﴾ الأعراف: ٣٨ .

٣- صور من توجيه القراءات [١]

الموضع حسب رواية حفص	المعنى	القراءة	المعنى
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ البقرة : ١٠	يكذبون في ادعاء الإيمان	يُكذِّبون بضم الياء وتشديد الذال	يُكَذِّبون الرسل
﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ البقرة ٣٦	من الزلّة وهو الوقوع في الزلل	فأزالهما	من الزوال أي التنحية
﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ البقرة: ٥١	من الوعد وفيه المشاركة بين اثنين على الأقل	وَعَدْنا	فيه أن الوعد صدر من الله فقط
﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ البقرة: ٨٨	مستورة عن الفهم	غُلُف بضم اللام	كالغلاف لا تقبل شريعتك
﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ البقرة :٢٢٢	ينقطع الدم عنهن	يطَّهَّرن بتشديد الطاء والهاء	يغتسلن
﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ البقرة: ٢٥٩	نركب الإنسان على حالته الأولى	نَنْشُرُها بالراء	نحييها ونبعثها بعد موتها
﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ آل عمران:٧٩	تتعلمون وتفهمون	تدرّسون بضم الياء وتشديد الراء	تعلمون الناس الكتاب
﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ آل عمران: ١٧٢	الجرا ح	القُرْح بضم القاف	ألم الجراح

[١] انظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام محمد بن عمر سالم بازمول، والمغني في توجيه القرءات العشر المتواترة، الدكتور محمد سالم محيسن، دار الجبيل، ط الثالثة.

تابع: صور من توجيه القراءات

الموضع حسب رواية حفص	المعنى	القراءة	المعنى
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾النساء: ٩٤	افحصوا واكشفوا	فتثبتوا	تأنوا ولا تتعجلوا
﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ المائدة:١٣	من القسوة	قسِيَّة	مبالغة في القسوة
﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ﴾ المائدة: ٨٩	وكدتم الأيمان ورددتموها	عَقَدتُم بتخفيف القاف	أوجبتم على أنفسكم
﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ﴾الأنعام : ٢٣	لا يكذبونك تكذيبا يضرك	يكْذِبُونك بفتح الياء وتخفيف الذال	لايجدونك كاذبا لأنهم يعرفونك بالصدق
﴿يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ الأنعام:٥٧	من القصص	يَقْضِ بالضاد	من القضاء
﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ الأنعام:١٠٥	تعلمت كتب أهل الكتاب	دارَسْت	ذاكرت أهل الكتاب وذاكروك
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ الأنعام: ١٥٩	آمنوا ببعض وكفروا ببعض	فارَقُوا	تركوا دينهم وخرجوا عنه
﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ الأعراف: ٥٧	الريح تبشر بالمطر	نشْرًا	محيية للأرض
﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾التوبة: ١٢	لا يمين ولا عهد يؤدونه	لا إِيمَان	لا إسلام ولادين لهم
﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ يونس : ٢٢	من التسيير	ينشُرُكم	يبثكم ويفرقكم في البر والبحر
﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ يونس : ٣٠	تختبر ما أسلفت من العمل	تَتْلوا	تقرأ ماعملته مسطرًا في مصحف الحفظة

تابع: صور من توجيه القراءات

الموضع حسب رواية حفص	المعنى	القراءة	المعنى
﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ يونس: ١٦	أي لوشاء الله ما أعلمكم به	ولأدراكم	ولأعلمكم به من غير أن أتلوا عليكم
﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ هود : ٦٩	من التحية	سِلْمٌ	من السلم ضد الحرب
﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ يوسف: ٢٤	الذين أخلصهم الله من السوء والفواحش	المخلِصين بكسر اللام	الذين أخلصوا أعمالهم ودينهم من الرياء
﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ إبراهيم : ٤٦	وما كان مكرهم لِتزول منه الجبال لأ ن مكرهم ضعيف	لَتَزُولُ بفتح اللام وضم الآخرة	وقد كان مكرهم يقرب إلى الكيد إلى إزالة الجبال
﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ الحجر : ١٥	أي : سدت	سكِرت بتخفيف الكاف	من سكر الشراب أي: حارت وسحرت
﴿أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ الإسراء: ١٦	أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها	آمَرْنَا بالمد	كثرنا مترفيها أوولينا مترفنها وصيرناهم أمراء

تابع: صور من توجيه القراءات

الموضع حسب رواية حفص	المعنى	القراءة	المعنى
﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ..﴾ الإسراء : ٤١	ليتذكروا ويتعظوا	ليَذْكُروا بسكون الذال، وضم الكاف	من الذكر وهو ضد النسيان
﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ الكهف : ٨٦	الطين الأسود المنتن	حَامِيَة	حارة
﴿شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ الحج:٥	زادت وانتفخت	ربأت	ارتفعت وأشرفت
﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ الحج: ٥١	مشاقين لله تعالى	مُعْجِزِين	مثبطين الناس عن الإسلام
﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ المؤمنون:١١٠	من السخرية والاستهزاء	سُخْرِيًّا بضم السن	من السخرة والتسخير وهو الخدمة
﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ الفرقان:٦١	الشمس	سُرُجًا بضم السين والراء	الشمس والكواكب العظام معها
﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ الشعراء:٥٦	مستعدون بالسلاح وغيره	حذِرُون	خائفون
﴿إِنْ هَذَا إِلا خُلُقُ الأَوَّلِينَ﴾ الشعراء :١٢٧	عادة	خَلْقُ بفتح الخاء وسكون اللام	كذب واختلاق
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ الروم: ٢٢	العلماء	لِلْعَالَمِينَ بفتح اللام	جميع الخلق

تابع: صور من توجيه القراءات

الموضع حسب رواية حفص	المعنى	القراءة	المعنى
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ الزخرف: ٥٧	يضحكون	يصُدُّون بضم الصاد	صدوا غيرهم
﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ الواقعة: ٨٩	من الفرح و الراحة	فَرُوحٌ بضم الراء	فرحمة وحياة
﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ الحديد: ١٨	يتصدقون بالمال	المصَدِّقين بتخفيف الصاد	يصدقون بالغيب
﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ المزمل: ٦	أشد ثباتًا ونشاطًا	وطئًا بكسر الواو وفتح الطاء	أشد موافقة للإخلاص والخضوع
﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ المدثر: ٥	الأصنام	والرِّجز بتشديد الراء بالكسر	ذو العذاب فاهجر وقيل هما لغتان والمعنى واحد
﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ التكوير: ٢٤	ببخيل من الضن	بظنين بالظاء	بمتهم من الظنة
﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ الانفطار: ٧	فصرفك وأمالك في أي صورة شاء	فعدَّلك بالتشديد	سوى خلقك في أحسن تقويم فجعلك معتدلا

صور من توجيه القراءات إعرابًا وبلاغة ووقفًا[1]

الموضع	القراءة	المعنى	القراءة	المعنى
﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٩٦	بالنصب معطوفة على الحج	الأمر بإتمام الحج والعمرة لله	بالرفع مبتدأ	أمر بإتمام الحج ثم استأنف بأن العمرة لله لأن بعض المشركين كان يحج لله ويعتمر للصنم
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ البقرة: ٢١٠	بالرفع معطوفة على لفظ الجلالة	هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة	بالجر معطوفة على الغمام	أي: يأتيهم الله في ظلل من الغمام و ظلل من الملائكة
﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ البقرة: ٢٥٨	ضم الباء مبني للمجهول	دهش وتحير وانقطعت حجته	بفتح الباء مبني للمعلوم	بهت إبراهيم الذي كفر
﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة: ٢٥٩	أعلمُ فعل مضارع	من قول الرجل الذي مر على القرية	اعلمْ فعل أمر	أمر من الله للرجل الذي مر على القرية
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ آل عمران: ١٦١	بفتح الياء وضم الغين	لا يمكن ذلك منه	ضم الياء وفتح الغين	ليس لأحد أن يخونه خبر في معنى النهي
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ النساء: ١	بالنصب	واتقوا الأرحام وصلوها	بالجر	اتقوا الذي تساءلون به وبالأرحام

[1] القراءات وأثرها في التفسير والأحكام محمد بن عمر سالم بازمول وكتاب منار الهدى للأشموني

تابع: صور من توجيه القراءات إعرابًا وبلاغة ووقفًا

الموضع	القراءة	المعنى	القراءة	المعنى
﴿الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى﴾ النساء:٦	بالنصب معطوفة على وجوهكم	اغسلوا أرجلكم وإنما دخل مسح الرأس بين المغسولات للترتيب	بالجر عطفًا على برؤوسكم	جواز المسح على الخفين والتنبيه إلى عدم الإسراف في الماء عند غسل الرجلين
﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ المائدة: ٦٧	رسالته مفرد	ناسب الإفراد لأن دعوة الرسل واحدة وهي التوحيد	رسالاته جمع	لاختلاف شرائع الرسل
﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ المائدة١٠٩	فتح الهمزة	وما يدريك لعلها إذا جاءت لا يؤمنون	كسر الهمزة استئناف	إخبار عنهم بعدم الإيمان
﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ﴾ الأعراف :٢٦	بالرفع على الابتداء	أن لباس التقوى خير من أي لباس آخر، وأن ستر العورة لباس المتقين	بالنصب معطوفة على لباسًا	أن الله أنزل لباسين ١-لباس الريش والكسوة ٢-لباس التقوي
﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي﴾ الأعراف:١٤٤		بأنواع رسالاتي كالعقائد والعبادات والحدود ولتعدد أسفار التوراة جمع المصدر	برسالتي	بإرسالي إياك أو بتبليغ رسالتي

تابع: صور من توجيه القراءات إعرابًا وبلاغة ووقفًا

الموضع	القراءة	المعنى	القراءة	المعنى
﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الإسراء: ١٠٢	بفتح التاء	مخاطبة موسى لفرعون	بضم التاء	إخبار موسى بذلك عن نفسه بصحة ذلك عنده مع عدم شكه
﴿وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ الكهف: ٥١	بضم التاء	عن الله تبارك وتعالى أنه ليس في حاجة لأحد	فتح التاء	الخطاب للرسول ﷺ
﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ الحج : ٢٣	بالنصب عطفا على محل أساور	أي : ويؤتون لؤلؤا	بالجر عطفا على أساور	أي يحلون أساور من لؤلؤ
﴿أَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ الفرقان : ٨	بالياء	أنهم يقترحون جنة يأكل منها الرسول صلى الله عليه وسلم	بالنون	أنهم يقترحون جنة يأكلون هم منها
﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ الفرقان: ١٩	بالتاء على الخطاب	فما تستطيعون يا شركاءصرفًا ولا نصرًا	بالياء على الغيبة	فما يستطيع الشركاء صرفًا ..
﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ النمل:٨٠	بضم التاء وكسر الميم	إن الرسول لا يُسمِع الصم النداء	بالياء المفتوحة والميم المفتوحة	أن الصم لا يسمعون النداء

تابع: صور من توجيه القراءات إعرابًا وبلاغة ووقفًا

الموضع	القراءة	المعنى	القراءة	المعنى
﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفسٌ لِنَفسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ الانفطار: ١٩	بالنصب ظرف	هذه الأشياءالمذكور تكون يوم لا تملك نفس لنفس شيئا،أو اذكرو يوم	بالرفع بدل	بدل من قوله (ما يوم الدين) أوعلى إضمار هو يوم وتكون بذلك تفسيرية
﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾ المائدة : ١١٢	بالياء والرفع في ربك	ليس شك في قدرة الله ، كقولك: هل يستطيع أن يقوم معي وهو يعلم أنه قادر على القيام	تستطيع والنصب في ربك	هل تقدر يا عيسى أن تسأل ربك
﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ التوبة :١٧	مساجد	على الجمع للتعظيم، أو لعموم جميع المساجد	مسجد	المسجد الحرام بمكة تأكيدا لشأنه
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ الزمر: ٣٦	عبده	رسوله لبيان مزيد الاهتمام به	عباده	من الأنبياء والصالحين

تابع : صور من الالتفات في القراءات

الموضع	القراءة	التوجيه	القراءة	التوجيه
﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة: (٧٤)[١]	تعملون	يحتمل أن يكون الخطاب للرسول ﷺ	بالغيبة[٢]	لبني إسرائيل
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ البقرة: ٨٣	بالتاء	التفات وحكمته أن الإقبال عليهم بالخطاب أدعى للقبول إذ فيه الإقبال من الله على المخاطب	بالياء	للغيبة لبني إسرائيل
﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة : ٥٠	بالغيبة	أبطلب هؤلاء حكم الجاهلية، وفيها تحقير لهم إذ أنزال الحاضر منزلة الغائب مع ما فيه من الإنكار والردع	بالتاء	أن في القراءة بالخطاب مواجهتهم بالإنكار والودع والزجر وقيل الخطاب ليهود بني قريظة
﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام: ١٠٩	بالغيبة	ما يدريكم أيها المؤمنون أن لو أنزل الله الآية التي طلبها الكفار لا يؤمنون	بالخطاب	أي وما يدريكم أيها الكفار أنها إذا جاءتكم تؤمنون فالله سبحانه وتعالى طبع على قلوبكم

(١) قال الأشموني :الوقف كاف لمن قرأ بالفوقية وتام لمن قرأ يعملون بالتحتية لأنه يصير استئنافاً .

(٢) وحكمة الالتفات أنة أعرض عن مخاطبتهم لإبرازهم في صورة من لا يقبل عليهم بالخطاب وجعلهم كالغائبين عنه فلا يستأنسون بالكلام .

الموضع	القراءة	التوجيه	القراءة	التوجيه
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا **يَجْمَعُونَ**﴾ يونس: ٥٨	**بالغيبة**	ما أعطي المؤمنون من الإسلام والقرءان خير مما يجمع الكفار من دنياهم	بالخطاب	لو كنتم مؤمنون لوجب أن تفرحوا بذلك فهو خبر مما تجمعون
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ (قلي) وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا **تَعْمَلُونَ**﴾ البقرة: (٨٥)	بالخطاب	الخطاب لليهود الموجودين في عهد النبي ﷺ	**بالياء**	إخبار من الله عن بني إسرائيل أي وما الله بساه عن أعمالهم الخبيثة
وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ (قلي)وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا **يَعْمَلُونَ**﴾ البقرة: ٩٦	**بالياء**	والله بصير بما يعملى هؤلاء الذين يود أحدهم لو يعمر ألف سنة	بالخطاب	قل لهم يا محمد الله بصير بما تعملون
وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ (قلي) وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا **يَعْمَلُونَ**﴾ البقرة: ١٤٤	بالياء	لليهود	**بالتاء**	قال ابن جريو مخاطبة أهل أمة محمد، قيل أهل الكتاب

تابع توجيه القراءة إعرابيا[1]

الموضع حسب رواية حفص	بالرفع	بالنصب
﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ آل عمران: ١٥٠	مبتدأ خبره مولاهم	مفعول به لمحذوف تقديره " أطيعوا الله"
﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ آل عمران:١٦٩	هم أحياء	مفعول به: أي نحسبهم أحياء
﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾ الرعد: ٤	مبتدأ وما عطف عليه	مفعول به: أي وجعل جنات
﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ الأنبياء: ٨١	الابتداء	مفعول به أي وسخرنا لسليمان
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾محمد : ٢٩	خبر	على المدح أي:أمدح رسول
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ البقرة:٢٤٠	مبتدأ خبره لأزواجهم	مفعول به، أي: كتب الله عليكم وصية
﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ يوسف: ٨	خبر	مفعول به: أي نحتمع
﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة : ١٨٤	مبتدأ	مفعول به أي فليصم عدة
﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ﴾ البقرة:١٩٦	مبتدأ	مفعول به: أي فليفد فدية
﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ البقرة :٢٢٠	خبر أي فهم إخوانكم	مفعول به: أي تخالطون إخوانكم
﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ البقرة : ٢٣٧	خبر، أي: فالفريضة نصف	مفعول به أي : فادفعوا
﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا﴾ القصص : ٦٠	خبر	بمتعون

[1] كتاب دراسات في علوم القرءان للأستاذ عبد الخالق عظيمه .

مراجـــــع الكتاب

١- من مراجع العقيدة

١-الأصول الثلاثة وأدلتها، الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، مكتبة دار حراء .

٢- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول(في التوحيد)، الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ، دار ابن القيم ، الطبعة الثانية .

٣-مختصر شرح العقيدة الطحاوية ، الشيخ على بن علي بن محمد أبي العز الخفي

٤-لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، مكتبة الإمام البخاري ، الطبعة الثانية .

٥-عقيدة أهل السنة والجماعة ، الشيخ ناصر عبد الكريم العقل ، دار الوطن ، الطبعة الثانية .

٦-العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام ، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، دار الوطن .

٧-كتاب التوحيد ، للإمام محمد بن عبد الوهاب ، مكتبة دار الشريف .

٨-العقيدة في ضوء الكتاب والسنة ، للدكتور عمر سليمان الأشقر ، مكتبة دار الفلاح ، الطبعة الثالثة .

٩- أعلام السنة المنشورة ، للحافظ بن أحمد الحكمي ، مكتبة الرشد ، الطبعة الثانية .

١٠-الإيمان حقيقته ونواقضه ، الشيخ عبد العزيز عبد الله الراجحي ، مكتبة دار السلام ، الطبعة الأولى .

١١- مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة ، الشيخ ناصرعبد الكريم العقل ، دار الوطن ، الطبعة الأولى .

١٢- حكم مخالفة منهج أهل السنة في تقرير مسائل الاعتقاد ، الرسالة الرابعة ، دار الوطن ، الطبعة الأولى .

١٣- الفسق معناه وأقسامه ، عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف ، دار الوطن ، الطبعة الأولى .

١٤- العقيدة الواسطية ، الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، مطبعة سفير ، الطبعة الثانية .

١٥- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ، العلامة محمد الصالح العثيمين ، دار الكتب السلفية ، الطبعة الأولى .

١٦- مختصر العقيدة الإسلامية ، الشيخ طارق السويدان ، دار الدعوة ، الطبعة الثانية .

١٧-أصل الاعتقاد ، الدكتور عمر سليمان الأشقر ، الدار السلفية ، الطبعة الثالثة .

١٨- القول المفيد على كتاب التوحيد ، فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الثالثة .

٢-من مراجع التجويد

١- التمهيد في علم التجويد ، ابن الجزري ، مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى .

٢- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، دار الكتاب العربي .

٣-جمال القراء وكمال الإقراء ، علم الدين السخاوي ، دار البلاغة ، الطبعة الأولى .

٤- الرعاية ، مكي بن أبي طالب القيسي ، دار عمار .

٥- نهاية القول المفيد ، محمد مكي نصر ، طبعة مصطفى الحلبي .

٦- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ، للصفاقسي ، مؤسسة الكتب الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى .

٧- منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال ، علي محمد الضبـــاع ، مكتبـــة أضواء السلف ، الطبعة الأولى .
٨- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ، ملا على القاري ، مصطفى الحلبـــي ، الطبعة الأخيرة عام : ١٣٦٧هـــ -١٩٤٨مـــ
٩- هداية القارئ ، عبد الفتاح المرصفي ، مكتبة طيبة ، الطبعة الثانية
١٠- العميد في علم التجويد ، محمود علي بسة ، المكتبة الأزهرية للتراث .
١١- لآلئ البيان ، إبراهيم علي شحادة السمنودي ، مطبعة محمد علي صبيح ، الطبعة الثانية .
١٢- المقدمة الجزرية ، ابن الجزري .
١٣- سنن القراء ومناهج المجودين ، عبد العزيز القـــارئ ، مكتبـــة الـــدار ، الطبعة الأولى .
١٤- بغية عباد الرحمن ، محمد بن شحاده الغول ، دار ابن القيم ، الطبعة الأولى .
١٥- حلية التلاوة وزينة القارئ ، محمد الأشقر جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي ، الطبعة الأولى .
١٦- بغية الكمال شرح تحفة الأطفال ، أسامة بن عبدالوهاب ، مكتبة التوعية الإسلامية ، الطبعة الأولى .
١٧- قصيدتان في علم التجويد ، للإمام السخاوي ، دار مصر للطباعة.

٣- من مراجع اللغة والتفسير

١- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرءان ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى .
٢- تفسير القرطبي .

٣- تفسير فتح القدير ، للشيخ محمد بن علـــي بـــن محمـــد الشـــوكاني ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الثالثة .

٤- تفسير الجلالين ، للإمامين الجليلين العلامة جلال الدين محمد بـــن أحمـــد المحلي ، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار المعرفة .

٥- لطائف قرءانية د : صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم ، الطبعة الأولى

٧- المفردات في غريب القرءان ، الشيخ الراغب الأصفهاني ، دار المعرفـــة ، الطبعة الأولى .

٨- مختار الصحاح للشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الـــرازي ، مكتبـــة لبنان .

٩- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، الدكتور محمد سالم محيسن ، دار الجيل بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة .

١٠-دراسات لأسلوب القرآن ، محمد عبد الخالق عضيمه ، دار الحديث

١١- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه ، محمود صـــافي ، دار الرشيد ، الطبعة الأولى .

١٢- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقـــوب الفـــيروز آبـــادي ، دار الريان للتراث ، الطبعة الثانية .

١٣- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، الدكتور محمد سالم محيسـن ، دار الجيل بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ، الطبعة الثالثة .

١٤- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، دار التحريرللطبع والنشر

١٥- قاموس القرءان أو إصلاح الوجوه والنظائر ، للفقيه الدامغاني ، دار العلـــم للملايين ، الطبعة الثانية .

١٦- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ، للعلامة محمد الأمين الشنقيطي ، مكتبة ابن تيمية .

٤- من مراجع الوقف والابتداء

١- إيضاح الوقف والابتداء ، لأبي بكر بن الأنباري محمد بن القاسم ، طبعة المجمع العلمي بدمشق .

٢-المكتفى في الوقف والابتداء للإمام الداني ، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية .

٣- منار الهدى في الوقف والابتداء ، للشيخ أحمد عبد الكريم الأشموني ، دار المصحف دمشق .

٤- علل الوقوف للإمام محمد بن طيفور للسجاوندي ، تحقيق د. محمد عبد الله العبيدي ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى .

٥- الوقف اللازم ، محمود زين العابدين محمد ، مكتبة دار الفجر الإسلامية .

٦- الوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة ، د. محمد المختار المهدي ، دار الطباعة المحمدية .

٥- من مراجع الحديث

١- **تصحيح الدعاء**، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الطبعة الأولى .

٢- **الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين** ، لمقبل بن هادي الوادعي، مكتبة ابن تيمة ط : الأولى

٣- **زاد المعاد في هدى خير العباد** لابن القيم تحقيق : شعيب الأرنوؤط ، وعبد القادر الأرنؤوط

٤- **زبدة التفسيرمن فتح القدير**،لـ د. محمد سليمان الأشقر، مكتبة دار السلام ط : الخامسة .

٥- **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، للعلامة الألباني / مكتبة المعارف ، الطبعة الأولى .

٦- **صحيح أبي داود، وصحيح النسائي، وصحيح ابن ماجة، وصحيح الترغيب**، للعلامة الألباني، مكتبة المعارف ط: الأولى .

٧- **صحيح الأدب المفرد**، للعلامة الألباني، دار الصديق، الطبعة الثانية .

٨- **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، ط: الثانية، ترقيم/ فتح الباري .

٩- **صحيح الترمذي**، للعلامة الألباني، دار ابن حزم، ط : الأولى .

١٠- **صحيح الجامع الصغيروزيادته**، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي ، ط : الثالثة .

١١- **الصحيح المسند في فضائل الأعمال لـ** " أبي عبد الله على المغربي، دار ابن عفان . الطبعة الأولى

١٢- **صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري**، دار ابن حزم، ط : الأولى .

فهرس الكتاب

٦- فهرس الوقف والابتداء

٧- فهرس فيض المنان في لطائف المنان

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر هاتف: ٤٣٠٧٥٢٦-٢٠٥٥٦٨٨ القاهرة